كتاب التبصرة لمحمد بن جرير الطبري عدد ١٨

لقد حويت خصالا اربعة علم وفضل وتهذيب وادب
وقد نفى عنك رب العرش اربعة جهل وحدة واطلاق واعجاب
فابشر يا دهته وقيت اربعة فقد وظلمة وشتيه واصحاب

حرف حصوكم لعموم مو قتم وفى الامادو النعم هو لعبد العمر اعلى الله

وفنا دا جتماع كانتريا وصبر الزمان لسنة النعيب

زه كم ... جون صبر

زه مركم ... جون كوشت صدبار
عمرا مار دلار دیار دربار

وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وبه نستعين

[illegible]

يشترى من مصر من الكتب
شرح للموجز في الطب منهاج الدكان للاسرائيلي منهاج البيان لابن جزلة
اقرباذين الكوهين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب السيرة

رواية الشيخ ابو الحسن البكري
ومن تاريخ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد
الطبري
وغيره

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى [illegible]
الراجي عفو ربه محمد الحويري ابن الفقيه [illegible] رحمه الله ورحم [illegible]
[illegible]

نظر في الكتاب المبارك العبد الفقير [illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين
عن ابي العباس المبرد قال مر ابو طالب برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وعلي عن يمينه وجعفر
يلتمس اسلامه وضرب عضده وقال اذهب فصل جناح
ابن عمك فقال في ذلك

ان عليا وجعفرا ثقتي عند احتدام الامور والكرب
اراهما عرضة اللقا اذا سامني او انتمى الى حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي

وقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اخافه قريش

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فانفذ لامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد
بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار
بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام
واما امه امنه بنت وهب بن عبد مناف
بن زهره بن كلاب قال الزبير بن
بكار رضي الله عنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قدوم الفيل بشهر وقيل اربعين يوما
وقيل خمسين يوما ووافق ولادته يوم عشرين
من نيسان وكان قدوم الفيل لثلاثه عشر
من المحرم سنه اثنين وثمانين ومائه
للاسكندر

قال اهل السير خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مع ابي طالب تاجرا الى الشام وله من العمر
عشر سنين وقيل ثلاث عشر سنه
فراه بحيرا الراهب فعرفه بعلامه النبوه
والصفه التي عندهم ثم رده الى مكه فاقام بها
حتى ما وعشرين سنه ثم خرج لتجاره خديجه
الى الشام ثم عاد الى مكه فتزوجها بعد ذلك
فلما بلغ خمسا وثلاثين سنه شهد بنيان الكعبه
شرفها الله تعالى فتراضت قريش بحكمه فيها [illegible]
وكان يدعى بينهم الامين فلما بلغ اربعين سنه
بعثه الله وجاءه الوحي وذلك يوم الاثنين
قال عليه السلام جاءني جبريل عليه السلام فقال
لي اقرا فقلت ما اقرا ولست بقارئ قال
فاخذني حتى بلغ مني ثم ارسلني وقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

قال فلما سمعت تلاوة رب العالمين انشرح صدري
فكانما كتب في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط
من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبرئيل قال فرفعت راسي الى السما انظر اليه فاذا
جبريل عليه السلام صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر
وجعلت اصرف وجهي عنه في آفاق السما فلا انظر في
ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم
امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رضي الله عنها
رسلها ورائي وفي طلبي فبلغوا اعلا مكة ورجعوا اليها وانا
واقف في مكاني ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي
وحدثت خديجه بالذي رايت فقالت اني لارجو ان
تكون نبي هذه الامة قال ثم توالى الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
قال ابن اسحق ان اول من امنت به خديجة وعلي بن ابي طالب
وهو يوميذ ابن عشر سنين وهذه روايه الطبري والواقدي
والبلاذري وغيرهم من اصحاب التواريخ قال ثم نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم بسوره والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك اي ما
[illegible]

قطع الوحي عنك ولا بغضك منذ احبك الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السايل فلا تنهر بذلك بسيرا ورد جميل واما — اى غنى م
بنعمة ربك فحدث يعني النبوه وصرح بها واظهر ذلك
بالشكر ليقتدى بك فيه يا محمد حدث الناس بما خصك الله
به واعطاك قال ثم اسلم زيد بن حارثه مولى النبي ع
وكان عليه السلام يدعوه ابني فلما انزل عليه ادعوهم لابايهم
هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم قال ثم ان النبي ع مر بابي بكر رضي الله عنه في طريق
مكه وهو متوجه الى الطايف في تقاضي مال له فقال اما ان
لك ان تدخل في امرنا قال وما امركم قال تشهد شهادة الحق
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ما دليل ذلك قال
الرويا التي رايتها فسالت عنها الراهب فعبرها لك فحينيذ
شهد ابو بكر بشهادة الحق وكانت الرويا التي راها ابو بكر انه
راى في النوم كان القمر سقط من السما في حجره فسال عنه
الراهب وهو في رفقة ميسرة غلام خديجه وكان النبي ع
يقيم في الرفقه فقال له الراهب ان صدقت رؤياك

[illegible]

كان هذا نبيا واشار الى رسول الله صلعم وكنت انت وزيره قال
ابن اسحق كان ابو بكر انسب لقريش واعلمهم بها وكان رجال
قريش ياتونه لعلمه وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام
من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايه
عثمان بن عفان وطلحه بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فجا بهم الى
رسول الله صلى الله عليه حتى استجابوا له فاسلموا فكان هولاء الثمانيه — حتى
النفر الذين سبقوا الى الاسلام ٥ قال ثم اظهر رسول الله صلى الله عليه
دعوته ونادى قومه حتى ذكر الهتهم فلما فعل ذلك
اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصمه — علام
الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون فلما رات
قريش ان النبي ع قد حماه عمه ابو طالب فقال الوليد بن المغيره
للملا من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسا
وعشرين رجلا الوليد وهو اكبرهم سنا وابو جهل وابو
البختري ابنا هشام وابي وامية ابنا خلف وعمرو بن
وهب بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعه وعبد الله
بن ابي امية والعاص بن وايل والحرث بن قيس والنضر بن

اى مستخفون [illegible]

الحرث وقرط بن عمرو وعامر بن خالد ومخزمة بن نوفل
وزمعه بن الاسود ومطعم بن عدى والاخنس بن
سوتو وحوبطر بن عبد العزى ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
والوليد بن عتبه وهشام بن عمرو بن ربيعه وسهل بن عمرو
وزيد بن ملبص فقال لهم الوليد بن المغيره امشوا الى ابي طالب
فاتوا اليه فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل
هولاء السفها وانا اتيناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك
فارسل ابو طالب الى النبى ع فقال له يا ابن اخى هولاى
قومك يسالونك السوال فلا تمل كل الميل على قومك فقال
النبى ع وماذا يسالونى قال ارفضنا وارفض ذكر
الهتنا وندعك والهك فقال النبى صلى الله عليه تعطونى كلمه
واحده تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فقال ابو
جهل نعطيك عشره امثالها فقال النبى ع قولوا لا اله
الا الله فقاموا ونفروا من ذلك وقالوا اجعل الالهة
الها واحدا كيف يسع الخلايق كلهم اله واحد ان هذا لشى
عجاب فانزل الله تعالى على نبيه عليه السلام سوره ص
قال فمضى النبى صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه من امر الله تعالى

ويدعو الناس الى الاسلام ثم سرى الامر بينهم وبينه
حتى تباعدت الرجال وتضاغنوا ثم ان قريشا مشوا الى
ابى طالب وقالوا له ان لك شرفا وقد استنهيناك من
ابن اخيك فلم تنهاه عنا او ننازله واياك فى ذلك حتى يهلك
احد الفريقين وانا لن نصبر على هذا ثم انصرفوا عنه فعظم
على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم فقال يا ابن اخى ان
قومك قد جاوا الى وسالوا ان نتركهم والهتهم فابق
علىّ وعلى نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا اطيق وظن النبى ع
انه خاذله وقد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال
يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على ان اترك هذا
الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر
وبكا وقام فلما ولى ناداه ابو طالب وقال يا ابن اخى اقبل
فاقبل النبى ع فقال اذهب فقل ما شيت فوالله ما اسلمك
لشى ابدا قال ابن اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب
قد ابا مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيره فقالوا يا ابا
طالب هذا عماره اشهر فتى فى قريش واجمله فخذه واتخذه
ولدا فهو لك وسلم الينا ابن اخيك هذا الذى قد خالف دينك

فقال لهم ابو طالب تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم
ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال مطعم بن نوفل لقد
انصفك قومك فقال ابو طالب والله ما انصفتموني
فتنابذ القوم قال وجعل رسول الله صلى الله عليه يدعو الناس الى تنفر
الله عز وجل ويتلو عليهم القران فمر يوما بالنضر بن الحرث
فدعاه الى الاسلام وحذره من عقاب الله تعالى فقال النضر لن
نؤمن بك حتى تاتينا بعذاب الله الذي تزعم او تمطر علينا حجارة وكلك
من السما قالها اهل مكة على جهة الاستهزا وهو قوله تعالى
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال عطا لقد نزلت في النضر
بضع عشرة اية من كتاب الله عز وجل وهو الذي قال الله عز
وجل فيه سال سايل بعذاب واقع قال اهل التفسير قال الملا
من قريش قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما
بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان
امره فقال عتبة بن ربيعه والله لقد سمعت الشعر والكهانة
والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه
فلما خرج اليه قال انت خير يا محمد ام هاشم انت خير ام عبد

المطلب انت خير ام عبد الله فبم تشتم الهتنا وتضلل ابانا
فان كان بك الرياسة عقدنا لك راسا ما بقيت
وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختارهن اي بنات
قريش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني انت وعقبك من
بعدك والنبي ع ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا النبي ع حم تنزيل من الرحمن
الرحيم الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع
الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم عتبة فقال ابو اي صار محمديا
جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد ع
واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا
اليه فانطلقوا اليه فاتاه ابو جهل فقال والله يا عتبه ما
حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد ع واعجبك طعامه
فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن
طعام محمد ع فغضب عتبة واقسم الا يكلم محمدا ابدا وقال
والله لقد علمتم اني اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت
عليه القصة فاجابني بشي والله ما هو بشعر ولا كهانه ولا
سحر وقرا حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله فقل انذرتكم صاعقه

مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم
ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيا لم يكذب فخفت
ان ينزل بكم العذاب ٥ وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال خرج النبي وحده الى الطايف
يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة له من قومه فعمد الى نفر
من ثقيف يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة
ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمير وعندهم امراه
من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم
بما جابه من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه
من قومه فقال احدهم محمد نعم ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد
الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا
فان كنت رسول الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام وان كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام النبي من عندهم وقد يئس من خيرهم وقال لهم اذا
فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره النبي ان يبلغ قومه عنه
فيذيرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون عليه حتى اجتمع عليه الناس والجاوه

الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع
عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من
عنب فجلس وابنا ربيعة ينظرون اليه ويريان ما لقي من
سفهاء ثقيف ولقي النبي عليه السلام تلك المراة من بني جمح
فقال لها ماذا لقينا من احمايك فلما اطمان النبي صلى الله
عليه قال اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن منك علي
غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور
وجهك من ان ينزل في غضبك ويحل علي سخطك لك
العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك ٥ فلما راى ابنا
ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما
نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب
وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له
ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه فلما وضع يده المباركة قال

قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه وقال والله ان
هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد قال له النبي عليه
السلام ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا
نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال النبي عليه السلام من
قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس
بن متى فقال له النبي عليه السلام ذلك اخي كان نبيا وانا نبي
فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه فقبل راسه
ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعه احدهما لصاحبه
اما غلامك فقد افسد عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك
يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه
فقال يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد خبرني
بامر ما يعلمه الا نبي فقالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن
دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله
عليه انصرف من الطايف راجعا الى مكه حين يئس
من خير ثقيف ٥ وروى عروه بن الزبير عن
رجال من اهل بيته قالوا كانت بنت رسول الله صلى الله
عليه عند عتبة بن ابي لهب فاراد الخروج الى

الشام فقال لآتين محمدا فلاوذينه في ربه فاتاه فقال
يا محمد انا اكفر بربك ثم تفل في وجهه المبارك صلوات
الله عليه ورد عليه ابنته فطلقها فقال رسول الله
صلى الله عليه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال
وابو طالب عنده فوجم له وقال ما كان اغناك عن هذه
الدعوة يا ابن اخي فرجع عتبة الى ابيه فاخبره بذلك ثم
خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من
الدير فقال لهم هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب
لاصحابه اعينونا يا معشر قريش هذه الليله فاني اخاف
على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا لعتبة في
اعلاها فناموا حوله فجا الاسد يتشمم في وجوههم
ثم ثنى ذنبه فوثب وضرب عتبة بيده ضربة
واحدة فقال قتلني ومات مكانه ٥ فقال في ذلك
الشاعر وهو حسان بن ثابت الانصاري

سايل بني الاشعر ان جيتهم … ما كان انبا ابن ابي الواسع
لا وسع الله له قبره … بل ضيق الله على القاطع
رمى رسول الله من بينهم … دون قريش رمية القاذع

فاستوجب الدعوه منه بما بين للناظر والسامع
اذ سلط الله به كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الراس بيافوخه والنحر منه فغره الجايع
ثم علا بعد ابيا به منعفرا وسلط دم ناقع
فقد كان هذا لكم عبره لسيد المتبوع والتابع
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
قال اهل السير لما انزل الله تعالى على نبيه ع ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم وقوله ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة
للظالمين فقال بن الزبعرى لصناديد قريش ان محمد ا يخوفنا
بالزقوم فادخلهم ابوجهل بيته وقال يا جاريه زقمينا فاتتهم
بالزبد والتمر وقال تزقموا هذا ما يوعدكم محمد ع فانزل الله تعالى
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فهم على اثارهم يهرعون
قال ثم اجتمعت قريش واتوا النبي ع وقالوا يا محمد تعبد الهتنا يوما
ونعبد الهك شهرا او تعبد الهتنا شهرا ونعبد الهك سنة
فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها
فتفرقوا عنه مهمومين فقال لهم ابوجهل لعنه

كلمه واحده

الله لين رايته مصليا لاضربن راسه بحجر فاركم منه فخرج النبي ع
الى البيت ووقف للصلاه فلما سجد وثب ابوجهل لعنه الله الى
صخره واتا الى رسول الله فوقف على راسه ليرمي الصخره فلم يقدر
تحركها حتى رفع رسول الله راسه من السجود فعاد ابوجهل
الى موضعه وحط الصخره فقيل له في ذلك فقال ان محمد ا سحرني
واقبل ابو طالب فوجد الناس يتحدثون بما عمل ابوجهل لعنه الله
فقصد اليه في نادٍ من بني مخزوم ونهره قال ثم ان عثمان بن
عفان رض اقبل الى النبي ع في منزله فراى ابا بكر جالسا عنده فقال
يا رسول الله بينما انا ساير اذ لقيت ابا جهل فقال
لي واللات والعزى قد دنا اجل محمد ع فقلت كيف ذلك فقال
لانه بلغني انه اجمع عشيرته واقاربه في دار الخيزران
وقال انا محمد انا رسول الله الى الابيض والاسود والى الناس
اجمعين ارجع اليه وقل له ينتهي عن كلامه والا يكون عليه وعلى
من اتبعه اعظم بلا فلما سمعت منه ذلك نهرته وزجرته
وقلت له كف عن محمد لسانك والا كان عاقبتك الى ندم وعلا
الكلام بيننا وخشيت الفتنه واني قد اطلعت على ذلك
سادات قريش وعدتهم سبعون ومايه سيد وقد

تواعدوا ان يسيروا الى حبيب بن مالك العوفي ويسالونه ان
ياتي بمن معه الى الابطح ويناظروك ويقهروك قال فلما سمع كلام
عثمان اطرق الى الارض فهبط الامين جبريل على النبي ع فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
اكرم علي منك ولا امة اكرم من امتك فلا تخف فلاعزن دينك
ولارفعنه على جميع الاديان ولاجعلن لك مع حبيب ايات
ومعجزات ولاجعلن كلمتك العليا وكلمة من عاداك السفلى قال
ثم ان ابا جهل ركب في سادات قريش الى ان اتوا الى حبيب
بن مالك واخبروه بامر النبي ع قال فاجابهم حبيب الى ما طلبوا
وسار معهم في جمع عظيم الى ان اتوا الى مكه فنزل حبيب
بالابطح واجتمع الناس عنده وطلب بني هاشم فاقبلوا وفي
اوايلهم ابو طالب فاكرمهم حبيب وقال يا بني هاشم اعلموا
ان اهلكم قد اتوني يشكون من غلام ظهر وقد زعم انه نبي ورسول
الله الى الناس كافة وتعلمون ان الانبيا والمرسلين لهم البراهين
ويجب عليكم ان تمتحنوه حتى يبين معجزاته فيصدق به لكم من
انكر قوله وان كان مجنونا كما يزعمون فيجب عليكم ان تاخذوا
على يديه وان يكف عما هو عليه فقال ابو طالب اسالهم ما كانوا

يعرفونه في صغره فسالهم حبيب فقالوا كنا نسميه الصادق
الامين فقال ابو طالب من كان في صغره يعرف بالصادق الامين
فكيف يكون في كبره كذابا فقال حبيب اني اريد ان اراه قال
فارسل ابو طالب الى النبي ع قال فلما وصل النبي ع الى حبيب القى
الله تعالى الهيبة في قلوب الجميع فقام حبيب للنبي ع واجلسه عن
يمينه وقال يا محمد ان سادات مكه يذكرون انك رسول الله
بعثك الى الناس كافة وانت تعلم ان لكل نبي دلايل فيجب عليك
ان تاتينا باية او معجزة قال فقال النبي ع فاي ايه تريدون انبيكم
بها وا ريكم اياها فقال يا محمد نريد منك ان تنادي للقمر
حتى يقف على الكعبه فاذا اجابك الى هذا فتقول له ان ينقسم
قسمين فلينصرف القسم الواحد الى المشرق والقسم الاخر الى
المغرب ثم يركض كل نصف حتى يلتام فيكون قمرا منيرا فاذا
رانيا ذلك امنا بك وصدقناك قال فاذا قد هبط الامين ع
الى النبي ع فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك قد امرت ان
يقر لك القمر بالسمع والطاعه فقال لهم رسول الله صلى ان اراكم
ربكم هذه الاية تشهدوا اني رسول الله قالوا نعم قال فرفع النبي ع
يديه ودعا بدعا لم يحتجب وقال ايها القمر المطيع لرب العالمين

أخرج الوديعة التي قبلك من قدرة الله تعالى قال فلما استتم
دعاءه وتضرعه حتى ركض القمر في السماء ركضا والناس
ينظرون اليه حتى صار نحو الكعبة ثم نزل على الكعبة وطاف
بها سبعا ثم طلب النبي ع ثم انشق نصفين فمضى نصفه
الى المشرق ونصفه الى المغرب ثم عاد فصار بدرا
منيرا فلما نظرت قريش الى ذلك بهتوا وحاروا فقال
ابو جهل لعنه الله لقد خاب فينا سحر محمد واخذ بابصارنا
ان هذا الا سحر مبين قال فلما نظر حبيب الى ذلك اسلم
هو وقومه قال ابو بكر الصديق ر واقبل عموم النبي صلى الله عليه
وهم يقبلون راسه ويديه وفرحوا فرحا شديدا قال
وانصرف القوم الى منازلهم قال ابن اسحق ثم ان الوليد
بن المغيره اجتمع اليه نفر من قريش فقال لهم انه قد
حضر الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا
بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا فقالوا انقول
كاهنا فقال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان قالوا
فنقول مجنون قال ولا هو بمجنون قالوا فنقول شاعر قال
ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قالوا فما

تقول يا ابا عبد شمس قال ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق
وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر يفرق بين المرء
واخيه وابيه فتفرقوا عنه بذلك وجعلوا لا يمر بهم احد
الا حذروه اياه فانزل الله تعالى في الوليد بن المغيره ذرني
ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا
ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا اي خصما قال ابن اسحق ثم ان قريشا الذي اصابهم
في عداوة رسول الله صلى ومن اسلم معه منهم فاغروا برسول
الله صلى فاذوه وكذبوه ورسول الله صلى مظهر لامر الله لا
يستخفي به فبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم وكفرهم
فاجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا النبي ع فبيناهم كذلك
اذ طلع رسول الله صلى فلما مر بهم غمزوه ببعض القول
فقال النبي ع يا معشر قريش لقد جئتكم بالذبح قال واخذ
القوم كلمته حتى انهم وثبوا اليه واحاطوا به يقولون انت
الذي تقول كذا وكذا فقال عليه السلام نعم انا الذي اقول
ذلك قال ابن عمر فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ذوابه
قال فقام ابو بكر ض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول

رضى الله فثار المشركون عليه وضربوه وقالوا من رسول الله
وحمل ابو بكر الى بيته وهم لا يصدقون بنجاته وجعل ابو قحافه
يكلمه وبنو تيم وهو لا يكلمهم الى اخر النهار فكان اول ما تكلم
به ان قال لهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امه لا علم لنا
فارسلها الى النبى فسارت اليه واسلمت على يد النبى وعادت
الى ابى بكر واخبرته باسلامها وبالنبى فسار ابو بكر رض الى
النبى قال وخرج النبى يدعو الناس الى الله تعالى وهو عند
الصفا اذ لقيه ابو جهل لعنه الله فثلبه ونال منه ما يكره
من العيب لدينه والتضعيف لامره قال فلم يكلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكانت جارية لعبد الله بن جدعان واقفة تسمع ذلك
من مسكنها ثم انصرف ابو جهل فعمد الى نادى قريش وهم
جلوس فلم يطل مقامه معهم اذ قدم حمزه وهو متوشح
بقوسه وكان راجعا من قنصه وكان صاحب قنص وصيد
برميه وكانت قريش تهابونه وتجلونه لشجاعته فلقاه الجارية
فقالت له يا سيدى لو رايت ما لقى ابن اخيك محمد من ابى جهل
وجده هاهنا خاليا فاذاه وسبه ثم انصرف ولم يكلمه
محمد قال فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله من سعادته فسار

الى ابى جهل فوجده جالسا فى القوم فرفع القوس وضربه
على راسه فشجه وصاح به ويلك اتشتم ابن اخى محمد وهو
سيد الناس جميعا قالت قريش يا ابا عماره انت تعلم ان محمدا
قد سب الهتنا فقال حمزة صدق فيما يدعو الناس اليه
وانا على دينه فردوا على ما استطعتم فصاحوا به لا
تفعل ولا تقبل هذا القول قال بلى والله انا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال فخرجت قريش قال وسار حمزه رض طالب منزل النبى صلى وقد
علاه نور الايمان ففرح النبى وحمد الله تعالى اذ شد عضد
الاسلام بعمه حمزة اسد الله واسد رسوله وعرفت قريش
ان النبى قد عز وتمنع قال ابن اسحق ثم اسلم بعض عن

ذكر هجرة الحبشة قال فلما راى رسول الله صلى ما يصيب
اصحابه من البلا والاذى فقال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشه
فان بها ملكا لا يظلم احد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه
فخرج عند ذلك المسلمون مخافة الفتنه وفرارا الى الله بدينهم
فكان اول من خرج عثمان بن عفان والزبير بن العوام وابا حذيفة
وابا موسى الاشعرى وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمه وعثمان بن مظعون

وعامر بن ربيعه قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن ابي طالب
باهله وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشه ثلاثة
وثمانين رجلا سوى ابناهم الذين خرجوا بهم صغارا وولد بها
ونساهم وحمدوا جوار النجاشي واحسن اليهم وعبدوا الله
تعالى لا يخافون على ذلك قال وكانت قريش قد بالغت في
اذيتهم من امن بالله تعالى فمنهم عمار وابوه ياسر وامه سميه
حتى انهم قتلوا سميه وياسر واخذوا عمار فربطوه عريانا
وعذبوه في الشمس فكان يغشى عليه ويغيب ثم يفيق فلما اشتد
به الامر وعجز عن الصبر قالوا له قل دين اللات والعزى
خير من دين محمد فلما قال ذلك اطلقوه فاتى النبي فقال له
افلح الوجه فقال عمار يا رسول الله كيف افلح وقد قلت
ما قلت فقال له النبي فكيف يا عمار قلبك فقال مطمئنا
بالايمان فقال لها عليك وانزل الله تعالى عذره الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان   قال ابن اسحق فلما رات قريش ان الصحابه
قد امنوا واطمانوا بارض الحبشه بعثوا بعبد الله بن ربيعه
وعمرو بن العاص بهدايا الى النجاشي ليطرد من هاجر اليه قالت
ام سلمه زوج النبي فلما وصلا الى النجاشي وقدموا الهدايا

له وللبطارقه فقال لهما النجاشي ما حاجتكما فقالا ايها الملك
قد بعثنا اليك قريش انه قد ضوى الى بلادك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم وقد ابتدعوا دينا لا نعرفه
وليدخلوا في دينك وان اباهم وقومهم يسالوك ان
تردهم فقالت البطارقه ايها الملك قومهم اخبر بهم فسلمهم
اليهما فغضب النجاشي وقال قوم اختاروني ونزلوا جواري
لا اسلمهم ثم قال ادعوهم فلما مثلوا بين يديه فقال لهم النجاشي
ما هذا الدين الذي لم نعرفه قالت ام سلمه فقال جعفر
ايها الملك كنا قوم جاهليه نعبد الاصنام وناتي الفواحش وناكل
الميته فبعث الله رسولا منا نعرف حسبه ونسبه فدعانا
الى الله لنعبده ونوحده ونهانا عن الفواحش وامرنا بالصلاه
والزكاه والصيام فصدقناه وامنا به واتبعناه فلما قهرنا
طلبنا جوارك ورجونا لا نظلم عندك فقال له النجاشي هل
معك مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من شي فقال جعفر نعم فقال له اقراه
علي فقرا كهيعص فبكى النجاشي وقال هذا الذي جاء به عيسى
ثم اقبل الى قريش وقال لهما انطلقا فلا اسلمهم اليكما قالت
ام سلمه فقال عمرو بن العاص لعبد الله بن ربيعه نعلمه انهم يقولوا في
عيسى انه عبد فقال عبد الله بن ربيعه دعنا من هذا قالت ام سلمه
فحيوه بالنجاشي

وكان والله عبد الله بن ربيعه خير الرجلين قالت فقال عمرو بن
العاص ايها الملك انهم يقولون في عيسى ع قولا عظيما يجعلونه
عبدا فسالهم النجاشي فقال جعفر نقول انه عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فلما سمع
النجاشي فقال صدقت اذهبوا فانتم امنون قالت ام سلمه
فرجعا الى قريش ولم يبلغوا مرادهم ورد الهدايا عليهم
قال البكري لما تمادا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو جهل
في قريش فقال ان محمدا لقد طعن في دينكم وسب الهتكم
وزعم ان من مضى من اباىكم والهتكم في النار الا ومن قتل محمدا
فله علي مايه ناقه فقال عمر بن الخطاب وقد حركته
السعاده يا ابا الحكم ضمانك هذا صحيح فحلف له ابو جهل
بالوفا قال فخرج عمر متقلدا سيفه وسار يريد النبي ع وكان
عمر راى في منامه اذ جا رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ
لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يا من يجلح رجل فصيح
يقول لا اله الا الله قال فتعجب عمر من ذلك قال فبينا
هو اذ راه خباب فقال اعلم يا عمر ان النبي ع دعى البارحه
وقال اللهم ايد الاسلام بعمر بن هشام او بعمر بن الخطاب
اللهم اعز الاسلام باحبهما اليك وانا ارجوا ان يكون دعوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استجيبت فيك قال فسار عمر الى منزل
النبي ع وقرع الباب فخرج اليه النبي ع ومعه حمزه الى عمر فلما
راى السيف على عاتقه جذبه ثم هزه ثم قال له يا عمر لتكفن
عنا او لينزلن بك ما انزل بالوليد بن المغيره فارتعدت فرايص
عمر رض ونكس راسه حيا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاعتنقه النبي ع وفرح به ثم امره بالدخول
الى اصحابه فدخل معه فلما اطمان به الجلوس قال يا نبي الله كم عده
هذه الجماعه قال تسعه وثلثون رجلا وقد كملوا بك اربعين
فقال عمر يا رسول الله اللات والعزى تعبد جهرا ودين الله
يعبد سرا والله لا نعبد الله سرا فخرج النبي ع واصحابه الاربعين
وسيوفهم بايديهم حتى اتوا الكعبه وصناديد قريش في الحجر
فلما نظروا الى عمر رض قد اقبل والنبي ع معه قاموا ثم قالوا يا عمر
لقد سدت الناس حيث لحقت بمحمد واصحابه اسارى فانشا عمر رض يقول

مالي اراكم كلكم قياما الكهل والشبان والغلاما
قد بعث الله لنا اماما محمدا اقد شرع الاسلاما
قد ظهر الايمان واستقاما فاليوم حقا نكسر الاصناما

قال فتعجب القوم وقالوا مضى عمر الى محمد ليقتله وقد صبا معه ان هذا

امرٌ عظيمٌ نزل بنا ثم حملوا على عمر وحمل عمر وحمزه عليهم فكشفوهم
عن البيت ما قبل النبي فصلى باصحابه ركعتين وانزل عليه قوله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين ○ وروى
نافع عن ابن عمر قال لما اسلم عمر رض صاح رجل من قريش ان
عمر قد صبا قال عمر كذبت ولكن قد اسلمت فقاتلهم وقاتلوه
قال ابن عمر فبينا هم اذ اقبل شيخ من قريش فقال مه فقالوا عمر
صبا فقال فمه اختار الرجل لنفسه دينا اترى بني عدي يسلمون
لكم صاحبهم كفوا عن الرجل فوالله لكانما كان ثوبا كشف عنه
فلما ان قدمنا المدينه بعد ان هاجر قلت يا ابه من الرجل
الذي زجر عنك القوم بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله
خيرا قال ذاك العاصي بن وايل لا جزاه الله خيرا وروى عبد الله
بن مسعود رض انه قال كان اسلام عمر رض فتحا وهجرته نصرا
وامارته رحمة وما استطعنا ان نصلي ظاهرا عند الكعبه
حتى اسلم عمر رض قال واسلم بعد عمر رض جماعه كثيرة وروى
ان النبي قال لعمه ابي طالب اما آن لك ان تسلم فقال له ابو طالب
يمنعني من ذلك معيرة قريش في انديتها ويقولون رغب عن دين
عبد المطلب قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى الله تعالى

بالموعظه الحسنه وهو صابر على اذيهم محتسب وكلما زادوا
في اذيه يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون قال ابن اسحق وجعلت
قريش يحذرون الناس منه ومن قدم عليهم من العرب حدثنا
الطفيل بن عمرو الدوسي انه قدم مكة فقالت له قريش لا تدن من
محمد فانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل وزوجه
ولا تكلمه فنحن نخشى عليك منه قال الطفيل فما زالوا بي حتى اجمعت
اني لا اكلمه ولا اسمع منه حتى حشوت اذني قطنا فلما كان يوما
من الايام رايت النبي قائما يصلي عند الكعبه فقلت في نفسي لا
يخفى علي القبيح من الحسن فاتيته وقلعت القطن من اذناي [sic]
فسمعت قولا حسنا فقلت يا رسول الله اعرض علي الاسلام
فعرض علي الاسلام وتلا القران فلا والله ما سمعت قولا احسن
منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق فقلت يا نبي الله اني امرء
مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله
ان يجعل لي اية يكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال
رسول الله اللهم اهد دوسا واجعل له اية قال فخرجت
الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني الى الحاضر فوقع نور مثل
المصباح في راس سوطي قال فجعلت اهل الحاضر يرون ذلك فلم
ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي الى المدينه [sic]

ومضى بدرا واحدا والخندق وقريظة والحديبيه ثم قدمت
على رسول الله صلى الله عليه بتسعين فتيا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه
بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين قال ابن اسحق كان العاص بن وايل
السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه يقول دعوه فانما هو رجل ابتر
لا عقب له ولو قد مات انقطع ذكره واسترحتم منه فانزل
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر
قال ابن اسحق باسناده عن انس بن مالك انه قال سمعت رسول الله وقد
قيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله قال نهر كما بين
صنعاء الى ايلة انيته كعدد نجوم السما من شرب منه لا يظما
ابدا قال البكري ودعا رسول الله صلى الله عليه قومه وابلغ اليهم فقال
له زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يغوث
وابي بن خلف والعاص بن وايل لولا جعل معك يا محمد ملك يحدث
الناس ويرى معك فانزل الله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الطبري
ومر النبي بالوليد بن المغيره وامية بن خلف وابي جهل فهمزوه
واستهزوا به فغاظه ذلك فانزل الله تعالى عليه ولقد استهزى
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون الاسرا
قال البكري ثم عرج النبي صلى الله عليه الى السما وراى ما راى من عجايب
الله وملكوته وقدرته في تلك الليله ورجع من ليلته ذلك الى اهله

فلما اصبح اخبر اهله واصحابه ثم انه خرج حتى وقف على اندية
قريش ونادى يا معشر قريش ان الله عز وجل قد جعل هذه
الليله عليكم حجة اعلموا اني صليت هذه الليله العشا في بيت ام
هاني بنت ابي طالب ثم ذهبت الى الشام فصليت في بيت
المقدس ثم عرج بي الى السموات السبع واخترقت الحجب وكلمني
ربي عز وجل وفرض علي فرايضه وامرني ان اتيكم بها وادعوكم الى
ادايها فاسمعوا واطيعوا ترشدوا ثم قص عليهم ما اكرمه الله تعالى
في ليلته فقالوا له يا محمد لقد جيت بشي ما يقدر عليه من البشر
ولقد نعلم ان كل ما تقوله باطل فواللات والعزى ان العير لتطرد
الى بيت المقدس شهر سايرة وشهر قافلة فقطعت انت هذه
كله في ليلة واحده فهل من برهان قال نعم اني مررت على ركب
بني فلان وكان لهم انا موضوع بين رحالهم فيه ما فاخذت
الانا وشربت ما فيه ووضعته مكانه ثم مررت بالروحا
بعير بني فلان وقد انحطت على الثنية يقدمها جمل اورق عليه
غرارتان احدهما سودا والاخرى بلقا قال فبادر منهم جماعة
نحو الثنيه فنظروا الى العير وقد انحطت على الثنية يقدمها
جمل اورق مثل ما وصف لهم فرجعوا وهم يقولون ان هذا الا
سحر مبين ثم قالوا له يا محمد فصف لنا بيت المقدس قال نعم ثم
اطرق فنزل عليه جبريل ومثل له بيت المقدس فوصف لهم ووصف

سبا هي كما اذكر مايد
يستبيدي دا الله
الا من قريش

ابي الاول

لهم غيره وعدد رجاله قال وانزل عليه قوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله لنريه من اياتنا ٥ قال البكرى وا قام رسول الله صلى الله عليه
صابرا محتسبا موديا للنصيحه الى قومه على ما يلقى منهم من
التكذيب والاذى والاستهزا قال وكان اعظم المستهزين
الاسود فدعا عليه النبى لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه
به فقال اللهم اثكله ولده واعم بصره قال فلما تمادوا
فى الشر واكثروا برسول الله مر به الاسود فرمى فى وجهه
بورقة خضرا فعمى ومر به الاسود بن يغوث فاشار الى
بطنه فاستسقى فمات به ومر به الوليد بن المغيره فاشار
الى اثر خروج باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بيسير وهو
يسبيله وذلك انه مر به رجل من خزاعة فرشقه بنبله
فتعلق سهم من نبله بازاره فخدش فى رجله فانتقض به فقتله
ومر به العاص بن وايل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار
له يريد الطايف فركض به على الشبرقة فدخلت فى اخمص
رجله شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلاطله فاشار
الى راسه فامتخط قيحا فقتله قال وكان النفر الذين يوذون
رسول الله صلى فى بيته ابا لهب والحكم بن ابى العاص وعقبة بن
ابى معيط وعدى بن حمرا الثقفى وابن الاصيد الهذلى وكانوا

جيرانه لم يسلم احد منهم الا الحكم بن ابى العاص فكان احدهم يطرح
عليه رحم الشاة وهو يصلى وكان اذا نصبت له برمته يطرح
احدهم رحم الشاه فى برمته حتى اتخذ له حجرا يستتر به منهم اذا
صلى وكان عليه السلام اذا طرحوا عليه الاذى يخرج به على العود
فيقف به على بابه ثم يقول يا بنى عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه
فى الطريق ولم يزل رسول الله صلى الله عليه يدعو قومه حتى توفت خديجه
وابو طالب فى سنه واحده قال توفت خديجه قبل ابى طالب فى
شهر رمضان كان لها من العمر خمسه وستون سنه تزوجها
ولها اثنين واربعين سنه وعمره صلى الله عليه وسلم خمسه وعشرين
سنه واقامت معه قبل النبوه خمس عشر سنه فولدت له
قبل النبوه ابو القاسم ورقيه وزينب وام كلثوم فلما كمل
له اربعون سنه رزق منها عبد الله وولدت له بعد ذلك
سيدة النسا فاطمه الزهرا بعد النبوه فى السنه الثانيه
قال البكرى اقبل رسول الله صلى يوما الى الكعبه فاراد ان يصلى
فقام عبد الله بن الزبعرى فاخذ فرثا ودما فلطخ به ظهر النبى
فنادى فسمع ابو طالب فوثب بسيفه وصار حتى اتى جماعة فيهم
ابن الزبعرى فاخذ ابو طالب فرثا ودما فلطخ بها وجهه ومن
كان يطيعه وزجرهم فانزل الله تعالى وهم ينهون عنه وينون عنه

فقال رسول الله صلى الله عليه يا عم قد انزل الله فيك ايه فقال وما هو
قال تمنع قريشا ان يؤذوني وتابى ان تومن بالله فقال يا ابن
اخي في النفوس شيا فامض على ما انت عليه فوالله لن يصلوا أآ صح
اليك ولي عين تنظر ٥ قال الواقدي جات قريش واهل
مكة لعيادة ابي طالب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا
الله تدن لكم بها العرب وتملكوا بها العجم فادعوكم الى شطط تنقاد
فقال ابو طالب اشهد انك ما شططت قال فلما اشتد به الوجع
اتاه النبي ع وقال له يا عم قلها سرا في اذني لتكون قربا ووسيله
يوم القيامه يا عم قل لا اله الا الله محمد رسول الله بيني وبينك
والله لا اطلعت عليها عربي ولا عجمي فقال له امسك عليك يا ابا
القاسم فان الذي تسالنيه امر مهول فوالله ما كنت بالذي
اكتسب بها بعد موتي عارا ولو قطعت قددا وتوفا على
ما هو عليه فلم يبق احد الا حزن لفقده وجعل رسول الله صلى الله عليه
يستغفر له فنزل عليه قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قال فامسك النبي ع حينيذ عن
الاستغفار قال بعض الصحابه يا رسول الله هل تنفع نصره
ابو طالب لك فقال نعم رفع الله عنه الغل ولم يقرن مع الشياطين

١٨

ولم يدخل في جب الحيات والعقارب وانما عذابه لترك الاسلامه
وهو في ضحضاح من النار وهو اهون اهل النار عذابا قال فلما
هلك ابو طالب نالت قريش من النبي ع الاذى ما لم يكن يطمع في
حياة ابو طالب حتى اعترضه سفيه من سفها قريش فنثر على
راسه ترابا قال ابن اسحق لما هلك ابو طالب خرج النبي ع الى
الطايف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه قريش
فخرج وحده فلما صار قرب القوم نادى ايها الناس قولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا وتنجوا وتكون لكم الجنه دارا
ومقيلا قال فما بقي احد الا رموه بالتراب والحجارة يقولون
كذاب صابي قال ابن اسحق وغيره ثم ان النبي ع اتى بني حنظله
ودعاهم الى الله تعالى وتلا عليهم القران فخشعت قلوبهم وقالوا
ان امرتنا ملنا على سوق عكاظ وطحنا كل من في الموسم فسر النبي ع
فبلغ ذلك ابا جهل عليه لعنة الله فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبسط لسانه
فيه فاخرس الله لسانه فتعلق بالنبي ع ونظرت العرب الى ذلك
فتحيروا فقال ابو لهب وعقبة يا محمد فبالجفا عرفناك
نريد منك ان تطلق لسان ابو الحكم فدعا النبي ع فاطلق الله لسانه
فكان اول كلمه قالها ما احسن سحرك يا محمد فلما نظر الى ذلك
هبيرة بن عامر النجراني نادى اظهر البرهان هذا والله النبي ع
الذي يعطل الاوثان انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فلما سمع ابو جهل اسلامه فقال يا معاشر العرب لا يغرنكم
ما رايتم فوحق اللات والعزى وهبل الاعلى لو اراد محمد
ان يسحر الجبال لفعل وقد اخبرتنا الكهان انه ساحر ولو
علمنا ان الذي جا به حق لكنا اسعد الناس به لانا اهله وقومه
وعزة عزنا وفخرنا قال فلما سمعوا قوله قالوا هولا
اهله يقولون فيه هذا القول مع انهم اهل الحرم والكعبه
فنحن ورجل لم نره قبل يومنا هذا نخارب عنه ونعادي
قبايل العرب من اجله ثم تولوا عنه قال البكري لما مات
ابو طالب اقبل ابو لهب الى النبي ع فقال يا ابن اخي ان كان عمك
ابو طالب قد مات فانا لك بعده قال فاطرق النبي ع طويلا
ثم قال ان الله عز وجل ان اتخذ لك عضدا فصعب على ابي
لهب وقال له ستعلم كيف تكون بعده وجعل يغري به
قريشا حتى كانوا ينثرون على راسه التراب قال الطبري
خطب النبي ع عايشه ض وهي بنت ست سنين من
ابي بكر الصديق ض قالت عايشه ض خطبني النبي ع ولي
ست سنين وبنا بي ولي تسع سنين واقمت معه نيف
عشره ومات ولي تسع عشر وروت عنه ما لم
تروِ امراه من ازواجه قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
روت ام المومنين عايشه رضي الله عنها عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الفي حديث ومايتي وعشره احاديث
اخرج منها في الصحيحين مايتان وسبعه وتسعون
حديثا المتفق عليه منها مايه واربعه وسبعون حديثا
وانفرد البخاري باربعه وخمسين حديثا ومسلم بتسعه
وستين قال ابو موسى ما اشكل علينا حديث قط الا وجدنا
عندها منه علما وقال عروه ما راينا احدا اعلم بالقران ولا
بفريضة من عايشه ض وقال عليه السلام فضلك يا عايشه على
سائر النسا كفضل الثريد على ساير الطعام قال البكري
خرج النبي ع حتى يبلغ رساله ربه وكان ابو لهب قد تقدم
الى اهل الموسم وقال هذا محمد قد اتاكم يدعوكم ان تعبدوا الها
واحدا وتتركوا الآلهة قال فتقدم اليه النبي ع ومسك بعضده
وقال له ويلك اما آن لك ان ترجع الى الله تعالى قل لا اله الا
الله قال فكذب ابو لهب ولم يردوا جوابا قال ثم رفع النبي ع صوته
وقال اني قد جيتكم رسولا ادعوكم الى شهاده ان لا اله الا الله واني
محمد رسول الله قال فحرضهم ابو لهب فصرخوا على النبي ع ورموه
بالحجاره وكان ابو بكر ض يردها بيده تاره وبصدره تاره قال
واشتد الرمي وتصارخت العرب وانقلب السوق وهبط الامين
جبريل ع فقال ربك يقريك السلام ويقول لك ان دعوت عليهم اهلكتهم

بني حنظلة

مثل ما اهلكت الاولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقد اوذي غيري اكثر من هذا من الانبياء عليهم السلام قال
ووقع الصوت بمكه ان محمدا قد قتل فتبادرت بنو هاشم
وهم يقولون اليوم نمحق كل من ضمه سوق عكاظ واقبلوا الى النبي ع
ومنعوا العرب عنه وارادوا ان يقاتلوهم فمنعهم النبي ع وقال
ان ربي امرني بالصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقد وعدني
بالنصر عليهم قال البكري ولم يزل رسول الله يدعوا قبايل
العرب الى الاسلام وهم يمتنعون قال اتى النبي ع الى مجلس فيه
الاقرع بن جابر وعطارد بن حاجب فلما راوه رحبوا به وقالوا
اخبرنا بغايه امرك فقال النبي ع ان الذي اريد منكم ومن الناس
اجمعين ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
تقروا اني محمد رسول الله وعبده وقد امرني ربي باظهار الدعوه
ووعدني بالنصر والصبر والظفر فقالوا له بنو تميم قد اجبناك
الى ما تريد على ابنا نحملك الى اوطاننا فقال النبي ع لكم ما سالتم
ان تمنعوا عني جميع الخلق وتحاربوا القريب والبعيد حتى يظهر
دين الله تعالى فقالوا يا محمد انا لا طاقة لنا بمحاربة العرب جميعا
وما نراك تريد بنا خيرا فانصرف عنا فاذا سمعنا بدعوتك
قد اشتهرت فنحن نتبعك ثم التفت النبي ع الى ابي بكر الصديق

وقال ان الله تعالى يريد بها غير مضر ثم اقبل الى منازل بني
اسد وفيهم طليحه فدعاهم الى الله تعالى فقال طليحه يا محمد
لو علمت ان قومك لا يطالبوني بدمك لا قتلتك ولاريحن قريشا
منك فانصرف عنهم وانزل عليه قوله تعالى فان كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم انتم بريون مما اعمل وانا بري مما تعملون قال ابو الحسن البصري
اقبل النبي ع الى بني حنيفة واذا في اول مجلس قصده مسيلمة الذي
ادعا النبوه باليمامه وقومه فوقف بهم ودعاهم الى الله تعالى
وتلا عليهم ايات من القران فلانت قلوبهم وقالوا ان هذا كلام عظيم
فقال ابو بكر رض نعم هذا كلام الله تعالى فوثب مسيلمه لعنه الله وقال
انا اتلو عليكم مثل تلاوته فقال والتبن والخرنوب والريح الجنوب
ان صاحبي يعلم الغيوب قال وسمع النبي ع يتلوا والعاديات
ضبحا فقال مسيلمه لعنه الله والباذرات زرعا والحامدات حصدا
والذاريات ذريا واللاقمات لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم يا بني
حنيفة على اهل الوبر وقد سبقتم اهل المدر تفكروا في نعمة الله واشكروه
اذ جعل لكم الشمس سراجا وجعل لكم في الارض انهارا ودبياجا قال
وسمع النبي ع يتلوا والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها فقال مسيلمه
لعنه الله والشمس وضحاها في ضوءها ومنجلاها والليل اذا عداها
يطلبها ليغشاها فادركها حين اتاها فاطفي نورها ومحاها قال

فارتدعت بنو حنيفه ورجعوا الى ما كانوا عليه وركنوا الى
قول كذابهم فانزل الله تعالى على رسوله عليه السلام قل لين اجتمعت
الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا قال البكرى ثم وافا النبى ع بنى شيبان فسلم
عليهم وقال لهم هل لكم ان تكونوا اول من سبق الى دين الاسلام
ويكون الشرف والعز فيكم فقالوا له يا محمد فينا المنعة ولكن
علينا من الشاهدين ان نظهر الايمان الى ان يظهر امرك فقال
النبى ع كفى بالله شهيدا ثم ودعهم وانصرف حتى اشرف على بنى سلمه
وكان فى جملتهم حبر اسمه مسمعه فتقدم الى النبى ع مطيع سيدهم
وقال اهلا بك يا صاحب الوجه المنير سمعت انك تدعوا العرب
الى عبادة رب لا يرى وان لى ربا ورثته من ابى وها هو معى
فاخرج له صنما من ذهب فلما رايه قومه خروا له ساجدين
فلما نظر النبى ع استعاذ بالله من الشيطان الرجيم قال المطيع ناولنى
اياه حتى اريك هوانه فاراد ان يدفعه فوقع وهو يخبط ويخور بصوت
فلما رايه اهله حاروا واندهلوا وتسامع القبائل فتبادروا اليه
قال فصاح الحبر مسمعة معاشر العرب لا يغرنكم هذا الساحر
ومن قتله له عندى الف دينار فبادر اليه ابو بكر رض ووكزه
فى جنبه ونهره وقال اما والله لو شاكته شوكة لما ابقيت

بنو هاشم بالحجاز يهوديا يلوح قال فارتدع اليهودى وسكت
ثم ان قوم مطيع قالوا لرسول الله صلى الله عليه انقذ مطيعا مما نزل به ان
كنت نبيا حتى نقر لك قال فدعا عليه السلم بانا فيه ما فبزق فيه
ورش منه على مطيع فطلع منه دخان وقام باذن الله تعالى فقال
مطيع لقد رايت من شيطان هذا الصنم ما رايت لكن الحق غلب
وانا اشهد بما جاء به محمد قال فلما سمع الحبر اسلام مطيع وعاين ما
جرى نادى يا محمد ذهب الشك باليقين انت والله المنعوت فى
التوراة فكم نطفى الحق ويريد الله اظهار نوره امدد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال مطيع يا رسول الله فما تامرنى
بهذا الصنم فقال اسبكه وانفقه على فقراء المسلمين من قومك بعد
ان تدعوهم الى الاسلام ثم ان مطيعا كسر الصنم مما يضرب به الحجارة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع مع قومك الى اهلك وارتقبوا داعى الله
فاذا سمعتم ان الله تعالى قد اشهر رايتى فبادروا الى الجهاد
وهاجروا الى الله الاهل والاولاد ثم ودعهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانصرف حتى اتى الى بنى كندة ودعاهم الى الاسلام
فامن منهم البعض ◦ حديث الانصار رضى الله عنهم
قال البكرى طارت الاخبار بذكر النبى ع وبلغ حديثه الى
الملوك وتحدثت بامره الكهان والاحبار والرهبان قال واجتمع

الأحبار يومًا من بعض الايام في منزل نفيلة بن عوف وكان جارًا
لابي الهيثم بمدينة يثرب قال ابو الهيثم فصعدت كانا
أشرف منه عليهم وما كان نخوفي الا انهم قد اجتمعوا الاجل
مكيدة على قومي الاوس والخزرج وإذا الأمر ليس كما ظننت
وانما كان لاجل ما شاع من امر رسول الله صلعم قال ابو الهيثم
فسمعت نفيلة يقول لهم اعلموا ان النبي الأمين الذي قد ظهر وقد
آن اللّٰه ان يظهره على كل دين وذلك انا نجد في الكتاب المقدم ان
هذا النبي محمد سيهاجر الى هذه المدينة والاوس والخزرج اهل
نصرته وبها يكون تربته ومنها تظهر كلمته وبها تعلوا
رايته ونحن اعدى الناس له وهو من ابغض الناس فينا قال ابو
الهيثم فنزلت الى منزلي وما على وجه الارض احب الي من رؤية
محمد صلعم لما سمعت من صفاته ثم اني اخبرت ابن عمي اسعد بن
زرارة ففرح بذلك ثم ان اخباره لما وصلت الى الاوس والخزرج
طلبوا رجلا يروح الى مكة ياخذ لهم على قريش عهدًا ان يكونوا كلهم
يدًا واحدة فاختاروا اسعد قال ابو الهيثم فسرت انا
واسعد وانس بن رافع ولم نزل حتى وصلنا الى مكه وقد كتمنا ما
نحن فيه عن انس قال ابو الهيثم فلم اصدق بالوصول واني تركت
صاحبي بالابطح وطلبت شعب بني هاشم فلقيني غلام فبادرته

بالتحية فقال لي انت ابو الهيثم فقلت نعم ومن اخبرك بذلك فقال
اخبرني محمد صلى اللّٰه عليه وقال لي اخرج إليه وأتيني به فقال ابو الهيثم هذا
والله من دلايل نبوته ثم دخلت معه الى النبي ع فلما وقع نظري عليه
بكيت من فرحي فقال لي ما كان لي من امر اليهودي جميعه وقال يا
ابا الهيثم قد عرف نفيلة اني رسول الله حقا وانما يخاف من
قومه ولن يموت الا وقد ظهر اسلامه فقلت من اعلمك بهذا يا رسول
الله فقال اعلمني الله تعالى قال فاسلمت على يده فقال لا تخف من انس بن
رافع فانه يجيب الى ما اجبتم اليه قال ابو الهيثم فقلت السمع والطاعه
ثم خرجت واتيت الابطح قد انزلوهما قريش واكرموهما فقال لي
اسعد قضيت حاجتك فقلت نعم قال ثم اعلمنا قريشا بالامر الذي
جئنا فيه فقبلوا الحلف وفرحوا بذلك قال ابو الهيثم فلما خلوت
باسعد حدثته بالامر الذي كان عليه قال ابو الهيثم فقال لي انس بن
رافع هل لكما سر دوني فحدثته بحديث نفيلة وما وصفه من
صفات النبي ع وما جرى لي مع النبي ع في يومي فقال انس اريد ان انظر
اليه قال ابو الهيثم فلما جن الليل خرجنا نريد منزل النبي ع واذا علي
جالس لنا في الطريق فسلمنا عليه قال ابو الهيثم فعرفته فقلت ما الذي
اوقفك ها هنا فقال امرني النبي ع ان القاكم فقال انس من هذا الفتى فقلت له
هذا علي بن ابي طالب ابن عم النبي ع قال فدخلنا على النبي ع فوجدنا عنده عمه

العباس رض فسلمنا على النبي ع فرحب بنا وتقدم اسعد وانس
فاسلموا على يديه ثم قال النبي ع اعلموا ان قريشا ان علموا بامركم لم يتم
ما تؤملون ثم لقننا الحمد والمعوذتين وعلمنا فرايض الصلاه ثم قال
استجلبوا من قدرتم عليه من قومكم فلعلهم ان يجيبوا ويومنوا بالله
وحده ويصدقوني قال ابو الهيثم فقلت نحرص على ذلك
يا رسول الله ثم ودعناه وطلبنا مدينة يثرب فاعلمنا قومنا
بنجاح سفرتنا واجابة قريش لما طلبنا ففرحوا بذلك قال ابو
الهيثم رض وشرعنا ثلاثتنا فما منا واحد الا قصد عقلا قومه
واهل بيته فاعلمناهم بما عاينا من رسول الله صلعم قال ابو الهيثم فلما جاء
ايام الموسم الا ومعنا من قومنا سبعون مسلما قد امنوا بالله
وامراتان فهذا ما كان من امر ابي الهيثم ○ واما ما كان من النبي ع
فانه لما جاء اوان الموسم واقبلت القبايل من كل فج عميق وكانوا بتلك
السنه خلقا كثيرا انوا ليروا رسول الله صلى الله عليه و يسمعوا منه ما بلغهم
عنه ○ قال البكري خرج رسول الله صلى الله عليه و ابو بكر الى سوق عكاظ
ليعرض نفسه على القبايل فاول من اشرف عليهم في تلك السنه
بنو بكر بن وايل فتقدم اليهم رسول الله صلى الله عليه و دعاهم الى الاسلام ثم
انصرف عنهم وقد استقبل الفقيه واداهو بالرهط وفيهم ابو
الهيثم بن التيهان قال فلما اشرف عليهم رسول الله صلى الله عليه كبر ابو الهيثم

واسعد وانس وقالوا لقومهم هذا رسول الله الذي كنا نصفه
وهذا صاحبه ابو بكر فقاموا كلهم وهم يقولون السلام عليك يا رسول
الله فرد النبي ع عليهم السلام وقال الله اكبر ان ربك وعد الله
قد قرب فهولاي الذي وعدني بهم ربي فقال اسعد يا رسول الله
ان هولاي قومنا فجينا بهم اليك ليبايعوك ويمنعوك من كل
الخلق وينصروك ولا يريدون بذلك الا وجه الله عز وجل ورضاك
فقال عليه السلم الا واني ارجوا ان تكونوا انصار هذا الدين فقالوا
يا رسول الله انا جيناك نشهد لربك بالوحدانيه ولك بالرساله وان
اردت ان تسير معنا الى يثرب ونحن قوم ما فينا احد يخرج
عن راينا واي من خالف قاتلناه حتى يظهر الله دينك وتعلو
كلمتك قال فقال لهم النبي ع كم انتم قالوا سبعون رجلا وامراتان
فقال النبي ع اريد منكم اثني عشر نقيبا يكونوا كفلا على قومهم
كما كفلت الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام قالوا نحن بين
يديك فاختر منا من شيت قال فاختار رسول الله صلى الله عليه
تسع رجال من الخزرج وثلثة من الاوس فقال عليه السلام هل
انتم راضون بنقابة هولاي عليكم وعلى من ورايكم من جميع اهليكم
قالوا نعم يا رسول الله رضينا لان هولاي ايمتنا فضلا وعقلا
فقال عليه السلام اني لم افعل هذا من تلقاء نفسي وانما جبريل ع اشار

وانهم اتم على نهم كلكم فضلا وعقلاً والله شهيدٌ علينا ٥ قال ابو
الحسن اسما النقبا ابو الهيثم بن التيهان واسعد بن زرارة
وانس بن رافع وعبد الله بن رواحه وسعد بن الربيع والبرا
بن معرور وكعب بن مالك والنعمان بن حارثه وسعد بن خيثمه
ورفاعه بن عبد المنذر ورافع بن مالك وسعد بن عباده رضى
الله عنهم انصار الله ورسوله ٥ قال بن اسحق فقال العباس
بن عباده يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا
الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود
من الناس وتوافون له بما عاهدتموه فهو والله خير الدنيا
والاخره قالوا نعم قالوا ابسط يدك يا رسول الله فبسط
يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه قال ابن اسحق عن ابن شهاب باسناده
ان عباده حدثه انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبه
الاولى على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
الاولاد الاناث قال ثم ان النبي عم امر مصعب بن عمير ان
يقريهم القران ويتوجه معهم الى المدينه قال البكري وان
الشيطان لعنه الله لما بايع اصحاب العقبه النبي عم صرخ
بصوت اسمع به اهل الموسم هذا محمد قد صبا اليه اهل يثرب
وبايعوه وتحالفوا ان ياخذوه معهم الى يثرب ويقاتلوكم فقال

النبي عم اتسمع اي عدو الله والله لافرغن لك قال وتسامعت
قريش فخلت تريد العقبة وابو جهل في اوايلها وهو يقول
غفلتم عن الشبل حتى صار سبعًا فقال ابو سفيان بيس ما
صنعتم يا آل يثرب تريدون ان تسندوا امركم في صاحبنا
فاجابه النعمان بن حارثه وقال بلى والله نفعله وانفك راغم
فقال عبد الله بن رواحه انصرفوا وننصرف فذاك اولى
واحسن للبين قال وتجاوبوا بقية نقباء الانصار وقالوا
ان لم ترجعوا والا رجعوا كا رهين فقالت قريش اذا نحن
رجعنا وليس معنا محمد ماذا نقول لقومنا ثم قال النعمان وحق
من هدانا لتصديق نبيه ومن علينا بدينه لين لم ترجعوا عنا
لنضربن من يروم عداوة نبينا صلعم ضربا يقد الهام ويهشم
العظام قال ثم كثر بين القوم الكلام حتى كادوا ان يتقاتلوا فقال
ابو سفيان هذه ايام حرم واشهار السيوف فيها قبيح قال
فوثب اليه سعد بن عبادة وقال يا معشر قريش كذبتموه
فصدقناه ونحن احق به منكم فقال ابو سفيان حالفتم معنا ونقضوا
العهد فقال سعد وكيف لا نقطع الحلف الذي عقدناه في زمان
الكفر وان اردتم القتال فدونكم والنضال فوالله ما نسلمه
وفينا عين ناظرة ولا سيف يحمله كف والان لما عقدنا حبلنا
بحبله جيتم تطلبونه وبالامس كنتم تنحرونه فان كنتم تريدون ان لا نخرج

الشبل ولد الاسد

من منكم فبايعوه وصدقوه كما فعلنا فان ابيتم وقلتم انكم لا
تامنون عليه فنحن نعطيكم رهاين منا و تعطونا عهدا لا تنقضوه
ونعطيكم مثله ان يكون عندنا اجل من ارواحنا حتى يظهر الله دينه
فاذا اظهر دينه فعزه عزكم وان هلكنا دونه فليس عنا
غير بذل ارواحنا فقال عقبة لعنه الله ابثتوا حتى نجمع امرنا بن ابي معيط
وتجمعوا امركم وننظر ما يكون منا ومنكم فقالوا افعلوا ما
بدا لكم فتكلم ابوجهل وقال اعلموا ان محمدا لقد عرض نفسه في
العام الماضي وهذا العام على قبايل العرب فما قبله احد
غيركم ولو صاح صايح واخبر اهل الموسم لمالوا عليكم فما يبقى
منكم ديار وقد رابنا ان نجعل بيننا وبينكم اجلا ونعطيكم عهدا
ان لا نتعرض له ولا لمن يتبعه قال فقالوا قد اعطينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهدا ما يسعنا الا الوفا به والامر امره
فقال النبي ع تكلمتم وقد اصبتم يا معشر الاوس والخزرج وقد
سالكم قريش الاجل والله اعلم بما يريدون ولي من الله النصر
والكفايه فاعطوا القوم ما سالوا قال فلما سمعت الانصار
قوله عليه السلام اخذوا عليه العهود و وعدوا رسول الله صلى
وعادت الانصار الى المدينة ومعهم مصعب بن عمير
اظهروا بها الاسلام واسلم خلق كثير من اهلها وهاجر اليهم
من اهل مكه جماعه قال ابو جعفر لما عاد النبي ع الى مكه امتنعت

قريش عنه وانما جعلوا يوذون اصحابه فاتى جماعة اليه صلى الله وعليه
واستاذنوه في الهجره فاذن لهم النبي ع وقال عليكم بيثرب ففيها
اخوانكم الانصار قال وكثر الاسلام في المدينه و قام ابو
جهل لعنه الله في نادي قومه وقال ما ترون ما نزل بنا من محمد الناديه جاي سخن
بسبب آلهتنا وفرق جماعتنا والقى العداوة بيننا وبين اهل
يثرب واللات والعزى اني خايف ان يذهب اليهم ويسوقهم
اليكم ويسبي حريمكم ثم انهم اجتمعوا في دار الندوه وهي دار
مشورتهم فاقبل بعضهم على بعض في شان النبي ع فبينما هم في
الكلام اذ دخل عليهم عزازيل لعنه الله في صوره شيخ ابيض الراس
واللحيه فلما راه ابوجهل قال له ما بك يا شيخ ونحن في سر فقال
لهم انا من نجد سمعت بالذي اجتمعتم له وقد بلغني انه قد
ظهر فيكم رجل يسب الآلهه وينهى عن عبادتها فدلوني عليه
حتى اقتله وان كنتم على سر فاتركوني ادخل فانكم تفلحون بمشورتي
قال فلما سمع ابوجهل كلام ابليس فرح به وقال له يا شيخ نحن
قد اجتمعنا في مشورة نريد ان ندبرها في قتل هذا الرجل فانظر
ماذا عندك فيه من الراي واشر علينا باي قتله نقتله قال فلما سمع
ابليس كلامه قال اسمعوني الذي اتفقتم عليه حتى اميزه بعقلي فقال
عقبه بن ابي معيط اني رايت ان نوكل به فتى يشده وثيقا ونحمله على

الى ارض بعيده فيطرحه بين اعراب جفاه ويذره بينهم فان دعاهم
الى ما دعانا اليه قتلوه ولم يراعوا فيه الًّا ولا ذمّه قال فلما سمع
ابليس كلامه قال ما هذا براى فقال عتبه بن ربيعه ارى ان تاخذوا
محمدًا وتجعلوه في بيت مظلم وتمنعوه من الطعام حتى يموت ضرًّا او يرجع
عما هو عليه فقال ابليس هل لمحمد من رهط قالوا نعم وهم جيراننا اكثر
عددًا ولاسيما وقد نشا فيهم غلام ربّاه محمد وهذّبه فتخلق بخلقه
فخرج داهيه لا تطاق اسمه علي بن ابي طالب قال ابليس هاتوا
غير هذا فقال شيبه بن ربيعه ارى ان تعلوه الى الجبل ثم تتركوه في
منكب من مناكبها او تطرحوه بارض الحبشه وتستريحوا منه فضحك
ابليس وقال ليس هذا براى فقد بلغني ان النجاشي قد عني بقوم من
اصحابه واحسن اليهم فكيف اذا ورد عليهم محمد فلا تامنوه ان
يدعو النجاشي فيتبعه ويسيروا به اليكم فيكون هلاككم على يديه
ليس هذا براى فقال عامر بن الحضرمي الذي ارى من الراى انكم ان
قتلتموه قاتلكم دونه ابناؤكم واخوانكم لانه ما بقي بمكه بيت
الا وقد صبا مع محمد ويؤول امركم الى الفساد فقال ابليس
ابرموا غير هذا الراى فقال ابو جهل ارى ان تقصده كلنا ونهجم
عليه في داره فنقتله ولا يدرى من قتله قال فقال ابليس لعنه الله
الراى ما راه ابو الحكم وان وقع مطالبه بدمه فانا ازرع عليكم نصف

مناكب الارض كنا رها في بعض

٢٦

الديه وتتركون الارض منه قال فافترق القوم على هذا الراى قال
وانزل الله تعالى بقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال ثم امر الله تعالى
للنبي ع ان لا يبيت تلك الليله في منزله وامره بالهجره فقال رسول
الله صلى لعلي بن ابي طالب عندي ودايع الناس فمن يخلفني فيها وفي
اهلي فقال علي انا يا رسول الله ففرح النبي ع بذلك وقال نم يا علي على فراشي
وتغط ببردتي ولا تخف فان الله معك وهو يحفظك فقال السمع والطاعه
قال البكري واذا بالامين جبريل قد هبط على النبي ع وهو يقول السلام
يقريك السلام ويامرك ان تستخلف عليًّا على فراشك وانا وميكاييل
قد امرنا ان نحرسه قال وكانت هذه كرامه من الله تعالى للامام علي
وذلك ان الله اوحى لجبريل وميكاييل اني قد اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بعمره فكلٌّ اختار
الحياه فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب رض
فاني اخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فاثره بنفسه اهبطا الى الارض
وكونا له في هذه الليله حارسين قال فامتثلا ما امرهما الله تعالى به
قال وانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغا مرضات الله قال وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج هو وابا بكر الصديق

قال ابن اسحق خرج النبي ع ومعه ابو بكر رض الى غار ثور وهو جبل
باسفل مكه عن انس قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول الله
دعني لادخل قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيده وكلما راى
جحرا شق من ثوبه فالقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي
جحر فوضع عقبه عليه حتى دخل النبي ع قال واذن الله تعالى للعنكبوت
ان ينسج على باب الغار وباض الحمام وقيل اليمام في تلك الساعه وكان ابو بكر
اوصى ابنه ان يستمع لهما ماذا يقول الناس نهاره ثم ياتيهما ليله وامر
عامر بن فهيره مولاه وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا
امست واما ما كان من الكفار فانهم هجموا تلك الليله الى منزل النبي ع
فوثب اليهما علي وصرخ عليهم فكردس الجميع وخرجوا هاربين وقالوا
هذا محمد قد خرج علينا فقفوا اثره قال وان علقمة قفا الاثر
حتى الى الجبل ثور الى باب الغار وقال هاهنا انقطع الاثر وما
ادري اخذ يمينا او شمالا فصعد والجبل يطلبونه ثم انحدروا الى باب
الغار فقال ابو جهل وعقبه يكون قد ولج هذا الغار فقال امية لعلهم
بن خلف وقد ارادوا ان يهجموا الغار ما لكم والدخول الى غار قد نسج
عليه العنكبوت وعشعش الحمام على بابه قال وتقدم عقبة بن ابي معيط
فقال ابو بكر رض يا رسول الله ابصرنا عدو الله فقال النبي ع لو ابصرنا ما

استقبلنا بعورته فقال ابو بكر لو ان احدهم ينظر الى تحت رجليه لابصرنا
فقال رسول الله صلى يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر لا تحزن ان
الله معنا قال ثم ان عامر بن فهيره اتاهما براحلتين ومعه عبد الله بن
اريقط وكان دليلا فركب النبي ع وصاحبه وانطلقا قال ابو بكر رض
اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه احد
حتى رفعت لنا صخرة طويله لها ظل لم يات عليه الشمس بعد فنزلنا عندها
فاتيت الصخره فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله ص في ظلها ثم
بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام
فخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخره يريد منها
الذي اردنا فلقيته فقلت افي غنمك لبن قال نعم فاخذ شاة فقلت
انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فحلب لي قعبا ومعه القعب قدح ضخم
كثبة من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي ع ليشرب منها ويتوضا المطهرة معروف
قال فاتيت النبي ع وكرهت ان اوقظه من نومه فوقفت حتى استيقظ
فصببت على اللبن من الما حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب
من هذا اللبن فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى
قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في
جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا

الله عليه وسلم
عليه رسول الله صلى فارتطمت فرسه الى بطنها ارى فقال انى قد
علمت انكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا
رسول الله صلى الله فنجا فرجع لا يلقى احدا الا رده ووفى لنا وفي
روايه ان سراقه قال وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر
على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجه لي في
ابلك قال البكري وسار النبي ع وابو بكر رض وعامر بن فهيره وعبد الله
بن اريقط طالبين يثرب فعبروا الخيمتي ام معبد الخزاعيه سالوها
لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شي فنزل النبي ع وصاحبه
فنظر الى شاه في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاه بها من اللبن فقالت
لا فقال النبي ع اتاذني لي ان احلبها فقالت ان رايت بها حليبا فاحلبها
فدعا رسول الله صلعم بالشاه فاجابته فمسح بيده المباركه ضرعها
وقال اللهم بارك لنا فيها فتفاجت ودرت فدعا النبي ع باناء فاتته
ام معبد فحلب فيه حتى امتلا ثم سقا ام معبد واصحابه الى ان
رووا وشرب النبي ع وقال ساقي القوم اخرهم شربا قال ثم ارحلوا
وما ابعدوا الا وزوج ام معبد يسوق اعنزا عجافا فلما راى اللبن
عجب وقال من اين لكم هذا فقالت مر بنا رجلا مباركا الطلعه معه
رفاق ثم قصت وقال البكري قدم النبي ع مدينه يثرب لاثني عشر

علم القصه
الهجره

ليله خلت من ربيع الاول حتى اشتد الضحى فالوا الى الانصار
لما سمعوا بقرب النبي ع خرجوا الملتقاه فقام رسول الله صلعم بقبا
في بني عوف خمسه ايام فادركت رسول الله صلعم الجمعه فصلاها في
المسجد الذي في بطن الوادي فكانت اول جمعه صلاها بالمدينه
فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن عباده في رجال من بني سالم بن
عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعده والمنعه
فقال عليه السلام ها انا اركب ناقتي هذه وارخي زمامها فاي موضع
بركت فيه اقمت وعلى الله توكلت فركب ناقته وسيب لها
زمامها فعبرت على بني بياضه ثم بدار بني ساعده ثم بني الحارث
ثم مرت بدار بني عدي بن النجار فبركت على باب مسجد رسول الله
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار فنزل عنها رسول الله
صلى الله عليه واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفرا
هو يا رسول الله لسهل وسهيل وهما يتيمان لي وساراضيهما منه فاتخذه
مسجدا فامر به رسول الله ان يبنى واقام على ابي ايوب حتى بنى
مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلعم ليرغب المسلمين في العمل فيه
فعمل فيه المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال

عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انجفل الناس اليه فجئت في الناس لانظر اليه فلما رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شي تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام

فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت ام سلمه
فرايت رسول الله ينفض وقرته ببكه وهو يقول ويح بن سميه ليس
بالذين يقتلونك انما يقتلك الفيه الباغه قال ابن هشام باسناده
اول من بنى مسجدا في الاسلام قال البكري وتلاحق المهاجرون
برسول الله قال ابن اسحق ولم يبق احد منهم الا مفتون او
محبوس قال البكري فلما اصبحت قريش بعد فقدهم للنبي ع
فقام عقبه بن ابي معيط ونادى يا معشر قريش علمتم ما كان
من محمد ع وما قد فعله معكم وها هو قد اخذ جميع ما اودعتموه
انتم وغيركم وانتم تسمونه الصادق الامين وقد هجر دياركم
وحللكم بعاركم فلا لا نفسكم غضبتم ولا لالهتكم نصرتم قال
فلم يستتم كلامه حتى وثب اليه علي بن ابي طالب ض وناداه
يا ابن الارجاس اللئام لئن كان رسول الله صلى خرج مهاجرا الى
الله تعالى فانا قاضي دينه وخليفته في اهله وانا راد كل وديعه
كانت عنده الى اهلها ثم قال اما والله لقد اعرض ربي عز
وجل كنوز الارض فاباها وما اكترث لها واختار الفقر على الغنا
ثم نادى من كانت وديعه عند رسول الله صلى فانا المطالب
بها فاقبل الناس اليه وكل من كانت له وديعه يذكر علامتها وياخذها

الله اعلم
فبينما هو كذلك اذ اتاه كتاب من رسول الله صلى اما بعد فاعزم
على الخروج من مكه والهجره الى الله ورسوله وخذ معك من احب
الهجره وتاخذ اهلي معك وليكن معك زيد بن حارثه قال ففرح
علي بذلك قال فبينما هو في الليل طالب منزل عمه العباس فمر في طريقه
على ابو سفيان وكان ابنه حنظله فدعاه فاقبل على عبده مفلح
واوعده بالمال فقال اريد منك ان تقتل علي قال العبد ومن
يوصلني الى علي ومن يحميني من سيوف بني هاشم فقال انه انفرد
بنفسه وهو ماض الى منزل عمه العباس وكانك به وقد رجع
وحده فخذ سيفك وسر امامه واكمن له فاذا وصل اليك فبادره
فاذا قتلته فاحمله الى دارنا واحفر له واطمره فاذا اصبحت
بنو هاشم فقدوه فلا يشكون انه قد لحق بابن عمه ونزول عنا
شره فاخذ العبد سيفه وخرج ثم اكمن في طريق الامام عند دار
ابي لهب والصق ظهره بالجدار فاقبل علي من منزل عمه العباس
الى ان توسط الشعب وهو الى اليوم معروف بشعب علي فلما راه
العبد قام في الظلام وهز الحسام فبصره الامام واخترط سيفه
وبدره بضربه فوقعت الضربه على وجهه فقتله واتى به فوضعه
على باب حنظله وكان حنظله قد ابصر ذلك ثم وثب مسرعا حين

ولي الامام وفتح بابه واذا هو براس العبد فاخذ الزمح ثم اخذ
راس العبد وجثته ودفنه في بيته وقال واللات والعزى لا
غفلت عن ثاري فقال له ابو سفيان ان سالك احد عن العبد فقل
مضى الى الطايف قال البكري فلما اصبح الامام نادى من كانت
له وديعه فلياتي فاقبلوا ياخذون ودايعهم قال والقوم على
مثل ذلك اذ طلع عليهم عمير بن عبد ياليل الثقفي وقال يا علي ادفع
الي وديعتي فقال له وما وديعتك قال دفعت لابن عمك مايتي دينار
في خرقه صفرا مكتوب عليها وديعه عمير بن عبد ياليل الثقفي فقال
علي لعلك واهم فقال ما انا واهم فقال علي قد علم الناس صدق ابن عمي محمد
وامانته وعفته اتراه قد رغب في وديعتك دون ودايع الناس
قال فلطم الاعرابي ونادى وذهاب مالاه لا تعتقد اني دفعت
المال الى ابن عمك الا بشهود ثقات فقال علي ض ومن شهودك
قال شهودي ابو الحكم وحنظله وعقبه واميه فلما سمع علي علم
مكرهم وتدبيرهم فقال يا عمير ان الابرار لا يقبلون شهاده الفجار
وان هذه مكيده يوول وبالها على من دبرها ثم نادى عمير ناشدكم
الله يا من يشهد ذلك اليوم فليشهد بما راى فوثب ابو جهل وعقبه بن ابي معيط
واميه وحنظله وقالوا يا علي اعلم انك وان كنت خالفت دينا

فانك منا والينا وهذا عمير فليس منا لكن علينا ان نقول الحق لنا
وعلينا ونحن نشهد ان عمير هذا قد اودع محمدا مايتي دينار في
خرقه صفرا مكتوب عليها وديعه عمير بن عبد ياليل الثقفي فقال
علي ض ادن مني يا عمير قال فلما دنى منه عمير نادى بابي جهل واصحابه الشهود
وقال اذهبوا واعتزلوا عن غيركم ففعلوا ذلك فلما ابعدوا عنه
هنالك اقبل على بقيه من حضر وقال لهم اسمعوا كلامي ثم اقبل على
عمير وقال له اخبرني لما اودعت ابن عمي اي وقت كان من النهار
فقال اخذها مني ضحوه نهار واعطاه لمولاه زيد قال علي للحاضرين
سمعتم كلامه قالوا سمعنا فقال علي لاخيه عقيل ايتني بابي جهل
وحده فاتاه به فقال له بما تشهد قال اشهد ان هذا الفتى اودع ابن
عمك مايتي دينار فقال له في اي وقت كان ذلك من النهار فقال اخر النهار
كان فالتفت علي الى من حضر وقال لهم اشهدوا ثم دعا بحنظله
وساله في اي وقت كان فقال وقت الزوال فغضب ابو جهل
وقال لا اصلح لك الرب بدنا قال فلما سمعت قريش اختلافهم
اضطربوا وماجوا ثم عطف على عمير وقال له اصدقني والا اخذت
ما فيه عيناك فقال الثقفي وعزه الله ما حملني على هذا الامر الا
هولاي فصاح فيه حنظله وقال له كذبت فصاح العباس

امسكوا عليكم فالرجل قد اعترف بالحق فقال علي فهل من برهان
فقال نعم ارسل معي من يحميني حتى اتيك بالخبر اليقين فقال
فارسل معه اخاه عقيل فغاب وعاد معه الدنانير والعقد
وقال هولاى اعطوني هذا الدنانير والعقد فقال عتبة هذا عقد بن شيبه
بنتي هند فعندها وثب ابو سفيان الى عمير وقال هذا العقد سرق
من منزلي وما سرقه غيرك فقال علي ض ما سرق لك شي وانا عندي
ما هو ابين من هذا ثم اقبل على عقيل وقال له اذهب واتني بالسيف
فغاب وعاد معه السيف فوثب حنضله وقال هذا سيفي
سرق مع هذا العقد فقال علي ما الامر كما ذكرت وان حامل هذا
السيف مولاكم مفلح اراد قتلي به فقتلته واخذته منه فقال ابو
سفيان انا بعثنا العبد الى الطايف وكانكم به قد قدم فقال
العباس كم تتعرضوا للانبيا والله تعالى يقصمكم فنكس ابو سفيان
راسه فصرخ عمير وقال ان رب هذا البيت يعلم ان القول كما
يقول ابن عم محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قال ففرح علي باسلامه وعلمت قريش ان القوم قد اخطوا ومالت
بنو هاشم على ابو جهل وعتبه واميه وحنضله بالسب قال
واخذ علي ض اهبته واخرج الاباعر وحمل عليها الهوادج هو وزيد

وسار من معه طالب يثرب قال البكري فخرج في طلبه ابو
جهل وحنضله في مايتي رجلا وجدوا في السير فلما وصلوا الى
الامام فتقدم ابو جهل وقال يا علي الراي ان ترد الحرم الى
اوطانهن فانت ترى من قد لحقك من الابطال ولو شا والحملوك
على اطراف الاسنه فقال حنضله ان لم تردهم طوعًا والا رددناكم
بالسيف كرهًا فقال عقبه لحنضله هذا علي فدونك واياه وخذ
بثار عبدك منه فقال حنضله انا لها ولذلك رهه ثم طلب الامام
وحمل عليه فالتقاه علي ض وقد رد يده الى الحسام وضرب قناه
حنضله براها كما يبرى القلم ثم لاصقه وقبض على اطواقه
وجذبه اقتلعه من سرجه فحملت عليه قريش فالقا حنضله عن
يده وضربه بعقب الرمح كسر له ضلعين ثم حمل عليهم فولوا بين
يديه ثم حملوا عليه وفي اوايلهم عبد يقال له الدواع وكان لحلف
بن المغيره وكان جبارا عاتيا فاعتد له الامام بضربه على عاتقه
قده الى علايقه فجند له سريعًا قال فلما نظرت قريش الى تلك
الضربه قالوا النجاه فما لنا بهذا الغلام طاقه فولوا الادبار
فصرخ بهم عقبه وقال انها لفضيحه عليكم الى الابد فقال ابو جهل
وتلك الفضيحه ايسر من القتل والراي الرجوع فلعل ان يقال ان

ان سادات قريش ما رجعوا عن الاشفقة عليه لقرابته ثم
رجعوا مقهورين قال وسار الامام الى المدينه حتى وصلها ونزل
بدار تبع الاول قال وواخا النبي ع بين المهاجرين والانصار
قال البكري لما اجتمع امر النبي ع مع اصحابه واطمان بالمدينه فقام
الصلاه وفرضت الزكاه والصيام وقامت الحدود وكان هذا
الحي من الانصار هم الذين تبوا الدار والايمان وكان النبي ص يصلي
بالناس الصلاه لمواقيتها بغير دعوه فهم ان يجعل بوق فكرهوا
ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به المسلمين فبينما هم على ذلك اذ
راى عبد الله بن زيد اخو الحارث رويا فاتا رسول الله صلى الله عليه
فقال انه طاف بي في هذه الليله طايف يحمل ناقوسا في يده فقلت تبيع
هذا الناقوس فقال افلا ادلك على خير من ذلك قال ترفع صوتك
تقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
الى اخرها فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه فقال انها لرويا حق فقم
مع بلال فالقها عليه فليوذن بها فانه ابدا منك صوتا قال فلما
اذن بلال سمعه عمر بن الخطاب ض فخرج الى النبي ع وهو يقول يا رسول
الله فداك ابي وامي لقد رايت هكذى في النوم قال البكري ثم اسلم
جماعة كثيره منهم سلمان الفارسي قال كتب النبي ع الى المقوقس

صاحب مصر يدعوه الى الاسلام وقومه وختم الكتاب واعطاه
لحاطب بن بلتعه فسار وجد في سيره ولم يزل يطوي القفار
الى ان وصل الى المقوقس قال حاطب فلما دخلت عنده ناولته
الكتاب فقراه ثم اقبل على جلسايه وعلما ملته قال ما تقولون
فيما قد سمعتموه فقالوا ايها الملك انا نجد في علمنا انه صاحب
البراهين والمعجزات فان كان هو فلا تقاتله وان لم يكن فارحل اليه
بجيشك فقال الملك لحاطب قل لنا بعض صفاته واسمه ونعته
قال فوصف له صفه النبي ع واسمه فقال المقوقس للاساقفه
ليكونن لهذا القرشي شان ثم بكى والتفت الى حاطب وقال له
صاحبك اي شي يحب من الدنيا فقال له حاطب انما يحب اليه
منها الطيب والنسا وقرة عينه في الصلاه ويقبل الهديه ويكره
الصدقه ويحث عليها قال ثم اكرمه قال البكري قال المقوقس
لحاطب قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه من
الشام لان من هناك كانت تخرج الانبيا ع من قبله واراه قد
خرج في العرب والقبط لا تطاوعني في اتباعه ثم كتب
الجواب وبعث معه الهدايا وجاريه اسمها ماريه القبطيه
وهي ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه واختها والبغله الشهبا وهي

الدلدل وحمار اسمه اليعفور قال الواقدي بعث المقوقس مع
الجاريتين خصيا هو اخوهما وعسل وبعث رجلا عاقلا وامره
ان ينظر من جلسايه وينظر الى ظهره هل يرى من شامه كبيره قال
فلما قدم رسوله على النبي ع مع خاطب قدم الهدايا فقبلها النبي ع
ونظر الى ماريه واختها فاعرض عليهما الاسلام فاسلمت هي
واختها فوهب اختها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وانزل
النبي ع ماريه في منزله بالعاليه وحملت بابنه ابرهيم قال ابن
عباس رض حملت ماريه من رسول الله صلى بابراهيم عاش ثمان
عشر شهرا ومات وغسله الفضل بن عباس واسامه بن
زيد ودمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين
ويحزن القلب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال الطبري
ارسل النبي ع عمرو بن اميه الضمري الى النجاشي ملك الحبشه
كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي عظيم
الحبشه سلام على من اتبع الهدى وامن بالله واليوم الاخر
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الى الناس كافه لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم
تسلم يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد

الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون وان ابيت فعليك
اثم النصارى والسلام قال فلما وصل اليه بالكتاب اكرمه ودعا
جعفر بن ابي طالب رض واصحابه فاقراهم الكتاب واسلم
النجاشي وقال لهم اشهدوا على اسلامي وكتب الى النبي ع باسلامه
فكان النجاشي اول الملوك اسلاما واهدى للنبي ع هدايا كثيره مع
عمله المذهب قال فلما مات النجاشي صلى عليه رسول الله واستغفر
له وكان لا يزال يرى على قبره النور قال ابن اسحق قدم
النبي ع المدينه واقام بها سنه ثم غزا قريشا في ربيع الاول
واستعمل على المدينه سعد بن عباده رض قال ابن هشام وسار
حتى بلغ ودان وهي غزوه الابوا يريد قريشا وبني ضمره ثم رجع
الى المدينه ولم يلق كيدا وبعث رسول الله صلى الله عليه عبيده بن الحارث
بن عبد المطلب رض في ستين راكبا من المهاجرين فسار حتى بلغ ما بالحجاز
باسفل ثنيه المره فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم
قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رض قد رمى يوميذ بسهم فكان اول
سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وفر من
المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني وعقبه بن غزوان

وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار قال وكان على القوم
عكرمة بن ابي جهل ومكرز بن حفص قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بواط ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا فلبث بها
شهرين ثم غزا قريشا فسار حتى نزل العشيره من بطن
ينبع فاقام بها شهرا واياما ووادع فيها بني مدلج وبني ضمره
ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا قال ابن اسحق باسناده عن عمار
بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين في غزوه العشيره فلما نزلها
النبي ع واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم ونخل
قال فجيناهم فنظرنا الى عملهم ساعه ثم غشينا النوم فاضطجعنا
في دقعا من التراب فنمنا فوالله ما انتبهنا الا ورسول الله صلعم
حركنا برجله وقد تتربنا فيوميذ قال النبي ع لعلي ما لك يا ابا تراب
لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين
قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقه والذي
يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه
واخذ بلحيته قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله ص بالمدينه حين قدم
من غزوة العشيره الا ليالي قليله حتى اغار كرز بن جابر الفهري
على سرح المدينه فخرج النبي ع في طلبه واستعمل على المدينه زيد بن

حارثة حتى بلغ قريبا بدر وفاته كرز فلم يدركه
ثم رجع الى المدينه وبعث رسول الله صلى الله عليه
عبد الله بن جحش الاسدي في رجب ومعه ثمانيه من
المهاجرين ليرصد قريشا ويعلم من اخبارهم فمضوا
معه حتى اذا كان بمعدن اضل لسعد بن ابي وقاص وعتبه
بن غزوان بعير لهما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ببقيه
اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش فيها عمرو
بن الحضرمي والحكم بن كيسان واولاد عبد الله بن المغيره ونوفل
وذلك في اخر يوم من رجب فقتلوا عمرو بن الحضرمي
واستاسروا الحكم وابن عبد الله وافلت الباقي واقبل عبد الله
بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على النبي ع فقال
لهم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام وابى ان ياخذ من ذلك شيئا
وعنفوهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند
الله والفتنه اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في الشهر

الحرام فقفل صدّ وكم قال فقبض النبي العير والاسيرين
وبعث اليه قريش في فدا الاسيرين فقال النبي لا نفديكم
حتى تقدما صاحبي سعدا وعتبه فانا نخشاكم عليهما وان
تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبه فافداهما
النبي منهم فاما الحكم فاسلم واقام بالمدينه حتى قتل يوم
بير معونه واما ابن عبد الله فلحق بمكه فمات بها كافرا
عن ابي هريره قال بعث رسول الله صلى الله عليه عشره
رهط عينا وامّر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فانطلقوا قصة
حتى اذا كانوا بين عسفان ومكه ذُكروا لحيّ من هذيل
يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مايه رجل وفي
روايه مايتي رجل فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم
التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فلما احسّ بهم عاصم
واصحابه لجوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم
انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق وان لا نقتل
منكم احدا فقال عاصم ايها القوم امّا انا فلا انزل على ذمّة
كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما
في سبعة ونزل اليهم ثلثه نفر على العهد والميثاق منهم خُبيب
وزيد بن الدثنه ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا

اوتار قسيّهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا
اوّل الغدر والله لا اصحبكم ان لي بها ولا اسوة يريد
القتلى فجرّوه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا
بخبيب وزيد بن الدّثنه حتى باعوهما بمكه فابتاع بنو
الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان
خُبيب هو قتل الحرث بن عامر فلبث عندهم اسيرا
حتى اجمعوا على قتله واستعار من بعض بنات الحرث موسى
يستحدّ بها فاعارته فدرج بُنيّ لها وهي غافلة حتى اتاه
فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت
فزعه عرفها خُبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب
فوالله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده
وانه لموثق في الحديد وما بمكه من ثمره وكانت تقول
انّه لرزق رزقه الله خُبيبا فلما اخرجوا به من الحرم ليقتلوه
قال لهم خبيب دعوني اصلّي ركعتين فتركوه فركع ركعتين
فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم
احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا

وقالـــــ ۝

فلستُ ابالي حين أُقتَلُ مسلماً على اي جنبٍ كان لله مصرعي ۝

وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلوٍ ممزّعِ ۝

ثم قام اليه ابو سروعه عقبه وكان خبيب يقول حين قتل صبرًا الصلاه واخبر النبي عليه السلام اصحابه يوم اصيبوا خبرهم و بعث ناس من قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ان يُأتوا بشي منه يعرف وكان قتل رجلًا من عظمايهم فبعث الله لعاصم مثل الظله من الدبور فحمتهم من رسالهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه سيا ه قال اهل السير فلما صلبوا خبيب على الجذع و رشقوه بالنبال ورموه بالحجاره حتى مات ولم ينزلوه من الجذع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فطلب عمرو بن اميه الضمري وقال له تمضي الى مكه وتقتل الصلت بن ابي اهاب وعثمان بن مالك الفهري لانهما الذي قتلا اصحابي قال عمرو فقلت السمع والطاعه وخرجت من عنده فقال لي حماد الانصاري سالتك بالله الا ما اخذتني معك فقلت له لقد شفقت على نفسك اتعلم ما كان صناعتي في الجاهليه كنت سلالا

اسل الخيل واغير عليها وابيعها في الاحيا الى ان وصف لي جواد في بني سليم بسوى الغمتقال فجعلت ادبر الحيله الى ان وصلت اليه وو تثبت على ظهره ثم صهل ولعب باربعته فاستيقظ صاحبه وصاح بال سليم طرقنا الليله سلال فرايت الحي قد انقلب باهله وعلت صراخ القوم وداروا بي من كل جانب قال فعدلت الى بعض الاخبيه واذا انا بعجوز فلما راتني ملهوف اخذت بيدي وجاتني الى الخبا وجلست على بابه وارخت سجاف الخبا قال فلما اصبح تراجعت الخيل واصحابها يقولون اين ذهب هذا السلال المخذول واقبلت عليهم وليده وقالت غريمكم عند العجوز فداروا القوم بالخبا الذي كنت فيه وصاحوا على العجوز وقالوا اخرجي لنا غريمنا فقالت انه استجار بي فاجرته فقالوا لها ابرزيه لنا فقالت كلا وذمه العرب قال وارادوا الهجوم على فصرخت وتختهم فقلت لها يا ام قولي لهم يقدموني امام خيولهم ويمهلوني اربعين خطوه ويطلقوا خيولهم في طلبي فان ادركوني فانت بريه من دمايي فقالت اخفا ما تقول قلت نعم ثم اخبرت قومها بذلك فقالوا اجبناه فقالت العجوز لهم فاخطوا وانت في دمايي الى تمام اربعين خطوه قال عمرو فخرجت اليهم فلما نظروا الى شمط راسي ونحول جسمي ودقه ساقي والبياض قد غلب على السواد تضاحكوا بي وقالوا يا عكرشه يابدلول لقد بلغنا

عنك العجايب وكنا نظن انك بطلا جريا واذا بك شيوخ اشمط قال
فعدوا الى تسعه وثلثين خطوه وفي الاربعين دفعوا الخيل خلفي
فلا والله ما لحقوا مني الا الغبار فهل تقدر على هذا الفعال حتى انك
ترافقني فقال حماد انا قد اقسمت عليك قال عمرو فخرج معي
وسرنا اياما الى ان اشرفنا على جبال مكه ليلا ثم دخلنا مكه
فقال حماد دخلنا مكه وابصرنا الكعبه وما دخلنا اليها ولا صلينا
فيها قال عمرو فقلت اخاف ان نخالط قريش فيعرفوني بلدفه ساقي
فياخدون علينا ابواب مكه فنروح رخيص فضحك حماد وقال يا عمرو
تصف نفسك بالجساره وتخاف قال فاغاظني قوله وقلت له
سر فدخلنا المسجد واذا بقريش في مجالسهم قال عمرو فقصدنا
موضع منعزل وجعلنا نطوف ونصلي فلما نظرت قريش الى
ذلك منا انكروا علينا واقبل ابو سفيان على جلسايه وقال لبعضهم
قم وانظر هذين الرجلين من هما فنهض الينا وقال من انتما قال
عمرو فوثبت اليه ومسكت على اطواقه وجلدت به الارض
ومكنت الخنجر من نحره ثم قلت له قم فنهض الرجل وفرايصه
ترعد وسار حتى اتا الى ابو سفيان فقال كنت عزلت عنا
هذا الامر فقال ما الخبر فقال لعشني الى ثعبان ابتر واسد اغبر وموتا
احمر فقال له ابو سفيان ما خبرك فاخبره بما جرى عليه قال
فوثب ابو سفيان فجعل يتامل عمرو فعرفه فصاح يا ال غالب

للخيل الخيل عليكم بباب المعلا فقد دخل الليله مكتكم الداهيه
الدهيا والمصيبه العظما عمرو بن اميه الضمري قال عمرو فقلت
لصاحبي كيف حالك فقال يا عمرو والله لا اعلنت الى مجال القتل فقال
عمرو اطلب المغاره واحدر ان يا داك احد ان تحيبه حتى تسمع صوتي
فقال نعم ثم طلب حماد المغاره قال عمرو ثم اني جمعت اديالي في دور
منطقتي وسعيت امام قريش فلما نظروا الي طلبوني فلا والله ما
لحقوا مني الا الغبار فلما ايسوا مني وقفت بالقرب منهم فرايتهم
يقولون يا ابا سفيان كيف ينبغي لراجل ان يسبق عتاق الخيل فقال
ليروغنكم الليله مراوغه الثعلب وليعطبن منكم من اراد ولكن
فنشوا عليه الشعاب قال عمرو فلما سمعت كلامهم خفت على
حماد ثم طلعت على نشز عالي وناديت يا ابا سفيان فقال ابا
سفيان من هذا الصارخ فقلت انا عمرو بن اميه فدونكم واياي
قال فاطلق القوم في طلبي الخيل فما لحقوا مني الا الغبار هنالك وقفوا
ووقفت حداهم اسمع ما يقولون فقال ابو سفيان ايظن الداعر
اننا عنه عاجزين ولا يعلم ان الارباب تحرسنا منه ولكن
ارجعوا بقية الليله الى منازلكم فما بقيتم تروته قال عمرو
فرجعوا ورجعت الى صاحبي وناديته فاجابني فقلت له

لا تبرح من مكانك قال عمرو فدخلت مكه وجعلت ادور من
جمع الى جمع حتى اتيت المحفل واذا فيه الصلت غرلمي فجلست
انتظر انصرافهم فجعلوا يتفرقون الى منازلهم حتى لم يبق الا
الصلت فوثبت اليه فضربته بالخنجر في صدره وقلت له
خذها وانا عمرو بن اميه قال فسقط على وجهه يخور في دمه
ومضيت الى داره وطرقت عليهم الباب وقلت ها توا
المصباح فقد قتل سيدكم قال فوقع الصراخ وخرجوا
صارخين ويقولوا اين مصرعه فقلت اتبعوا اثرى ثم غدوت
حتى اتيت بهم الى موضعه فتصارخوا قال عمرو وجعلت
انادي النفير النفير قتل الصلت فخرجوا مرعوبين وانما
ناديتهم لعل الخروج في حلمتم العزيم الثاني فاول من خرج ابو
سفيان وبادر الى المقتول وقد بقي فيه الروح وقال له من
قتلك فقال عمرو بن اميه قال ومن اين خرج عليك فقال من
وراء هذا الحائط قال عمرو فدنوت منه ووكزته في خاصرته
وقلت له من ها هنا خرجت عليه فانذهل ابو سفيان لما راى
فقال يا داعر كان معنا تسمع كلامنا ثم صاح دونكم عمرو لا
يفوتكم قال عمرو فاخذوا في طلبي فما لحقوا مني الا الغبار

فلما ايسوا مني وقفوا ووقفت بالقرب منهم حيث اسمع كلامهم
ولا يروني فقال لهم ابو سفيان لا شك انه عاد الى يثرب وانما
كان قدومه حتى ياخذ بثار صاحب محمد خبيب بن عدي وقد مضا
لحال سبيله قال فتراجعوا قال عمرو وسرت الى جماد فلما قاربت
الشعب اذا انا بفارسين واحدهما يقول للاخر اسرع بنا من هذا
الشعب ليلا يخرج علينا عمرو فقال له صاحبه اسكت يا دليل
قال عمرو فتاملتهما واذا احدهما عثمان بن مالك الفهري العزيم الاخر
فجعلت اتبعهما حتى اتيا الى مفرق طريقين فاخذ كل واحد منهم في
طريق قال عمرو فوثبت على عثمان فوجاته بالخنجر في لبته فخر
صريعا عن جواده ثم اسرعت انادي في ازقه مكه النفير
النفير فقد قتل عثمان بن مالك قال عمرو فتراجعت الناس الى
المقتول فتركتهم وطلبت المكان الذي فيه صاحبي فلما راني قال لي
ما الخبر قلت قتلت الغريمين فاطلب لنفسك النجاه فقد جاتك
الخيل قال عمرو فخرجنا وجدينا الى ان اتينا الى صخره عاليه
فقلت لصاحبي البد في هذا المغر ولا تبرح قال عمرو فسمعت
الصوت فالتفت واذا قريش قد اقبلت رجاله وفرسان
ورايت في اخرهم غلام امرد وهو ينادي يا ويلكم الحقوه ووصل الى

الصخره قال فوثبت اليه وجذبته من على فرسه فوقع الى الارض
ثم بركت على صدره وقلت له اهكذا علمك صاحبك تقتل واحد
بعد واحد وانت تصيح كما يصيحوا فقال ويلك من تظنني فقلت
له اما انت عمرو بن اميه فقال الان علمت انك مجنون فلو رايت
عمرو لقتلته اشد قتله لانه قد فجعني هذه الليله في اخي قال عمرو
فقلت ومن انت فقال انا الحارث بن عثمان فوجاته بالخنجر في لبته
فضرب الارض بيديه ورجليه قال عمرو فرايت الناس قد اجتمعوا
عليه وشالوه ورجعوا قال عمرو فقلت لصاحبي على ما قد عزمت
قال الرجوع الى المدينه فقلت اذهب مع السلامه وقل للنبي ﷺ انما تعوقت
لاجل خبيب واياك ان تسير على الجاده بل اطلب يسارك ثم
ودع بعضهم بعض قال عمرو فطلبت وادي التنعيم فلما
اشرفت على الوادي نظرت الى خبيب على جذعه فطلعت
الجذع وحليت خبيب من على جذعه وكفنته في برده ثم دفنته في
الوادي وقيل لما حل خبيب من جذعه وقع الى الارض وغاب
فلم يره عمرو وقال البكري هذا ما ذا زمنه واما حماد فانه وصل
الى المدينه وطلب النبي ﷺ واخبره بما فعل عمرو بن اميه جميعه قال
عمرو فبينا انا مفكرا وقد زادني الجوع واذا قد بدر الي شخص

مع انفجار الصبح وبيده سيف ومعه مزود فاقبل علي
وقال انت عمرو فقلت ما تشبهني الا برجل محتال سلال
ولا سيما وقد صبا الى دين محمد ﷺ قال عمرو فلما سمع قولي
ركن الي وقال ممن انت فقلت من بني اشجع فقال حياك
اللات والعزى قال ثم مال الشجره ظليله واخرج طعامه الى
ولم يعرض علي ثم اتكا على جنبه قال عمرو فزاد غيظي عليه
ثم قال يا اشجعي قتل عمرو الضمري الصلت وعثمان ولده
وقد خاف كل من يطلبه من فعله فلعلي اقع بالداعر فقلت
وانا اساعدك عليه فاطمان الي ونام فلما غط في نومه وثبت
قائما واخذت السيف وقتلته [illegible] واخذت المزود
فاكلت ما فيه وعدت الى المدينه واخبرت النبي ﷺ بالامر
جميعه ففرح النبي ﷺ ودعا لي قال الطبري و البكري فلما وفد
نجران وهم نصارى ستون راكبا على النبي ﷺ وهو في المسجد
فسلموا عليه فقال لهم اسلموا تسلموا قالوا قد اسلمنا قال
كذبتم يمنعكم من الاسلام دعواكما لله ولد وعبادتكما الصليب
واكلكما الخنزير قالوا فمن ابوه يا محمد فصمت ولم يجبهما
فانزل الله تعالى سوره ال عمران واستقبل لهم قصه ام

عيسى ع اد قالت امراه عمران رب انى ندرت لك الى اخر
الايات وقوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنا نا وابناكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنه الله على الكادبين فقال عليه السلام ان قلتم ان
عيسى ع خلق من غير دكر فقد خلق الله تعالى ادم من التراب
بتلك القدره من غير انثى ولا دكر وان الله تعالى اخبرنى ان
العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهله قال البكرى
جاء النبى ع اخذ بيد على والحسن والحسين ومن ورايه
فاطمه الزهرا رضوان الله عليهم قال فسال الاسقف عنهم
فقيل له هدا ابن عمه على وهو صهره وهدا ولديه ابنا
بنته من على وامهم وهما احب الخلق اليه وجثا رسول الله
صلى على ركبتيه فنظر الاسقف الى اصحابه وقال قد جاكم
باهل بيته ليباهل بهم واتقا لحقه فاحدروا مباهلته فانه
قد جثا كما جثوا النبيين للمباهله فصالحوه على ما يتفق بينكم
وبينه وارجعوا الى بلادكم ثم قال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبى ع
وكتب لهم كتابا فاخدوا الكتاب وانصرفوا ثم قال

عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون النبى ع لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان العذاب
قد تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله
حتى الطير على الشجر ٥ غزاه بدر
قال الطبرى في البكرى لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى
سفيان مقبلا من الشام ومعه العير وفيها اموال قريش
ومعها تسعون راكبا من بطون قريش فيهم مخرمه بن نوفل
وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام معهم اموال اهل مكه ندب
المسلمين اليهم قال البكرى خرج النبى صلى الله عليه وسلم لثمان
من رمضان قال ابن اسحق جميع من شهد بدرا من المسلمين
ثلثمايه واربعه عشر قال وسار النبى صلى ومعه المهاجرون
والانصار الى ان وصلوا الى ارض يقال لها عرق الظبيه فنزلوا
وبعث النبى صلى الله عليه طلحه وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير
قدم
فمرت بهما فبلغ رسول الله صلى الخبر فخرج ورجعا يريدان
المدينه ولم يعلما بخروج النبى ع فقدما فى اليوم الذى لاقا فيه رسول
الله صلى المشركين فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا
من بدر فضرب لهما بسهامهما واجرهما فكانا كمن شهدا قال الطبرى

لما بلغ ابو سفيان خروج النبي ع ارسل الى مكه واخبر قريش بذلك
وعوج عن الجاده فقالت قريش ايظن محمد ع ان يكون هذه العير
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك قال فخرجوا القوم
معدين للقتال الا ابو لهب تخلف وكان عدتهم الف فارس
ومايه واخذوا معهم العباس وعقيلا قال ولما راى ابو سفيان
انه احرز عيره ونجا ارسل الى قريش واخبرهم انه نجا وقال لهم
ارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع قال ومضت قريش حتى نزلوا
بالعدوه القصوى من الوادي قال وسار رسول الله صلى الله عليه
وقال ابشروا ان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين والله
لكاني انظر الى مصارع القوم قال وكان المشركون قد سبقوا
الى الماء فشكوا المسلمون العطش فدعا النبي ع ربه فما استتم
دعائه حتى امطرت عليهم فشربوا واسقوا دوابهم وكانوا في
ارض رمله فتلبد الرمل وخف على المسلمين التعب فذلك
قوله تعالى ويُنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
قال ونزل النبي ع بالعدوه الدنيا وعبى اصحابه قال وانزل عليه
قوله تعالى اذ انتم بالعدوه الدنيا وهم بالعدوه القصوى والركب
اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد قال واصطف

الفريقان فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان بطلا شرسا
سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم اولاهدمنه او
لاموتن دونه قال وتبعه اربعه وثلثون فارسا وهجموا على الحوض
قال فصرخ المسلمون عليهم فمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى
اعلمني انه لا يشرب احد اليوم من حوضكم من المشركين الا قتل
قال حكيم بن حزام كنت في ذلك اليوم معهم ولم اشرب للامر المقدر
انني كنت قد امتليت خمرا فسلمت قال فكان حكيم اذا اجتهد في
يمينه يقول لا والذي نجاني من شرب الحوض يوم بدر قال فتقدم
الاسود الى الحوض وشرب منه ثم مد يده ليهدم الحوض فقال
عليه السلام حيلوا بينه وبين الحوض فخرج اليه سراقه فحمل كل واحد
منهما على خصمه فعاجله الاسود بضربه فخر له صريعا ودنا
من الحوض ليخضبه فخرج اليه اسد الله واسد رسوله حمزه رض
فلما نظر الاسود الى حمزه صرخ عليه وقال مرتجلا

حلفت باللات يمينا قسما   اني اهدم حوضكم منتقما

قال فاجابه حمزه

ارجع لحاك الله مرغما   يا كافرا يا باغيا يا مجرما
انا الليث قد تراه ضيغما   يلقيك في القاع صريعا ابكما

قال وحمل حمزه عليه وعاجله بضربه فصل بها فخذه فوثب عدو الله

على فرد رجل وهو يجل قال فاجاز عليه حمزة وضربه ثانيه
فقتله قال فخرج شيبة بن ربيعه واخوه عتبه وابنه
الوليد فبرزوا فخرج اليهم حمزه وعلي وعبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب رض فتبارزوا ثم ان حمزه حمل على عتبه وحمل عتبه
على حمزه فتواحدا وتهاجما ثم ان عتبة احتد وهجم على حمزة
وضربه ضربة واصلة فبطل عليه حمزة وضربه على وجهه
فرما نصف وجهه فوقع عتبه صريعًا وعجل الله بروحه الى
النار وتقدم الوليد الى علي قال حمزة وجعلت انظر الى علي
فرايته يضرب الوليد صفحا وذاك يضرب به جدا فقلت
يا علي ما هذا الهزل في مقام الجد فقال علي يا عم اظنه عريسا ولكن
كم يسلوى سلبه قال حمزة فتبسمت من قوله وقلت لعبيدة
اما ترى الى ابن عمك مع ما هو فيه من الحرب يقوم سلب
خصمه ثم ان حمزة صاح بعلي وقال له اما والله لو ظفر بك لما ابقى
فدع الهزل وخذ في الجد قال جابر بن عبد الله الانصاري رض
لقد رايت ذلك اليوم الى علي وقد دنا الوليد وضربه فالتقى فتلقا
الوليد الضربة بذراعه فتطير علي بضربته ذراع الوليد
فطار في الجو قال حمزه ولقد رايت خاتمه يلوح في شعاع الشمس

ووقع عدو الله قتيلا وتقدم عبيدة الى شيبة فحملا طويلا
وتعاملا فعاجل شيبه لعبيده بضربه فاصاب رجله وضرب
عبيده لشيبه قال حمزه واراد شيبه ان يولي فهممت ان
اضربه واذا بعلي قد ضرب شيبه فقلوها منه قال
واشتد الحرب والطعن والضرب وحمل ابو جهل واصحابه وحمل
حنضله فبرز اليه علي فضربه على راسه فسالت منها عيناه
ووقع صريعا قال الواقدي واقبل الابطال من قريش
وهم عامر بن عبد الله وزيد بن ملبص وعمير بن عثمان عم طلحه
وحرمله بن عمر وابو سر بن الوليد فبرز اليهم حمزة وعلي والزبير
وابطال المسلمين فقتلوهم قال وبرز قيس بن الفاكه فقتله حمزه
وبرز مسعود بن اميه فقتله علي وبرز عبد الله بن ابي رفاعه
فقتله علي وبرز منبه ونبيه فقتلهما علي وحمزه وبرز العاص بن
عدي فقتله حمزه قال فضجت قريش وكفرت قال فبرز لوذان وحلفه
وسعيد بن وهب والسايب وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن
اميه فبرز اليهم حمزه وعلي والزبير فقتلوهم قال وحمل ابو جهل
واخوه ابو البختري وعكرمه بن ابي جهل يحملون على المسلمين وهم لهم

ثابتين قال وقتل من المسلمين عمير بن الحمام وعمير بن ابي وقاص اخو
سعد وهو ابن ستة عشر سنة وسعد بن خيثمة احد نقبا الانصار
قال واذا بابليس لعنه الله قد تزيا في صورة شيخ من اهل مكة يقال له
سراقة بن مالك وحثهم على القتال فقال لهم من هولاء القتلى المطروحون
فقالوا هذا الاسود وعتبه وشيبه والوليد وغيره فصرخ ابليس
وقال ويلكم اذا كانت السادات قد قتلوا فالى من ترجعون ثم شهر
سيفه وهم بالجملة فحملت المشركون واذا بجبريل قد نزل وبيده حربة
الغضب فصرخ به فولى ابليس هاربا فانزل الله تعالى على نبيه واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
فلما تراات الفيتان ونظر عدو الله الى الملائكة قد ايد الله بهم
رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني
ارى ما لا ترون اي الملائكة هنالك حمي الحرب وعملت السيوف
وتصادم الجمعان ونضجت الكبود وبذلت الصحابة المجهود
فاطلع الباري عليهم وقال يا اهل بدر اعملوا ما شئتم مغفور لكم قال
وامر الله تعالى الملائكة ان يقتلوهم فقالت يا رب فاين نضرب في
الاعدا فقال الله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك

بانهم شاقوا الله ورسوله قال ابن عباس ما قاتلت الملائكة في يوم
قط سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا يحضرون
ولا يضربون قال وقاتل عكاشة حتى انقطع سيفه في يده ونظر
ابو بكر رض الى ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال اين مالي
يا خبيث قال عبد الرحمن بن عوف الزهري رض وكان امية بن خلف لي
صديقا بمكة فلما راني صاح يا عبد الاله خلصني من اصحابك فراه بلال رض
فصرخ وطيبتاه راس الكفر امية بن خلف غريمي لا نجوت ان نجا قال
وكان هذا امية يعذب بلالا في الرمضا بمكة حتى يفارق دين الاسلام
ثم قال يا معشر الانصار امية بن خلف لا نجوت ان نجا فخرج معه
فريق من الانصار في اثارنا قال عبد الرحمن فلما خشيت ان يلحقونا
خلفت لهم ابنه لاشغلهم به فقتلوه ثم اتونا حتى لحقونا وكان امية رجلا
ثقيلا فقلت انزل فنزل فالقيت عليه نفسي فتخللوه بالسيوف من
تحتي حتى قتلوه واصاب احدهم رجلي بسيفه قال الزبير بن العوام
لقيت ابن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وكان يكنى
ابا ذات الكرش فقال انا ابا ذات الكرش فحملت عليه فطعنته في
عينه فمات قال عبد الرحمن بن عوف اني واقف في الصف يوم
بدر فنظرت فاذا غلامان من الانصار فقال لي احدهما يا عم هل

شبي طيبة ... شبي بلال وصلها ...

المدجج بها تمام سلاح

تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب النبي لين رايته لا افارقه حتى يموت الاعجل منا
قال وقال لي الاخر مثله فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل
يجول في الناس فقلت الا ترايان هذا ابو جهل قال فابتدراه بسيفيهما
فضرباه حتى قتلاه قال ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من
المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه
سيفي فعرفت انه قتله غيري عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلعم الى المشركين ثم مد يديه
يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فانزل الله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكه مردفين
فامده الله بالملايكه قال وجعل المسلمون يقتلون فيهم ويأسرون
منهم وامر النبي ان من لقي منكم من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا
البختري فلا يقتله قال ابن اسحق وانما نهى عن قتل ابي البختري لانه
كان اكف القوم عن رسول الله صلعم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا
يبلغه عنه شي يكرهه قال وان النبي قال التمسوا ابا جهل لعنه الله
قال عبد الله بن مسعود فعبرت المعركة فوجدت ابا جهل باخر

الناشب بنو داز اللهم استعمل الرمح ساعة

رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه فقلت قد اخزاك الله
يا عدو الله فقطعت راسه ثم اتيت به النبي فقلت يا رسول
الله هذا راس عدو الله فقال عليه السلام الله الذي لا اله غيره
فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين الا وان لكل نبي فرعون وكان
فرعوني ابا جهل لعنه الله عن قيس بن عباد قال نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزه
وعبيدة بن الحارث رض وشيبة وعتبة ابنا ربيعه والوليد بن عتبه
قال ابن عباس رض بينما رجل من المسلمين يشتد في اثر رجل من المشركين
امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول
اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر
اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط
فاخضر ذلك اجمع فجا الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت ذلك من مدد السما الثالثه فقتلوا يوميذ سبعين
واسروا سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هولا الاسارى
فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة واري ان تاخذ منهم
الفديه فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم الى الاسلام

فقال رسول الله صلعم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت لا والله يا
رسول الله ان تمكنا فنضرب اعناقهم فان هولاء ايمه الكفر وصناد
يدها فهوى رسول الله ص ما قال ابو بكر ض وانزل الله تعالى
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما
غنمتم فاحل الله الغنيمه قال البكري واسلم العباس وولده
وقيل جدد اسلامه واسلم عقيل على يد اخيه علي ض قال الطبري
ورجع النبي ع طالب المدينه والمسلمون معه ومعهم الغنائم وسار
حتى اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المضيق
وبين النازيه فقسم هنالك النفل على المسلمين على العشر ثم ارتحل
ونزل بالصفرا وامر النبي ع بقتل النضر بن الحارث فقتله علي ض
ولما كان بعرق الظبيه امر بقتل عقبة بن ابي معيط فقتله علي ض
قال ثم سار رسول الله ص حتى قدم المدينة ففرق الاسارى
بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال ابن اسحق ان
الفية الذين قتلوا ببدر فانزل الله تعالى فيهم ان الذين توفاهم الملايكه
ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم
وسات مصيرا وكانوا قد اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فلما هاجر

الى المدينه حبسهم اباوهم وعشايرهم بمكه وفتنوهم فافتتنوا
ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا وقتلوا مع المشركين
قال الشيخ باسناده وعمير والحرث ذكر لي احدهما الذي
راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اني بري سراقة
قال الشيخ ابو الحسن باسناده قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا
اهل البيت فاسلم العباس واسلمت واسلمت ام الفضل على
عهد النبي ع بمكه فلما هاجر عليه السلام الى المدينه تاخرت من
المسلمين فمنهم من ارتد ومنهم من كتم اسلامه وكان العباس
يهاب قومه فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في
قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص
فلما ان جا الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبت ابو لهب ووجدنا
في انفسنا قوة وعزة وفرحنا قال ابو رافع كنت اعمل الاقداح
انحتها في حجرة زمزم فوالله اني جالس اذ قال الناس هذا المغيرة
بن الحارث قد قدم قال فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك
الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال اخبرنا كيف كان الامر
قال والله ما هو الا ان لقيناهم فاحرزنا اكتافنا فقتلونا كيف شاوا

مغيرة بن الحارث

واسرونا كيف شاوا ومع ذلك لقينا رجالا بيضا على خيل شهب
بين السما والارض ما تليق شيا ولا يقوم لها شي فقال ابو لهب
من قتل من قريش قال قتل عتبه وشيبة والاسود والوليد واميه
وابو جهل وغيره فقال ابو لهب قبحك الله وقبح ما جيت به
انما خيل لك هذا من الرعب قالوا فما فعل عقبه قال اسر قالوا
فالعباس قال اسر هو واولاده قالوا فما فعل العاص قال اسر فضربوا
بايديهم وقالوا كيف كان الامر قال واقبل اخر من المنهزمين فسالوه
قال اقتتلنا قتالا لم يرقط مثلها ثم اقبلت رجال عليهم بيض على
خيول شهب لم يرقط مثلها بايديهم حراب يخرج من اسنتها
النيران فكانوا يقطعون بها روس الرجال قال ابو رافع فرفعت
طنب الحجره بيدي ثم قلت تلك الملايكه قال فرفع ابو لهب
يده وضرب وجهي ثم برك علي يضربني قال فقامت ام الفضل
وضربت ابا لهب وقالت استضعفته حين غاب عنه سيده
فولي ابو لهب ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله
بالعدسه وعدواها فقتلته قال البكري وكانت عاتكه
بنت عبد المطلب رات في منامها رويا ان انسانا قد حضر من
الباديه وهو يستغيث ويقول يا قريش اظهروا الى مصارعكم
اخرجوا

فقد حفرت لكم لحودا واضجعوا فيها رقودا ثم انه اخذ
صخرة ودحرجها على صخرة اخرى فلم يبق بيت من بيوت
قريش الا وقعت فيه شظيه من تلك الشظايا فاخبرت
قومها قبل مصاب اهل بدر من قريش قال ثم ان قريشا اخذت
في البكا والنوح على قتلاهم فغضب كبرائهم وقالوا لا تفعلوا
فيبلغ محمد واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في فدا اسراكم حتى
يبعثوهم اليكم ليلا يشتطوا عليكم قال وكان فدا المشركين اربعه
الاف قال ابن اسحق باسناده عن عروة بن الزبير قال
جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن اميه بعد مصاب اهل
بدر من قريش في الحجر مليا وكان عمير ممن يوذي النبي واصحابه
وهو بمكه وكان ابنه وهب في اسارى بدر قال ابن هشام اسره
رفاعه بن رافع فذكر عمير اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ما في العيش خير من بعدهم فقال عمير صدقت اما والله
لولا دين علي وعيال اخشى عليهم بعدي لسرت الى محمد حتى اقتله
فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال
علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي قال عمير فاكتم علي شاني
وشانك قال افعل قال ثم ان عمير سم سيفه وركب ناقته وقصد المدينه

حتى قدمها قال فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب
المسجد متوشحا بالسيف فقال عمر هذا الكلب عدو الله عمير قد جاء
متوشحا بسيفه ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم
يوم بدر قال ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه فقال يا نبي الله هذا عدو
الله عمير بن وهب قد جا متوشحا بسيفه فقال عليه السلام لعمر فادخله
علي فدخل به فقال انعم صباحا وكان تحية الجاهلية بينهم فقال عليه
السلام قد اكرمنا الله تعالى يا عمير بتحية خير من تحيتك بالسلام تحية
اهل الجنة قال فقال عمير اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد
ان مخففة من الثقيلة
فقال رسول الله صلى فما جاءك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في
ايديكم فاحسنوا الي فيه قال فما بال هذا السيف في عنقك فقال قبحها
الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال فقال رسول الله صلى اصدقني
ما الذي جئت فيه قال ما جئت الا لذلك قال له رسول الله صلى الله عليه ان اخبرته
بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب
من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا
فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله تعالى حائل بينك وبين
ذلك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تاتينا

به من خبر السما وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني الى الاسلام
وساقني هذا المساق ثم تشهد فقال عليه السلام فقهوا اخاكم في
دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ما امرهم ثم قال
يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكه وادعوهم الى الاسلام
لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في
دينهم قال فاذن له رسول الله صلى فلحق بمكه قال وكان صفوان حين
خرج عمير يقول ابشروا في وقعة تاتيكم الان تنسيكم وقعة
بدر قال فاخبر عنه انه اسلم فحلف انه لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع
قال بن اسحق فلما قدم عمير مكة اقام على اسلامه وبقي يدعوا الناس الى
الاسلام فاسلم على يديه اناس كثير وبقي يوذي من خالفه اذا شديدا

غزاة احد

قال ابو عبد الله الواقدي وغيره من رواه الاخبار كلهم يقولون
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزاه بدر مويدا منصورا قد فتح
الله تعالى على يديه وقد قتل سبعين سيدا من سادات قريش ورجعوا
الى مكه وهم يبكون ويتذاكرون فبلغ ذلك ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر

قريش انظروا في امر محمد من قبل ان يعظم الامر فقد غزاكم في دياركم
فاقصدوه واستوفوا منه الثار فوثب اليه ابي بن خلف
وقال قل فنحنا مطيعين لامرك فقال يا قوم الراي عندي ان
نجمع القبايل ونسير اليه فقال ابي بن خلف انا اسير الى
حلفاي من بني سليم وقال النعمان بن قيس انا اسير الى حلفاي
من بني تميم قال الواقدي فلم يزل كل واحد من قريش يخرج الى
حلفايه فيستنجدهم فينجدونه حتى كثرت القبايل وامتلا مكه
بالرجال وكثرت الابطال قال ثم ان ابي بن خلف حرض الناس
على قتال النبي ع فخرجوا من مكه طالبين المدينه فقال لهم سهل بن عمرو
اني اشير عليكم بمشوره ان نسير بالليل ونكمن بالنهار قال وساروا
الى ان وصلوا بدر فلما بلغوا الى مصارع اخوانهم اقاموا يبكون
وينتحبون قال الواقدي واما ما كان من النبي ع فانه لما اصبح
في ذلك اليوم صلى بالناس ثم قال معاشر المسلمين اني رايت كان
جبريل ع اتاني واخبرني ان قريشا اقبلت بحدها وحديدها وقد
رايت رويا هايله فقال حمزه ض يا رسول الله وما هي قال يا عم رايت
ذبابه سيفي قد انقطعت ورايت كبشا عظيما قد عقر في اصحابي
وقد حزنت على ذلك حزنا عظيما فقالوا يا رسول الله فما تاويل هذه الرويا

فقال عليه السلام اما انقطاع ذبابه السيف فانهم قوم من
المسلمين يستشهدون في هذه الغزوه واما الكبش الذي عقر
فانه رجل من اهل بيتي يستشهد فيدخل مصيبته على اهل الارض
فقال حمزه لقد وددت ان اكون انا ذلك الشهيد ثم انه عليه السلام
ادعى بحباب بن المنذر فقال له سر حتى تقارب احد واكشف
خبر قريش واحزر لنا عدده وعد الينا فمضى الى قريش واحزرهم
وعاد فقال له النبي ع ما وراك فقال يا رسول الله هم نزول على احد واما
حزري فهم تسعه الاف فارس وثلثه الاف راجل فقال عليه السلام
فما الذي تشيرون فقال عبد الله بن مسعود الراي عندي ان نقيم في
المدينه فقال علي عليه السلام اتركوا القوم فانهم مشغولون عنكم في بكايهم على من
قتل من ساداتهم ببدر فقال جماعه من الانصار يا رسول الله لا بد لنا الله
من الخروج اليهم فقال حمزه وعمار لا اكلنا ولا شربنا دون الخروج مع
هولا الانصار وقال قوم من الانصار قد تعلم يا رسول الله ان ما لنا
شي نفتات وان تركنا قريش حتى ينزل علينا صاروا املك منا وان
نحن غفلنا عنهم حالوا بيننا وبين المدينه وصرنا معيره بين الناس
قال ثم امر النبي ع بالاستعداد للخروج قال فخرج النبي ع ومعه المهاجرون
والانصار وساروا حتى انتهوا الى فم الشعب من احد فامر النبي ع

بالنزول فبات الناس تلك الليله هنالك وقد نزلوا بالجمعات
وكانت ليله السبت لاربعه عشر ليله خلت من شوال على راس
سته اشهر من وقعه بدر فلما اصبحوا ركبوا الفريقين واصطفوا
للقتال فعبّى عليه السلام اصحابه ورتبهم قال وعبّا ابو سفيان
عسكره ثم ان النبي ع قال ايكم ياخذ سيفي ويعمل فيه حق الله وانا اضمن له
على الله الجنه فتقدّم اليه ابو دجانه الانصاري فقال انا اخذه منك
وعليّ بالوفا فاعطاه النبي ع السيف فاخذه وتعصّب بعصابه
حمرا وكانت تلك علامه اذا اراد القتال ومشى بين الصفّين وحمل
على الميمنه فازعجها وقتل رجلين فتلقاه رجل من المشركين يقال له مجر
بن عبد السّاهي وكان ينحت الاصنام ويبيعها لقريش فجاوله وصاوله
فاختلف بينهما ضربتان فسبقه ابو دجانه بالضربه فجندله صريعًا
ثم جال ابو دجانه وانشا يقول ٥

انا سماك وابو دجانه	ما فيّ عيب ولا خيانه
الله ربّي من يشا اعانه	سبحانه من عالي المكانه

قال فلما نظر ابو سفيان الى فعل ابي دجانه غضب ونادى في اصحابه
ويلكم دونكم وقتل اعداكم والا نزل بكم فاقوه قال فبرز اليه عبد هند
ثم التقيا بضربتين فلم يمهله ابو دجانه دون ان ضربه على عاتقه

اخرج السّيف من علايقه وجال ابو دجانه على شلوه وحمل على
المشركين فجعل كلما لحق واحدا قتله حتى قتل من المشركين خلق كثير
فلما نظر ابو سفيان ومن معه الى فعال المسلمين صاح يا حماة هبل
ماهذا الفشل والخوف والوجل على الآلهه المتكل فنادى المشركون
اعلا هبل فنادى المسلمون الله اعلا واجل فنادى المشركون يومًا بيوم
والحرب سجّال ان لنا عزّى فلا عزّى فقال النبي ع قولوا الله مولانا ولا
مولا لكم ان القتلى مختلفه اما قتلانا فاحيا يرزقون واما قتلاكم
ففي النار معذّبون فبرز من المشركين طلحه بن عبد الدّار فجال بين الصفّين
ثم انشا يقول ٥ نحن اولوا الباس واهل النجده

واسد غابات ليوم الشده	اقتل فرسانا لكم معده	واخذ ثاري بيدي

ثم نادى هل من مبارز فبرز اليه مصعب بن الرّبيع فلما ساواه في
مقام الحرب لم يمهله عدو الله دون ان طعنه في صدره اخرج
السنان يلمع من ظهره وعجل الله بروحه الى الجنّه ثم جال عدو الله وطلب
البراز فبرز حارث بن مالك الانصاري فالتقيا وتقاتلا واختلف
بينهما ضربتين كان السّابق بالضّربه عدو الله فجندله صريعًا
ثم جال وقد اعجبته نفسه ونادى يا محمد اين ابطالك ابرزهم الي فبرز علي ض
وجال بين الصفّين وان ابيّ بن خلف لما راى علي نادى يا طلحه انظر من برز

اليك فغضب عدو الله وقال تخوفني بعلي ثم اخذته حمية
الجاهليه فهجم على علي رض وضربه بسيفه ضربة هايله فزاغ عنها
علي وضربه بذو الفقار فوقع على بيضه عدو الله فقطع البيضه
ونزل الى هامته وقده نصفين وعجل الله بروحه الى النار فبرز اليه
اخو المقتول الاسود فحمل عليه وقال ها انا اخذ منك بالثار واكشف
عني العار حمله منكره فضربه علي فقتله وانشا يقول

اصول بالله العلي الامجد ... وفالق الاصباح رب احمد
تعينني على قتال الجحد ... وانا علي بن عم المقتدي

فبرز اليه اخو المقتول عثمان وحمل عليه ثم التقيا واختلف
بينهما ضربتان فكان علي السابق بالضربه فضربه فقتله وعجل
الله بروحه الى النار قال وحمل المسلمين على المشركين فلله وما عمل
الابطال فلقد بذلوا المجهود فما مضى الا ساعة حتى كسروهم
ووقع الدايره على المشركين قال وكان النبي ع قد ترك جماعة من
المسلمين رماه بالنبل في فم الشعب فلما راوا ان الدايره قد وقعت
على المشركين نزلوا في فم الشعب واشتغلوا عن حفظ المكان
اذ خرج عليهم خالد بن الوليد من فم الشعب الذي كانوا فيه وهو
يوميذ مع المشركين ومعه خمس مايه فارس وقد دخل بهم في الشعب

وجا من ورا المسلمين وعلا على القوم الغبار وصاح خالد واصحابه
على المسلمين ورجعت المنهزمين من المشركين واطبقوا على المسلمين
وعمل السيف بينهم وطلب المسلمين رسول الله فلم يعرفوا المخبر من
شدة الغبار وقتل في ذلك اليوم بحملة خالد من المسلمين سبعين
رجلا قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش وهو خال حمزه ومصعب
بن عمير وعاصم بن ثابت وسعد بن الربيع وهو احد النقبا وعبد الله
بن عمرو بن حزام وقطبه بن عامر ووهب بن قابوس وابن اخيه وحنضله
بن ابي عامر وابي الدحداح الانصاري وانس بن النضر يوم احد
مثل ما قتل في يوم بدر من المشركين قال وصرخ ابليس لعنه الله صرخه
اسمع بها الفريقان الا ان محمدا قد قتل فجعل النبي ع ينادي انا محمد واني
حيا سالما لم امت قال وكان حمزه رض واقفا على صخره كل ما قرب
منه فارس قتله حتى قتل مايه وخمسين بطلا من المشركين فهز وحشي
الحربة وزرقه بها فوقعت في جالبه فخرجت في صلبه فوقع الى
الارض وعلاه وحشي بخنجر فقتله قال ورمى بعض المشركين للنبي ع
بحجر فشق جبينه وضربه رجل اخر بحجر كسر رباعيته واقبل الدم يهدر
وكان النبي ع ياخذ بكفه ويرمي في الهوى وكان ملك من الملايكه يلتقط الدم
من الهوى ثم ان جبريل ع نزل على النبي ع وقال يقول لك ربك وعزتي وجلالي

عن ابي طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه الى قوله ... امنة منه

لو سقط الى الارض من دمك قطره ما نبتت على الارض من ورقه
خضرا الى يوم القيامه قال وكان طلحه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثبت معه ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح جراحا
كثيره وسماه النبي ع طلحه الخير قال ونادى بلال باعلا صوته
ارجعوا فان رسول الله صلعم لم يمت قال فتراجعت الناس الى
النبي ع قال فبرز ابي بن خلف ونادى يا محمد انك سيد قومك وانا
سيد قومي فابرز الي فاينا قتل صاحبه كفى قومه شره قال فلما
سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه اخذ ذو الفقار بيده فعندها
هبط جبريل ع وقال يا محمد دونك والبراز فان الله تعالى ناصرك
عليهم فعندها برز النبي ع وحمل على ابي بن خلف فولى ابي هاربا
وهو يصيح النار النار قتلني محمد ع ورجع النبي ع وهو يقول من
ياتيني بخبر عمي حمزه فساروا في طلبه فوجدوه مقتولا فاتوا
به الى النبي صلعم فلما نظر اليه النبي ع بكا وبكت عليه ملايكه السما
وحلف النبي ع ليقتلن به سبعين سيدا من سادات قريش وبكا عليه
الصحابه وبكا عليه علي رض وهو يقول ويرثيه ٥

ساسكب دمعا واكف الهملاني لما رايت نوادب الاحزان
من اجل حمزه اذ فجعت بفقده يا خير عم ضم في الاكفان

لله درك من شجاع باسل يوم الكريهه قاتل الاقران
كم كربه فرجتها عن احمد وحميت ال محمد بسنان
اقرى السلام على الشهيد وقل له صلى عليك منزل الفرقان

قال وبات النبي ع في موضعه تلك الليله فقالت قريش بعضها
لبعض لين اقمتم ليهجمن عليكم محمد ومن معه فعند ذلك طرح الله
تعالى الرعب في قلوبهم فولوا منهزمين يطحن بعضهم بعضا ورجع
النبي ع ومعه عمه حمزه وخاله حمزه فلما ان وصل المدينه صلى هو
والمسلمون عليهما ودفنوهما في قبر واحد في البقيع رحمه الله عليهما
واخذ النبي صلى الله عليه وسلم بثاره يوم فتح مكه على يد خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه فقتل به سبعين سيدا من قريش ٥

غزاه الاحزاب وهي الخندق

قال البكري اقبل من يهود خيبر ثلثه نفر وهم حيي بن اخطب والحمق
وجندل الى قريش فقال لهم ابو سفيان فيماذا اتيتم فقالوا يا ساده
الحرم ان هذا محمد قد قتل ساداتكم واباد ابطالكم وايتم اطفالكم
واننا نخشى ان يصبح اعلامه حول الكعبه مركوزا فياخذ منكم مكه
قهرا ويقوى عليكم ثم يعود الينا فيهلكنا والراي عندنا ان نجمع عليه
جميع قبايل العرب ونكون لكم تابعين على قتال محمد واصحابه فعند

دلك اجابهم ابو سفيان الى ما طلبوا وكتب الى جميع قبايل العرب
يحثهم على القدوم الى مكه فاقبلت القبايل من كل جانب تتبع
بعضها بعض واقبل عمرو بن ود العامرى وبنو عامر وكان
فارس شديد وبطل صنديد قد اباد الفرسان واهلك الشجعان
واقبل بعده هبيره بن الصامت وقومه وجعلوا يقبلون
القبايل قوم بعد قوم حتى ضاقت بهم الفلا ثم ان ابو سفيان
كتب الى النبى ع كتابًا اما بعد فانك قد قتلت ابطالنا وايتمت
الاطفال ورملت النسوان والان فقد اجتمعت القبايل
والعشاير يطلبون قتالك وقلع اثارك وقد انفذنا اليك نريد
منك نصف نخل المدينه فان اجبتنا الى دلك والا ابشر لخراب
الديار وقلع الاثار ثم انه كتب فى اخر الكتاب ٥

تجاوبت القبايل من نزار لنصر اللات فى البيت الحرام
واقبلت الضراغم من قريش على خيل مسومه ضرام

وبعته مع رجلين من قريش فساروا الى النبى ع واوصلوا اليه الكتاب
فقراه النبى ع ودعا بلال وقال له نادى بالاجتماع فى المسجد ففعل
بلال واقبلت الناس فلما اجتمعوا اعلمهم النبى ع بجمع الاحزاب
وطلب ابو سفيان نصف نخل المدينه فقالت الصحابه والله ما نعطيهم

الا الرماح والصفاح ثم امر النبى ع لعلى ان يكتب الجواب
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب اهل الشرك والنفاق
والكفر والشقاق وفهمت مقالتكم فوالله ما لكم عندى جواب
الا اطراف الرماح واشفار الصفاح فارجعوا ويلكم عن عباده
الاصنام وابشروا بضرب الحسام وبفلق الهام وخراب الديار
وقلع الاثار والسلام على من اتبع الهدى وكتب فى اخره ٥

الا ابلغ عنى قريش من لسان كالحسام
الا هلموا كى تلاقوا ما لقيتم من الصمصام فى بدر وهام

واعطا الكتاب للنفرين من قريش فساروا واوصلوا الكتاب الى ابو
سفيان وقراه وغضب قال واما النبى ع فقال ما عندكم من الراى
فوثب سلمان وقال انا معاشر بلاد العجم اذا قصدهم عدو يحفروا
حول مدينتهم خندق محيط يكون حصنًا عليهم ليحفظوا به من عدوهم
قال فهبط جبريل ع وقال ربك يقريك السلام ويقول لك اقبل من راى
سلمان وافعله قال فعند دلك عزم النبى ع على حفر الخندق فاول
ما اخذ المعول عليه السلام وجعل يحفر ويقول اللهم لا عيش الا عيش
الاخره اغفر للمهاجرين والانصار فقال حسان بن ثابت يا رسول الله
انفسد البيت فلم لا قلت اغفر للانصار والمهاجره فقال لست بشاعر

قال فلما نظروا المسلمين اليه فعلوا كفعله وجدّوا في الحفر واجتهدوا
فيه قال ثم ان النبي صلى الله عليه قعد يستريح والناس يحفرون اذ طلعت
جاريه عليها عباه فوقفت على النبي ع فقال لها من انت قالت انا
بنت رجل من الانصار ومعي قليل من التمر لان ابي لم ياكل اليوم شيا
وقد اهديته لك فقال لها هلميه فوضعت القعب وفيه تمر فقال
يا بلال نادي في المسلمين الا من اراد ياكل التمر فليجي فاقبل الناس
نحوه فغطا النبي ع القعب بردايه وجعلوا القوم ياكلون بعضهم
خلف بعض حتى اكلوا جميعهم ثم اكل النبي ع ورفع القعب الى الجاريه
والتمر على حاله قال جابر بن عبد الله الانصاري رض لما حفر الخندق
رايت النبي ع خمصا فرجعت الى اهلي فذبحت شاه وطحنت صاع من
شعير ثم اتيت النبي ع فاخبرته فصاح عليه السلام يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال النبي ع لا تنزلن برمتكم ولا
تخبزن عجينكم حتى اجي قال فجيت وجا رسول الله صلعم يقدم والناس
فاخرجت عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك
ثم قال ادع خابزه فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم
الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما
هي وان عجيننا ليخبز كما هو قال البلاذري وان النبي ع اجتهد في حفر

الخندق قال سعد بن معاذ فلما كان ذات ليله تفكرت في
امر قريش وهجومهم على المدينه فلم انام فخرجت اطوف حول
الخندق فرايت التراب على شفير الخندق عاليا واذا انا بالنبي ع
يطوف مثلي فقال يا سعد ما الذي اخرجك في هذا الوقت فقلت
يا رسول الله تفكرت في امر المشركين وخفت من هجومهم علينا
في الليل فاحببت ان احرس المدينه في هذه الليله فقال رسول
الله صلى الله عليه شكر الله لك قال فلما مضى ثلث الليل سمعت هاتفا وسمعت
للتراب على حافة الخندق جريان مثل السيل قال فلما اصبح الصباح
اقبلت طلايع المشركين وامر النبي ع بالخروج وضربت المضارب
ورفعت الاعلام ونشرت رايه العقاب فركزت على باب
قبته قال ونزلت قريش فوق عسكر النبي ع ونزلت قريضه واليهود
من تحت وذلك قوله تعالى اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ومسكوا
بطون الاوديه والجبال وقد احاطوا بالمدينه كانهم الجراد المنتشر
وحاصروا المسلمين حصارا شديدا مدّة عشرين يوما قال ثم ان
المشركين همّوا بالرجوع والفشل واذا قد ظهر لهم ابليس لعنه الله على
ظهر حجره في زي رجل يقال له حكيم بن جبل مات بارض الشام من مدّة
اربعين سنه فقال المشركون بعضهم لبعض اليس هذا حكيم بن جبل ثم

ان

انه نادى معاشر قريش ماهذا الفزع يريد محمد أن يغلبكم بسحره ويردكم
بمكره ثم رد الناس للقتال ثم امتشق سيفه وهزه فقال له عمرو
بن ود من الشيخ قال حكيم بن جبل قال اليس قد مات من اربعين
سنه قال نعم قال فمن احياك واجابك فقال احياني اللات
والعزى وقد ارسلتني اليكم اعينكم على قتال محمد ثم جعل يقول
انا حكيم وانا ابن جبل   انا حكيم ليس في قولي زلل
واللات والعزى قد قالت لي انك يا عمرو قد ابديت الفشل
يا عمرو قم فاكشف العار   ودع عنك الملل   فاقبل عمرو
على الاحزاب وقال من فيكم يبرز لقتال محمد فقال حيي بن اخطب
وكان من ابطال اليهود انا اول من يبرز اليه فقال دونك والقتال
فاقبل حيي وحوله اليهود على شفير الخندق وضرب فرسه ليقتحم
الخندق فلم تطاوعه في العبور قال ثم برزت ابطال المسلمين
عليه فولى عدو الله واليهود فتلقاه النعمان بن هبيره وقال له ويلك
عليك بسحر محمد فلست تصلح للقتال ثم برز النعمان فتلقاه بطل
من المسلمين فولى هاربا فتلقاه عتبه بن حصن الفزاري وقال له
والعزى ما فيكم من يصلح للحروب ثم برز نحو الخندق فتلقاه الزبير فولى
هاربا فتلقاه ابو سفيان وقال له ارجع فقد اذريت بالفرسان

ونكست الاقران ثم انه همز جواده وهم ان يقتحم الخندق فلم
تطاوعه فبرز اليه المقداد فولى ابو سفيان هاربا وانقلب
من على جواده وجعل يعدو وهو هاربا فتلقاه عمرو بن ود العا مرى
وقال له يا شيخ مكه ما وراك وما الذي دهاك فغضب عمرو
وركب المطلوب وكان لا يركبه الا في يوم كريهه والتفت الى
الابطال وقال من كان فيكم معروفا بملاقاه الاقران فليتبعني فتبعه
سبعين بطلا فلما وقف عمرو على الخندق فقال ما هذه المكيده التي
لم تعرفها العرب فقالوا انما اشار بها رجل فارسي ثم همز جواده
واراد ان يقتحم الخندق فلم يطاوعه فاتى اللعين وصفر بالحجره
التي تحته فبالت وهمزها فعبرت الخندق فاشتم فرس عمرو رائحه
البول فهمز الجواد تحته فعبر الى الخندق [illegible] وتعدى خلف
عمرو بن ود [illegible] صار مع المؤمنين
في صعيد واحد فحمل عمرو بن عبد ود فتلقا علي لعمرو بن عبد ود
[illegible]
[illegible] قال
وكان عمرو بن ود فارس لا يطاق وبطل لا يداق فالتحم عمرو
على علي وحمل علي عليه فجالا مليا واعتركا طويلا حتى جرى بينهما العرق

وعلاهما الغبار فضرب عمرو لعلي بالسيف فشج راسه وضربه
علي رض بذو الفقار فوقعت الضربه على فخذه فبراها كبري
القلم فوقع عمرو الى الارض وكان بينه وبين علي رض اكثر من خمس
عشر دراع واخذ فخذه وحذف بها الامام فمال عنها فوقعت
في رجل من الانصار فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياعلي دونك واياه فانه مشوم في حياته ومشوم في مماته فهجم
الامام عليه فقتله وعجل الله بروحه الى النار

وكانوا سبعين فرقه فافترقوا سبعه عشر فرقه والقى الله في
قلوبهم الرعب فولوا منهزمين قال عمار بن ياسر فلما جن الليل عليهم
ارسل الله تعالى الرياح فارتفع لها رعد ودوي وارسل الله تعالى
عليهم الملايكه فانهزموا فذلك قوله تعالى اذ جاتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال ... فلما اصبح الصباح
خرجوا المسلمين وجمعوا جميع ما تركوه المشركين وانزل الله تعالى على
نبيه عليه السلام ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ٥ وفي هذه الغزاه

اشتغلوا النبي عن صلاه العصر حتى غابت الشمس فقال ملا الله
قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن صلاه الوسطى وباتوا المسلمين
يحمدون الله تعالى على ما اولاهم من الظفر على عدوهم ٥ ٥

غزاه بير معونه

قال البكري حدثنا ابو اسحق عن المغيره بن عبد الرحمن عن الحارث
بن هشام قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن محمد وغيرهم من اهل العلم
قال لما قدم البرا ملاعب الاسنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرض عليه الاسلام ودعاه فلم يسلم بل قال يا محمد لو بعثت
رجالا من اصحابك ممن يفقه في الدين الى اهل نجد ليذكروا لهم كلامك
وتدعوهم الى امرك فلقد كنت ارجوا هم ان يستجيبون لك ويتبعونك
وتقوى بهم ويكثر انصارك فقال عليه السلام اني اخشا من اهل نجد
وسفايهم ان يغدرون بهم كما غدروا بني الهون وقتلوا اصحابي
فقال ملاعب الاسنه انا لهم جار ابعثهم ليدعوا الناس الى اتباعك
قال فاخذ النبي ع عهد الله بالوفا وضمن له ذلك قال فبعث معه
المنذر بن عمرو ونافع وعامر بن فهيره مولى ابي بكر الصديق رض في سبعين

رجلا من أصحابه وذلك في سنه أربع من الهجره قال بن اسحق وكانوا
قد وطنوا انفسهم على الموت من حين خروجهم من المدينه قال
وساروا القوم مجدين الى ان نزلوا لمكان يقال له بير معونه وهو
ما بين بني عامر وبني سليم و... واكتاب النبي ع مع واحد من
الأنصار قال فلما وصل الكتاب اليهم ودعاهم الى الاسلام فما تم
كلامه حتى خرط عدو الله عامر بن الطفيل حسامه وقتله وعجل
الله بروحه الى الجنه قال ثم ركب عدو الله فنفر خلق كثير من بني
سليم ورغل ولحيان وعصيبه ولبسوا الدروع وركبوا وخرجوا
سايرين الى اصحاب النبي ع فلما وصلوا حملوا عليهم حمله واحده وتقاتلوا
قتالا شديدا الى ان فني من المشركين خلق كثير ولم يبق من المسلمين
الا اربعه انفس فتقاتلت الاربعه الى ان قتل منهم ثلاثه واسروا
الواحد ثم انهم اطلقوه ليخبر النبي ع بما فعلوا بهم فسار وهو طالب
المدينه فلما كان ببعض الطريق نظر الى شجره عظيمه فاتاها ليستظل
تحتها فراى رجلين من بني عامر نايمين تحت الشجره فعمد ذلك
الرجل الى صخره عظيمه وغدا على الرجلين فرضخ روسهما فقتلهما
وهو يرى انه قد اخذ بالثار قال ثم سار حتى قدم على النبي ع واخبره بما
فعلوا باصحابه قال فحنق رسول الله صلى الله عليه عن انس قال دعا رسول

الله على الذين قتلوا اصحاب بير معونه ثلاثين صباحا على رعل
ولحيان وعصيبه عصت الله ورسوله قال انس فانزل الله
عز وجل في الذين قتلوا اصحاب بير معونه قرانا قراناه حتى
نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه وكانوا سبعين رجلا وكانوا قراء في زمانهم ولم يسلم منهم
الا رجل اعرج قال البكري ثم ان ذلك الرجل اخبر النبي ع بقتل
الرجلين فقال عليه السلام قتلت قتيلين ونحن سنودي ديتهم قال ولم
ذلك يا رسول الله قال انما كان اهل عقد فقال يا رسول الله لم اعلم
بذلك فقال يغفر الله لك قال وارسل النبي ع كتاب مع عمرو بن اميه
الى ملاعب الاسنه واخبره بقتل اصحابه قال بن اسحق ثم ان
النبي ع جهز جيشا من المسلمين وضمهم الى عمر ... رضي الله عنه قال
فخرجوا مجدين ولم يزالوا سايرين حتى اشرفوا على عدوهم وقت
السحر واحاطوا بهم وحملوا عليهم وقتلوا الرجال فهنالك عظم على
القبايل البلا ووقع بينهم قتال شديد قال ابن اسحق فبيناهم واذا قد
قدم عليهم مروان بن خولان في الف فارس من بني كلاب وحمل على
المسلمين قال واشتد القتال قال فبيناهم كذلك واذا بغبار قد طلع
وتحته صياح عظيم وهو مقبل حتى انقشع وبان من الغبار حديد يلمع ورماح

بايديهم شرع وهم ينادون يا ال النظر يا ال النظر وفي اولهم عمرو بن جحش اليهودي ولما قاتلوا المعمعه حملوا في تلك الساعه على المسلمين وقاتلت المسلمون قتالا شديدا الى ان اظلم الظلام وقتل من الفريقين خلق عظيم ولاسيما من المشركين قال فلما اصبح الصباح ثارت المسلمون للحرب والكفاح ووقع الحرب بين الفريقين وحملت الابطال من المسلمين وتبارزت واذا بملاعب الاسنه قد قدم واصحابه وقال معاشر العرب من عرفني فقد اكتفا ومن لم يعرفني انا البرا عمرو بن مالك ما كفانا ما عملوا بنزلاي وحلفاي حتى اتوا الى من بيننا وسمم عهد وعقد وصاحبهم بالمدينه بريحي حقنا فقال المشركون قد صبوت الى محمد فقال لا ولكن احب مكارم الاخلاق واكره الغدر والنفاق فقال عمرو بن جحش ما ثبت منكم هذه المقاله الا وقد انتعم محمد فيما يقول فقال البرا تعيروني باتباع محمد وهو الحق المبين وما كنت والله اسلم على يديه ولا رجعت والله عن الهدى وقد رايته ولا قتلن على انفسا احرمني وجواري وانا الان اقاتل عن ديني وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم حمل هو واولاده واصحابه على المشركين وصاحوا كلهم بكلمه التوحيد قال وقاتلوا قتالا عظيما وقاتلت الصحابه واشتد الحرب فلله وما

فعلوا ذلك اليوم وعملت السيوف البواتر ودارت على المشركين الدواير فلما ان امسى الليل وانفصلت الطوايف انهزم عمرو بن جحش مع قومه اليهود ثم انهزموا المشركين فركبت المسلمين على اثارهم فريقا يقتلون وفريقا ياسرون وكسبوا الغنايم ثم رحلوا الى المدينه غانمين ومعهم ملاعب الاسنه حتى قدموا المدينه ودخلوا على النبي ع ففرح النبي ع وجدد ملاعب الاسنه اسلامه بين يدي النبي ع ففرح بذلك واقبل حسان بن ثابت ض يرثي قتلا بير معونه وهو يبكي ويقول ٥

الا يا عين جودي واستهلي وسح دمع عينك واستمري ٥
على خيل الرسول غداه لاقوا منايا هم ولاقتهم بقدر ٥
اصابهم الفنا بعقد قوم اناس سادة تشهد والبدر

قال فبكا الصحابه رضي الله عنهم اجمعين ٥

غزاه بني قريضه والنظير

قال بن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريضه والنظير يستعينهم في دية القتلين من بني عامر في ربيع الاول سنه اربع من الهجره ومعه ابوبكر وعمر وغيرهم من الصحابه

فنزل في ظل القصر قال فتشاوروا اليهود بينهم واتفقوا على
ان يحملوا صخرة ويلقوها على النبي ع فنزل الوحي واخبره بذلك
فرجع هو واصحابه الى المدينة وارسل اليهم محمد بن مسلمة الانصاري
ان اخرجوا من بلده قد اجلتكم عشرًا فمن اراكم بعد ذلك امر
بضرب عنقه قال وانهم لفي حيرتهم اذ اقبل اليهم رسول
عبد الله بن ابي سلول و وديعه ومالك بن ابي قوقل وسويد
وداعس يقولوا لهم اثبتوا وتمنعوا فنحن معكم قال فلما سمع
حيّ بن اخطب وعمرو بن جحش فقالوا لمحمد بن مسلمة انا لا نخرج من
ديارنا واموالنا فقال سلام بن مشكم الرأي عندي ان يسلم له
ونخرج من ديارنا فابوا عن كلامه فرجع محمد بن مسلمة الى النبي ع
واخبره بما قالوا ٥ قال الواقدي فخرج النبي صلى الله عليه ومعه
المهاجرون والانصار اليهم وصلى العصر بقصر بني النظير
ولبسوا الدروع وركبوا ونشروا الرايات واما حيي بن اخطب
فانه ارسل الى بني قريضه والى بني قينقاع فانجدوهم بالف فارس
قال واصطفت جيش اليهود تحت حصنهم ثم ان النبي ع عبا اصحابه
وامر لواحد من اصحابه ان يخرج بين الصفين وينادي في اليهود
اتقوا الله واتركوا الباطل وكتمان ما امرتم به واعملوا بما

فلما خرج ووقف بين الصفين
ونادى يا بني اسرائيل

انزل الله تعالى على نبيه موسى الكليم ع واعلموا ان في التوراة صفة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكره ومبعثه وانه خاتم الانبيا
فارجعوا عن العدوان والا فاستعدوا للحرب فلما قال لهم ذلك
صحت اليهود واكثروا من القال والقيل وقالوا ما لكم عندنا الا القتال
وبرز منهم فارس ووقف بين الصفين فبرز اليه فارس من
الانصار فتقاتلا ثم هاجمه الانصاري فضربه على راسه شطره
نصفين وجال وصال فبرز اليه اخر من اليهود فقتله وثالث
جلله ثم طلب البراز فبرز اليه عقبه من ابطال بني النظير فجاوله
وطاوله ثم بادره الانصاري وضربه فجاءت قصيره لحسن
احترازه اليهودي فجاءت الضربه في راس الجواد فقتله ووقع
اليهودي الى الارض فانقض عليه الانصاري فاخذه بسير
وحملت الانصار على اليهود وجرى بينهما قتالًا شديدًا قال
وبرز من الجانب الاخر عيزار بن عمير القريضي وجال وصال
وانشا يقول باد وناي استنصروني عليكم وبالتوراة والذكر القديم ٥
بهارون وعيزار ويوشع نبي الله مع موسى الكليم ٥
سانصر بني يهوذا واسرايل ذي الجاه العظيم ٥ قال
فبرز اليه جعفر بن زيد الزرقي وانشا يقول ٥

بوب الناس ارغب في صلاتي وادعوا الواحد البر العظيم
اريد العفو منه عن ذنوبي ويختم لي الشهاده في النعيم
وليحزن من تعاطى كفرظلما وما زالت يهود في جحيم   قال ثم
حمل كل واحد منهما على صاحبه واطالا فتمطا جعفر في كعوب
الرمح واراد ان يطعنه فزاغ اليهودي عنها وجاوبه في صدره
فقضى عليه فبرز اليه اخو المقتول فقتله اليهودي وعجل الله به
النعيم فبرز اليه علي ض فاخذه بيسير وكذلك المقداد وابو ذر
وعمار والزبير وطلحه كل واحد منهم اتا بيهودي في يده اسير فعند
ذلك انهزم اليهود الى حصنهم وقتلوا الاسارى وطرحت رووسهم
في بير بني حطمه وامر النبي بالنخل فقطعت واحرقت فنادوا
اليهود من اعلا حصنهم يا محمد قد كنت تنها عن الفساد فما بال
قطع النخل وحريقها فنزلت قوله تعالى ما قطعتم من لينه او تركتموها
قايمه على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين بني النظير قال الطبري
وحاصروا المسلمين لليهود حصاراً شديداً قال وارسل حي بن اخطب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا نعطيك الذي سالت لكي لم
نخرج من بلادنا فقال عليه السلام لا اقبل اليوم ولكن اخرجوا من بلادي
ولكم ما حملت الابل الا السلاح فابى حي فقال له سلام وكان اقل منه واحقر

الذما فابا عليه وامتنع قال وشدد رسول الله صلى الله الحصار
عليهم حتى بذلوا البيضا والصفرا وسالوه ان يخلوهم الى
الشام والى خيبر فاجابهم الى ذلك قال فكان الرجل منهم يهدم
بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره وانزل الله تعالى
سوره الحشر باسرها يذكر فيها ما اصابهم الله تعالى من نقمته
وما سلط عليهم قال والله اعلم

غزاة خيبر

قال اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه
في بقيه المحرم سنه سبع الى خيبر واستخلف على المدينه سباع
بن عرفطه الغفاري وسارت العساكر والكتايب تتلو بعضها
بعضاً وقد احاطت المهاجرون والانصار برسول الله صلى الله عليه وسلم عن
انس قال كنت رديف ابي طلحه يوم اتينا خيبر فصبحهم رسول الله
صلعم وقد اخذوا مساحيهم وفوسهم وغدوا على حرثهم وارضهم
فلما راونا القوا ما بايديهم وقالوا احرزوا الحصن فقال عليه السلام الله
اكبر هلكت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين
قال وان اليهود لما راوا المسلمين وعساكرهم نكسوا ورجعوا الى
حصنهم خايفين وتحصنوا للقتال ونشروا راياتهم على اعلا
حصنهم قال واصطف المسلمون للحصار والقتال فخرج من

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [illegible]
[illegible] اادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
[illegible] ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اى ارضينا تضير

الحصن يهودي وطلب البراز فبرز اليه عامر بن الاكوع وهو
يقول قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل
مغامر فاختلف ضربتان فوقع سيف اليهودي في ترس
عامر ووقع سيف عامر عليه فاصاب بركبة نفسه
وساقه فمات منها قال سلمه فحاصرناحتى اصابتنا مخمصه
شديدة وكان رسول الله صلعم اعطا اللوا عمر بن الخطاب رض
فحمل وحمل معه المهاجرون والانصار فلقوا اهل خيبر
وقاتلوا قتالا شديدا فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى
النبي ع يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان النبي ع اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رض راية النبي ع ثم نهض
فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل اشد من
الاول قال وحملت الابطال وتقاتلت الى ان امسى الليل
قال ورجع عمر الى النبي ع فقال عليه السلام اما والله لا
عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فياخذها عنوة وليس ثم علي رضي الله عنه قال
وبات المسلمون يحرسون فلما اصبح الصباح ارسل النبي ع
الى الصحابه ليعطي الراية فتطاول لها ابو بكر وعمر وغيرهم

رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل النبي ع سلمه
بن الاكوع الى علي رض فدعاه فجا علي بعير له حتى اناخ قريبا
من خبا النبي ع وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد
بطري قال سلمه فجئت به اقوده الى النبي ع فقال عليه السلام
ما لك قال ارمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه
فما وجعتا بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض
بالراية وعليه حلة ارجوان حمرا وقد اخرج خلها فاتى مدينه
خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني
معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضه على راسه وهو يرتجز
ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب ... اطعن احيانا وحينا اضرب
ان الحروب اقبلت تلهب ... كانه حامي الحمى لا يغرب

فبرز اليه علي رضي الله عنه وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره ... كالليث غاباه شديد قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره

قال فتجاولا ساعه واختلفا مرتين فضربه علي ضربة فقد
الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ في الاضراس ووقع صريعا

[illegible]

وعجل الله بروحه الى النار وكان الفتح على يديه ثم خرج
من بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز ويقول ٥

قد علمت خيبر اني ياسر　　شاكي السلاح بطل مغادر
اذا الليوث اقبلت تبادر　　ان حماي فيه موت حاضر

قال فبرز اليه الزبير رضي الله عنه وقال ٥

قد علمت خيبر اني زبر　　قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماة المجد ابن الاخيار　　ياسر لا يغررك جمع الكفار
وجمعهم مثل السراب الجار

قال فنادت امه صفية بنت عبد المطلب اتقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شا الله قال فتحا ولا وتحاملا واختلف بينهما ضربتان فكان السابق بالضربه الزبير فجندله صريعًا وعجل الله بروحه الى النار قال فانهزمت اليهود الى الحصن وحاصرت المسلمين الحصن حصارا شديدا قال ابو رافع كنت مع علي وقد دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتله وضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان يحضرته فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعه

انا ثامنهم نجهد على نقلب ذلك الباب لما نقلبه قال لما طعن علي برمحه باب الحصن وانهزت الابراج وتقطع وكان الفتح على يديه ثم ان اهل خيبر سالوا النبي ع ان يعاملهم على النصف ففعل وقال علي انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فصالحه وكان خيبر فيا للمسلمين قال ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون حصنا حصنًا ويحرج الاموال حتى انتهى الى حصن الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر افتتح فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليله حتى فتح قال ابن اسحق فلما اصبح النبي ع القموص حصن ابي الحقيق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفيه بنت حيي بن اخطب فالقا عليها ردايه فعرف المسلمون انه اصطفاها لنفسه قال ولما سمع اهل فدك بما صنع النبي ع بخيبر بعثوا الى النبي ع يسالونه ان يسيرهم ويحقن دماهم ويخلوا له الاموال على النصف ففعل فكانت فدك خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلبوا عليها بخيل ولا بركاب وانزل الله تعالى على رسوله عليه السلام قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وكانت ذات عقار واموال فاقتسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان مالك بن

عوف وعيينه بن حصين ومن معهما من بني أسد وغطفان
جاوا لنصره اهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا
قال وقدم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الى النبي صلى الله
وسلم وهو بخيبر سنه سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري
بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر قال البكري خرج
عمرو بن العاص من مكه طالب المدينه ليسلم على يد النبي ع قال عمرو
فانا في الطريق اذ لقيت خالد بن الوليد واولاده مجدين في
السير فقلت الى اين عزمت فقال يا عمرو اقول لك الصحيح
قد برح الخفا الى متى نبقا على الضلاله كم نعاند الحق وهو
اغلب اتذكر ما جرى يوم بدر والاحزاب وكيف نصر الله
محمد ع على الاعدا وما هذا الا امر من السما وانت اين طريقك
قال عمرو فاخبرته بامري ففرح وقال يا عمرو سر بنا الى
محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لنكونن له عضدا قال عمرو ففرحت
بمقاله خالد وجدينا السير حتى دخلنا المدينه ومثلنا بين يدي
النبي ع اسلمنا على يديه ففرح باسلامنا قال البكري وقدم ابو
هريره واسلم على يد النبي ع قال وقدم عامر بن الطفيل واربد
وكانوا روسا قومهم وقد قال له قومه يا عامر ان القوم قد

اسلموا فاسلم قال لقد كنت اليت لا انتهي حتى تتبع العرب
على عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد
اذا قدمنا عليه فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه قال عامر يا محمد
خاللني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد
لا يخبر شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد فقال يا محمد خاللني قال لا
حتى تومن بالله فلما ابى عليه رسول الله صلعم قال اما والله لاملانها
عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلعم اللهم اكفني عامر
بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لاربد ويلك اين ما كنت
امرتك به قال ما هممت بالذي امرتني من امر الا دخلت بيني وبين الرجل
حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف قال وخرجوا راجعين الى
بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر
الطاعون في عنقه فقتله الله تعالى في بيت امراه من بني سلول
قال ثم خرج اربد حتى واراه حتى قدم الى ارض بني عامر اتاه قومهم
قالوا ما وراك يا اربد قال لا شي لقد دعانا الى عبادة شي لوددت
انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد يومين على جمل
له يبيعه فارسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقه فاحرقتهما ⊙

هي قبل غزاة خيبر

غزاه الحديبيه ● قال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يريد العمره ولا يريد القتال وساق معه الهدى وكانوا
الفا واربع مايه حتى اذا كان بضبعان علمت قريش به فاستعدوا
للصد عن البيت الحرام وهم النبي مناجزتهم وكانت بيعة
الرضوان حينيد تحت شجرة ولم يبايعوه على الموت وانما بايعوه
على ان لا يفروا فلما اصبحوا جا رسولهم في الصلح على ان تنحر
الهدى ويرجع عامه ذلك وتخلو له مكة في قابله ثلثه ايام
وارسلوا سهيل بن عمرو وخويطب بن عبد العزى ومكرز بن
حفص فدعا النبي عليا وامره ان يكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
تامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من قدم مكة من
اصحاب رسول الله حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو
امن على دمه وماله ومن قدم المدينه من قريش مجتازا الى مصر
او الى الشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه
من اتى رسول الله من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن
جا قريشا ممن مع رسول الله لم يردوه عليه واشتد ذلك الله
على المسلمين فقال النبي من جاهم منا فابعده ومن جانا منهم

رددناه عليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له فرجا
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلا ولا اغلال وانه من
احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن
في عقد قريش وعهدهم فقال النبي وعلى ان تخلو بيننا وبين
البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا
اخذنا ضغطة ولكن لك ذلك من العام المقبل فكتب وعلى
انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة واذا كان عام
قابل خرجنا عنها لك فتدخلها باصحابك فاقمت بها ثلاثا ولا
تدخلها بالسلاح الا بالسيوف في القراب وسلاح الراكب
وعلى ان هذا الهدى حيث ما جيناه ومحله فلا تقدمه علينا
فقال لهم رسول الله صلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه
قال فبينما رسول الله يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جا
ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت وخرج
من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فلما راى سهيل
ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد

سهيل

قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا فهذا اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الينا ثم اخذه ليرده الى
قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر
المسلمين ارد الى المشركين وقد جيت مسلما يفتنوني
عن ديني الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا
شديدا في الله فقال النبي يا ابا جندل احتسب فان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم
على ذلك واعطونا عهدا وانا لا نغدر قال فوثب عمر
الى ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل
فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني
قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف
فيضرب به اباه قالوا فلما فرغ النبي من الكتاب اشهد
على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين فلما
فرغ النبي من قضيته سار مع الهدي وسار الناس
فلما كان الهدي دون الجبال التي تطلع على وادي
الثنيه عرض له المشركون فردوا وجوهه فوقف النبي

حيث حبسوه وهي الحديبيه وقال لاصحابه قوموا فانحروا
واحلقوا فوالله ما قام منهم حتى قال ذلك ثلاثا فلما لم يقم
منهم احد قام فدخل على ام سلمه فذكر لها ما لقي من الناس
فقالت ام سلمه اخرج فلا تكلم احدا كلمة فانحر واحلق
فخرج فنحر بدنته ودعا حالقه وهو يحلقه وكان الذي
حلقه ذلك اليوم خراش بن اميه بن الفضل الخزاعي فلما
راوا الناس ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال بن عمر وبن عباس
حلق رجال يوم الحديبيه وقصر آخرون فقال النبي
يرحم الله المحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا
قال بن عمر وذلك انه تربص قوم قالوا لعلنا نطوف
بالبيت قال بن عباس واهدى النبي عام الحديبيه في
هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ المشركين
بذلك قال جابر بن عبد الله بايعنا النبي على الموت وعلى ان لا
نفر وكنا الفا واربع مايه فما نكث احد منا البيعة الا بن
قيس وكان منافقا اختبا تحت ابط بعيره ولم يسر مع
القوم قال عبد الله بن مغفل كنت قائما على راس النبي ذلك

اليوم قبل ان يكتب الصّلح وبيدى غصن من السمره ارت
عنده وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما
بايعهم على ان لا يفروا قال وكان النبى ع بعث عثمان بن
عفان الى قريش ليعلمهم انه لم يات لقتال الا ليطوف
بالبيت فبلغ النبى ع انهم قتلوا عثمان فقال النبى ع لا نبرح
حتى نناجز القوم فدعا النّاس الى البيعة فكانت بيعة
الرضوان تحت الشجره وكان اول من بايع النبى ع ابا
سنان بن وهب الاسدى ثم اتى النبى ع الخبر ان الذى ذكر
من امر عثمان باطل وقال سعيد بن جبير لبث النبى ع
فى غزاه الحديبيه خمسه واربعين يومًا ثم رجع الى المدينه
فنزلت عليه لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجره قال فجاءه ابو بصير وهو مسلم وكان ممن حبس بمكه
فكتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس الى النبى ع وبعثا رجلين
من بنى عامر بن لوى ومعهم موالى فقدما على النبى ع بكتابهما وقالا
عاهد العهد الذى جعلت لنا فقال النبى ع يا ابا بصير انا قد اعطينا
القوم ما قد علمت ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا
ذا الحليفه فنزلوا ياكلون فقتلهما ابو بصير ورجع الى النبى ع

٦٥

فقال وفت ذمتك فقال النبى ع ويل امه مسعر حرب لو كان
معه رجال فعلم انه سيرده اليهم فخرج ابو بصير حتى
اتى ساحل البحر فطرق قريش وبلغ المسلمين الذين كانوا بمكه
قول النبى ع لابى بصير ويل امه مسعر حرب فخرج عصابه منهم اليه
وانفلت ابو جندل اليهم حتى اجتمع سبعون رجلا فوالله
ما يسمعون بعير خرجت لقريش الا قتلوهم

فتح مكه

قال البكرى لما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح بينه وبين
قريش دخل فى حلفه خزاعة ودخل فى حلف قريش بنو بكر فلما كان
بعض ايام هجا انس بن زنيم الديلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه
غلام من خزاعة فوقع به فشجّه فخرج انس الى قومه واراهم شجته
فانتخبوا له وصحوا ودخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من
صلح الحديبيه فكلمت بنو نفاثة لقريش ان يعينها بالرجال والسلاح
على عدوها من خزاعة فاعانتهم قريش بالسلاح والكراع ودسوا
ذلك سرًّا وخرج اليهم رجال من قريش متنكرون منهم صفوان بن اميه
ومكرز بن حفص وحويطب بن عبد العزى فلبسوا خزاعة ليلًا وهم
امنون فلم يزالوا يضربونهم بالسيوف حتى بلغوا بهم الى انصاب الحرم
وكانت روسا قريش قد دخلت فى غبش الصبح الى منازلها وقتل من
خزاعه عشرون رجلا قال وذهبت خزاعة الى النبى ع فى اربعين

حصن فسمعوا على من فارسل قريش الى الرسول
ان ارسل اليهم فيعبد ... لنا اوالهم الى النبى

راكبًا فاخبروه بما صنعت قريش بهم قال فلمّا سمع النبي ع ما
جرى على حلفايه من قريش وبني بكر قال لا نُصرتُ ان لم
انصُر بني كعب ممّا انصر منه نفسي ثم قال لهم ارجعوا الى
اماكنكم وتفرقوا في الاوديه فكانكم بابي سفيان قد جاني لاجدد
العهد قال فما لبث ابو سفيان ان جا الى المدينه فدخل على
النبي ع وقال يا محمد اني كنت غايبًا عن صلح الحديبيه فاريد ان تجدد
العهد بحضوري وتزيد في المدة فقال عليه السلام فهل كان
منكم من حدث او نقض عهدًا قال ابو سفيان معاذ الله فقال
عليه السلام فنحن على صلحنا وهدنتنا ثم خرج وقد ييس مما جا له
ورجع الى مكه فلما قدم على قريش قالوا له ما وراك قال ما ردّ
على شيًا قال البكري ثم امر النبي ع بالجد والتاهب وقال اللهم
خذ العيون والابصار عن قريش حتى نبغتها في بلادها قال
اي نجيئها بغتة
فتجهز الناس وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتاده
في ثمان نفر الى بطن اضم ليظن المنافقون وغيرهم من اهل الشرك
ان رسول الله صلم يتوجه الى تلك الناحيه وامرهم ان يخبروا من هناك
بذلك ليشيع خبره قال ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه على المسير الى
مكه كتب خاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرها بذلك ودفع

الكتاب الى امراة وجعل لها جُعلاً على ان تبلغه قريش فجعلته
في راسها وتوجهت به طالبة الى مكه فاخبر الوحي النبي ع بذلك
فبعث النبي ع عليا والزبير وقال ادركا امراة من مزينة قد كتب
معها رجل من اصحابي كتابا الى قريش فخرجا في طلبها فادركاها في
الخليقة واستخرجا الكتاب من راسها فاتيا به الى النبي ص فقال
معاشر المسلمين من كتب هذا الكتاب فليقم فلم يجبه احد
فقال الثانيه فلم يجبه احد فقال الثالثه من كتب هذا الكتاب
فليقم والا فضحه الوحي فقام خاطب فقال انا كتبته يا رسول
الله فقال ع وما حملك على هذا يا خاطب فقال والله يا رسول الله
اني لمومن بالله ورسوله ولا غيرت ولا بدلت ولكنني امرؤ ليس لي فيهم عشيرة
ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم بهذا الكتاب شفقة مني
على الاهل والولد قال فقال عمر قاتلك الله ترى رسول الله صلى الله عليه
يقول اللهم عمّ عن قريش الاخبار حتى ناتيهم فجاة وتكتب انت
اليهم تعلمهم ثم اقبل عمر على رسول الله صلى الله عليه وقال له دعني
يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فقال النبي ع وما يدريك
يا عمر لعل الله عز وجل اطلع على اصحاب بدر فقال اعملوا ما
شيتم فقد غفرت لكم قال فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالموده وقد كفروا
الى قوله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا حتى تومنوا بالله
وحده قال البكري خرج النبي صلى الله عليه من المدينه يوم الاربعا
لعشر خلون من رمضان سنه ثمان في عشره الاف من
المسلمين وقد استخلف على المدينة آنذاك كلثوم بن الحصين
وسارت العساكر وقد احدقت المهاجرون والانصار
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي بنو سليم في سبع مايه فارس
فقالوا يا رسول الله نحن اخوالك وكانت امها هاشم من بني سليم
وقد اتيناك لما بلغنا مسيرك لتنظر كيف نصحنا قال جابر بن
عبد الله فلما وصلنا البيدا وكان بين الظهر والعصر اخذ رسول
الله انا من ماء في يده ورفعه حتى راه المسلمون جميعا ثم افطر
تلك الساعه وامر الناس بالافطار قال العباس بن عبد
المطلب واذا بابي سفيان قد اقبل فسلم علي وهو خايف
مذعور فقلت له والله لين ظفر بك النبي صلى الله عليه ليضربن عنقك
فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما تشير علي فقال له العباس
ارى ان اسير بك الى رسول الله صلى الله عليه وانا اشفع لك عنده فقال سمعا
وطاعه ثم ان ابا سفيان اقبل مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه فقال

العباس يا رسول الله اني قد اجرت ابو سفيان قال فاعرض
النبي عليه الاسلام فتقاعس فوثب عمر وعلي وقالا
دعنا نضرب عنقه وجعلوا يذكرون مساويه ويقولون
فعل وصنع وحشد وجيش وجند وحزب الاحزاب
قال فذهل ابو سفيان وايقن بالبلا فقال رسول الله صلى الله عليه الم يان
لك ان تعلم ان لا اله الا الله واني رسول الله قال ابو سفيان
والله ان في النفس منها شيا فقال له العباس ويحك اسلم قبل ان
يضرب عنقك قال فتشهد واسلم ثم قال يا رسول الله
اسالك اين تريد بهذه العساكر فقال عليه السلام اريد بها ان
شا الله البلد الحرام فقد آن فتحه فقال ابو سفيان تنقض العهد
الذي عاهدوك فقال معاذ الله ان يكون منا غدر وانما انتم الذين
غدرتم ونقضتم العهد وظاهرتم حلفاء من خزاعة فقال ابو
سفيان فلو ملت بهذه العساكر نحو هوازن وثقيف لكان
لك منهم اكثر غنيمة وهم ابعد منك رحما فقال عليه السلام ارجو
من الله ان يكون ذلك عن قريب بعد ان ادخل مكه واكسر اصنامها
واطهر بيت الله الحرام من الكفرة اللئام قال العباس فقلت يا
رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فشرفه فقال

عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق
عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد الحرام فهو امن ومن
القا سلاحه فهو امن قال ففرح ابو سفيان بذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه يا عباس خذ معك ابا سفيان واحبسه بمضيق
الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها ليكبت الله بذلك
من كان في قلبه مرض قال العباس فاخذت بيدي ابي سفيان
واتيت به حتى حبسته بمضيق الوادي عند حطم الجبل
وامر النبي ع اصحابه فلبسوا الدروع والمغافر والبيض واعتقلوا
الرماح بالسيوف ونشروا الرايات والالوية وعبروا
على ابي سفيان مواكب وكتايب تتلوا بعضها بعضا حتى
طلعت بنو سليم يقدمهم عباس بن مرداس السلمي ض وامامه
اللوى ومن ورائه راية كبيرة وهم مقمعون بالحديد فلما نظر
ابو سفيان اليهم هاله ذلك وقال للعباس من هولا فقال هولا
بنو سليم قال واقبل خالد بن الوليد ض في خمس مايه فارس وهم
مقمعون بالحديد فقال ابو سفيان من هذا فقال العباس هذا خالد
بن الوليد قال واقبل الزبير بن العوام في خمس مايه فارس فقال
ابو سفيان للعباس من هذا فقال هذا الزبير بن العوام من المهاجرين

الاولين ثم مرت بنو غفار يقدمهم ابو ذر جندب ثم مرت
به بنو اسلم يقدمهم بريدة بن الخصيب وناجيه بن الاعجم ثم
مرت به بنو كعب وفي اوايلهم بشر بن سفيان ثم مرت به
مزينة يقدمهم النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن
عمرو ثم مرت به بنو جهينة وفيها اربعة الوية احدهما مع الى
ذرعة والثاني مع سويد بن صخر ومع رافع بن ثلب وعبد الله بن
زيد ثم مرت به بنو الليث يقدمهم ابو واقد وبنو اشجع يقدمهم
معقل بن سنان ثم بنو كنانه وبنو تميم وحلو سيدهم الاقرع بن
حابس واقبل من بعدهم بنو حمير وبنو كهلان وعلى اثرها بنو
كندة وفي اوايلهم المقداد بن الاسود وفي كفه الراية فقال ابو
سفيان للعباس من هذا قال المقداد واقبلت بنو نمير يقدمهم
عطية بن عبد يغوث وتبعتها بنو عبس يقدمهم ميسرة بن مسروق
ثم طلعت كتيبه وفي اوايلهم ولدا الفضل قال ثم طلعت كتيبه
من المهاجرين وفي اوايلهم البطل الهموس والضيغم الضروس الفارس
المكين والانزع البطين فلما جاد ابا سفيان كبر ثلثا وهز الراية في
وجهه فقال ابو سفيان للعباس من هذا الفارس الذي ما رايت في هذه
القبايل مثله قال العباس فخلت هذا الفارس الكرار والليث للغواد

ممزق الكتايب علي بن ابي طالب رض قال وطلعت الكتيبه
الخضرا وهي كتيبه النبي ع وهو راكب على ناقته العضبا وبين
يديه المهاجرون والانصار وعن يمينه ابو بكر رض وعن يساره
عمر وعثمان وكان لعمر في ذلك اليوم صوت عالي فقال ابو سفين
ان هذا لامر عظيم فمن هذا المتكلم فقال العباس هذا عمر بن الخطاب
قال وتقدم العباس بابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه فقال ع يا ابا
حنظله ارجع الى مكه واعلم اهلها بما قد رايت وشاهدت قال
فلما عاد ابو سفيان الى مكه نادى يا معاشر قريش اتاكم محمد بالجيوش
التي لا قبل لكم بها وقد جعل لي قدرا وقال من دخل داري فهو امن
ومن دخل البيت الحرام فهو امن ومن غلق بابه والقى سلاحه
فهو امن ما خلا من رجال سماهم قال فعند ذلك تفرقت اهل مكه
خوفا وفرقا فمنهم من لزم بيته ومنهم من دخل الحرام ومنهم
من استجار بابي سفيان ومنهم من طلب الجبال ومنهم من لزم
الطريق متعرضين للقتال منهم صفوان بن اميه وعكرمه بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وحماس بن قيس وتجمعوا لقتال المسلمين فلما لقيهم
من اصحاب خالد بن الوليد اصيب من المشركين اثنا عشر نفر
قال فلما نظرت البقية من المشركين الى ما صنع خالد نادوا الامان

[illegible]
قال اعد دينا لمحمد واصحابه فقالت ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شي قال اني ارجو ان اخدمك بعضهم ثم انشا يقول
ان يقبلوا اليوم فمالي علة هذا سلاح كامل واله وذو غرارين سريع السلة فلما لقيهم خالد يوم الخندمه
انهزم الرجل فلامته امراته فقال انك لو شهدت يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولحقنا بالسيوف المسلمه يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

٦٩

الأمان يا فارس بني مخزوم ارفع عنا سيفك قال خالد لا
ارفع عنكم السيف بعد ان تعرضتم لقتالنا او ياذن لي
رسول الله صلعم فتبادرت رجال منهم الى النبي ع ونادوا به وقالوا
يا محمد الامان من سيف خالد فقال عليه السلام لرجل من الانصار
اذهب الى خالد وقل له ارفع السيف فسار الى خالد وقال
له ان النبي ع يقول لك ضع السيف فقال خالد السمع والطاعه
ثم حمل عليهم فلم تكن الا ساعة حتى قتل منهم خمسة واربعين قال
فضج القوم وصاحوا الامان فقال خالد لا امان لكم عندي او
ياذن لي رسول الله صلى الله عليه فمضت طايفة منهم الى النبي ع وقالوا
له يا محمد انظر الينا قبل ان يبيدنا خالد بسيفه فدعا بمروان
بن عطا المخزومي وقال له امض الى خالد وقل له ارفع السيف
عن القوم فمضى مروان مسرعا الى خالد وقال له ان رسول الله
صلعم يامرك ان تضع السيف فحمل خالد على القوم فقتل منهم
فقصدوا النبي ع واعلموه فادعا النبي ع بابي ايوب الانصاري
وعبد الله بن معقل وقال لهما امضيا الى خالد فقولا له ان
رسول الله صلعم يقول لك كم ابعث اليك برسول بعد رسول امرك
ان ترفع السيف وانت تقاتل قال فبادرا الى خالد وقالا له

يا ابا سليمان اتخالف امر رسول الله صلى الله عليه فقال خالد معاذ
الله فقالا الم يبعثك اليك ان ارفع السيف وانت تابا
فقال ما فعلت الا ما امرني به ثم سار خالد الى النبي ع فلما راه
قال ما هذا الخلاف يا خالد فقال خالد اعوذ بالله من خلافك
يا رسول الله ها انا ومن ارسلتهم الى قد عاد رسول الله بهم
وقال الم آمركم ان تامروا خالدا ان يرفع السيف عن
القوم فقالوا بلى يا رسول الله الا اننا كنا كلما اردنا ان نقول
له ارفع السيف نقول له يامرك النبي ان تضع السيف فقال
عليه السلام هذا لا شك لامر يراد قال واذا بجبرائيل قد نزل
من عند ربه لم يزل وهو يقول ربك يقول لك اننا قد بردنا
قسمك الذي اقسمته يوم احد لما اصيب بعمك حمزة انك تقتل به
سبعين سيدا من قريش اجريت آجالهم على يد خالد واصحابك
قال فحمد النبي ع ربه على ذلك ثم اقبل على خالد وشكره وسماه
سيف الاسلام قال وسار النبي ع فلما وصل الى باب البيت
وقف على راحلته ورفع صوته يقول لا اله الا الله الله اكبر
الحمد لله صدق وعده ونصر جنده وهزم الاحزاب وحده
ثم دخل المسجد وطاف بالكعبه واشار بيده الى الاصنام وتلا

وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتساقط
الاصنام الا هبل فانه كان موثوقا بالرصاص فامر عليا
برميه فرماه على راسه وقد تهشم وامر بهبل فجعل درجة
لباب بني شيبه ونظر النبي ع الى حيطان الكعبه كلها صور
منها على صورة الملايكه ومنها على صور الانبيا ونظر الى صورة
ابرهيم عليه السلام وهو يستقسم بالازلام فقال عليه السلام
كذبوا والله على الانبيا ثم دعا باناء فيه ما وامر بغسل تلك
الصور ثم تلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين وبسط ردايه وصلى ما شا
الله ان يصلي واتى ابو بكر ض بابيه يقوده حتى اوقفه بين يدي
النبي ع فقال يا ابا بكر هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه
فيه فقال ابو بكر هو احق ان يمشي اليك فاسلم ودفع النبي ع
السقايه الى عمه العباس وبث السرايا فيما حول مكه وبعث
خالد الى العزى فهدمها قال البكري واقبلت هند الى رسول الله
صلى الله عليه فوقفت بين يديه فلما راها رسول الله صلى الله عليه اعرض عنها فدارت
عن يمينه فاعرض عنها فبقيت واقفة حيرانة قال فاتى جبريل
بقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن

قال منها ثم ان النبي ع امر بلالا حتى علا على ظهر الكعبه واذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا [illegible]
[illegible] وقال الحارث بن هشام [illegible] اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مودنا
[illegible] وقال ابو سفيان لا اقول شيا [illegible] النبي [illegible] فاخبرهم بما قالوا [illegible]

بالله شيا الى قوله واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
قال فالتفت النبي ﷺ اليها وقال لها يا هند ابايعك على الاسلام
قالت نعم يا رسول الله فقبل اسلامها واسلم خلق كثير في ذلك
اليوم من الرجال والنساء واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فتحها خمس عشر ليلة يقصر الصلاه

غزاة حنين

قال البكري لما فتح النبي ﷺ مكه وقبل من قبل واسلم من اسلم وهرب
من هرب الى مالك بن عوف النصري واخبروه بذلك غضب
غضبا شديدا وركب جواده وصعد على تل عالي ونادى باعلا
صوته في قومه فاجابوه في الحال فقال يا قوم بلغني ان محمدا
قد فتح مكه وكسر الاصنام وقتل الابطال وانا اخاف
عليكم من باسه ان يدهمكم على غفلة فالجد والسير الى قتاله واياكم
الفشل فانه يورثكم الخذل وتعيركم العرب قال فاجابه
القوم بذلك قال فكتب الى قبايل العرب بارض اليمن
وكتب الى بني هلال وكان لهم سيدان يقال لاحدهم عنتره بن
مالك والاخر نعمان بن قيس قال فلما وقفوا على الكتاب فاجابوه
بالطاعه وساروا اليه وكتب الى عقيل فاجابوه وكان لهم

سيدان ضروب بن عمرو وبدال بن جاد قال وجعل مالك
يفتقد القبايل ويرسل اليها وكتب الى ثقيف وكان تقدمهم
عروة بن مسعود الثقفي فاجابوه وساروا في جيش عظيم
قال البكري فلما اجتمعت القبايل عنده اكرمهم وامر لهم
بالموايد فنصبت وافانين الاطعمة فقدمت وامر بالخمر
فاحضرت ودارت عليهم كاسات الخمر حتى دبت في مفاصلهم
فقام في اوساطهم ونادى يا للعرب من ويل وشر قد
اقترب ان محمدا قد افتخر على العرب وبلغ في الحسب
فلم ترد له راية وقد فتح مكه وكسر الاصنام وسبا الحريم
وقتل الرجال قال فضجت القوم بالبكاء والعويل وقالوا ايها السيد
نسير اليه بخيلنا وازواجنا ونسائنا قال ففرح عدو الله بذلك
قال واما ما كان من النبي ﷺ فان الوحي اخبره بذلك فجمع اصحابه
وقال اعلموا ان مالك بن عوف النصري قد جمع الجموع لقتالنا وقد
امرني الله تعالى بالمسير اليهم واوعدني بالنصر عليهم فاعزموا
بالمسير قال البكري خرج النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
يوم الاثنين بعد فتح مكه بشهر ثم ساروا قال وامطرت ذلك
اليوم مطر كثير وابتلت الناس فلحق سعد بن عباده النبي ﷺ فقال

فقد كبرت وذهب
عقلك قال دريد هذا
يوم لم اشهده ولم يفتني

يا رسول الله المسلمون يسالونك ان تنزل حتى تمسك المطر
عنا فقال حبا وكرامه ثم نزلوا فنظر المنافقون الى النبي ع
وقد تباعد عن العسكر ونام فقال بعضهم لبعض يا قوم
فيكم من يقتل لنا محمدا ع فوثب عمرو بن جندلة وقال انا اقتله
ثم اخذ سيفه ومضى الى النبي ع فجرد السيف وهزه وهم
ان يعلو به النبي ع قال فطن السيف في يده فانتبه النبي ع
وقال ما هذا يا عدو الله قال انا عمرو بن جندله اريد قتلك فمن
يمنعني قال يمنعك رب العالمين فهم المنافق ان يضربه فيبست
يده على السيف فوثب النبي ع الى المنافق فضرب به الارض ثم
جلس على صدره وحط السيف على نحره وقال يا عدو الله ان
اردت قتلك فمن الذي يمنعني عنك فقال يا محمد عفوك كن لي
رحيما فقال قم يا عدو الله قد وهبتك لله عز وجل فقام من تحته
وهو يقول انك كريم يا محمد قال ثم اصحت السما وارتحلوا وسار
النبي ع حتى قرب من جبال حنين فقال لعبد الله بن انيس
الجهني وكان لا يهوله فارس كرار وكان يسبق الخيل ويقبض
الوحش على قدميه امض الى عسكر مالك واحزره لنا قال
فمضى حتى دخل عسكر مالك وحزرهم وعرفهم ثم رجع فقال يا رسول

الله ان القوم اربعه وعشرون الف ثم عقد النبي ع راية
واعطاها للعباس بن عبد المطلب وقدمه على الف وامره
بالمسير قال ثم عقد رايه ودفعها الى الزبير بن العوام وقدمه
على الف ثم عقد راية ثالثة ودفعها الى العباس بن مرداس
وقدمه على الف ثم عقد راية رابعه ودفعها الى سعد بن
عباده الخزرجي وقدمه على الف ثم عقد رايه خامسه
ودفعها الى ابي عبيدة بن الجراح وقدمه على الف ثم عقد
راية سادسه ودفعها الى الفضل بن العباس وقدمه
على الف ثم عقد راية سابعه ودفعها الى علي بن ابي طالب
ثم امرهم بالمسير فساروا ثم دعا بخمسه اعلام فكان اول
علم نشره دفعه الى ابي دجانه الانصاري ونشر علما ثانيا
ودفعه الى خالد بن الوليد ونشر علما ثالثا ودفعه الى
المقداد بن الاسود ونشر علما رابعا ودفعه الى عمار بن
ياسر ونشر العلم الخامس ودفعه الى ابي ذر الغفاري
فساروا قال محمد بن اسحق ثم اخرج النبي ع علمه الذي كان
اهدى اليه النجاشي ولم ينشر ذلك العلم في شي من الغزوات
الا في ثلثة يوم فتح مكه ويوم سار علي الى اليمن ويوم حنين

قال ثم دعا بروح مرحب الذي اخذه علي يوم قتله ثم دفعه
الي كعب بن مالك الانصاري وامرهم بالمسير وسار النبي ع
وابو بكر وعمر وعثمان وباقوا الصحابه معه وقد اشتبكت
الاعلام على راس النبي صلى الله عليه وسلم قال فبينما هم سايرون اذ تاخرت
الخيل على اعقابها فقال النبي ع ما شانكم فقالوا يا رسول الله
هاهنا شخص قد سد الوادي فقال عليه السلام تاخروا
حتى اريكم اليوم قدرة رب العالمين فتاخر الناس وتقدم النبي ع
فوجده ثعبانا كانه النخله وهو يرمي بالزبد فلما راى النبي ع
قال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي ع من انت قال انا من
الجن الذي امنا بك فجيت مع قومي حتى نقاتل بين يديك فقال ع
تاخر عن طريق اخوانك فجعل يدوب حتى غاب في الارض فقال
العباس الجن والانس معنا فما بنا من قله فقال النبي ع اسكت
يا عم اصبت العسكر بالعين قال وسار النبي ع حتى خرج من
الوادي الى المرج ووقعت العين على العين والتقت
العسكران وجالت الابطال وفلق الهامات وازورت
الحدق وتعاظم الامر وكان محامي عسكر النبي ع في ذلك اليوم بني
سليم فتنافرت بني سليم على بني فزاره ووقعت فزارة على بني تميم

على غطفان وتراجع الناس وصاح اللعين ابليس قتل محمد ع
فلما سمع المسلمون انهزموا ولم يبق في ذلك اليوم الا
جماعة قليله من اعيان الصحابه ونادى النبي ع انا ابن العواتك
من بني سليم ولا فخر ولم يزل يحمل على المشركين قال علي حضرت
ذلك اليوم للنبي ع وقد حمل مايه وستين حمله قال وصاح
العباس ان النبي ع حي ما مات يا اهل سورة البقره يا اصحاب
السمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لم يموت قال فتراجعوا المسلمون
الى النبي ع قال فلما راى مالك بن عوف ان المسلمين قد رجعوا
صاح على المشركين وحمل بنفسه حتى وقف بين الصفين فحمل
عليه العباس بن مرداس وضربه وشجه شجه واضحه فرجع
مالك فخرج ذو الخمار سبيع بن الحارث الحسمي ووقف بين
الصفين وانشا يقول ٥
يا للرجال اما من بطل فارس يبلو الى اسد مستاسد شرسي
من تحته ذكر في كفه ذكر كانه قبس من جملة القبسي
وسال البراز فخرج اليه عمرو بن مصادم السلمي وحمل كل
واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فكان السابق
بالضربه ذو الخمار فجندله صريعا وجال وطلب البراز

فخرج اليه اخرمن بني سلم فلم يمهله عدو الله ان قتله ثم حمل
علي المسلمين فقلع رجلا من سرجه ورماه والقاه بسيفه
فقسمه نصفين ونادى يا محمد اين ابطالك امرهم بالبراز
الي فوحق اللات لاضربنهم بالسيف احمر من الجمر
قال ودعا النبي بعلي فاجابه فقال اخرج الي هذا الكافر
لتاخذ ثار اخوانك من المسلمين فقالت بعض الصحابه يا
رسول الله ان عليا موثوق بالجراح فنزع ثيابه فوجد فيه درعه
مايه وثلثين جرحا قال فاستدعا النبي بماء ثم تمضمض
ونفخ علي جراح علي فما دان يقع الماء علي جرح حتى يختم بقدرة
الله تعالى ثم لبس علي درعه وتقلد بسيفه وخرج اليه
وهو يهز رمحه قال فلما راه ذو الخمار قال من هو الهاز لرمحه
والطالب حتفه والقاتل بنفسه فانشا علي يقول ٥

اناعلي وفارس الفرسان — وصاحب الحمله في الميدان
اخو النبي البيان — صلى عليه الملك المنان

قال فاجابه ذو الخمار يقول ٥

اصبر قليلا يا فتى الفتيان — لاقيت مني مثلة الاقران
وافاك ليث كامل المعاني — وطاعنا بالرمح والسنان

قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلف بينهما
ضربتان فسبقه ذو الخمار بالضربة فالتقاها علي بالحجفه
فنبا السيف ولم يقطع بشي فضربه علي جوابها فراغ عنها مار
وافترقا عن سلامة ووقفوا للمخاطبة فقال ذو الخمار يا غلام
لا يغرنك سلامتك من اول ضربة فانما الحرب تارات
فروحك في يدي مثل عصفور في يد باشق فقال له علي اسكت
ثكلتك امك وانت روحك في يدي مثل ما اذا اشتد عليه
الريح قال فغضب ذو الخمار وتحاملا وتقاتلا ثم افترقا
عن سلامة قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وتقاتلا
وتطاولا الى ان كلت السواعد وافترقا عن سلامه فقال
ذو الخمار من انت الذي لم يبرز الي افرس منك فقال له علي
يا ويلك انا علي بن ابي طالب فقال ذو الخمار انت الذي قتلت
عمار بن عبد ود العامري قال نعم قال وانت الذي قتلت
المذب وابن قابوس والجراح وعروة بن وايل قال نعم قال
وانت الذي قتلت مرحبا قال نعم فقال انا اليوم استوفي
لهولاء بالثار ثم حمل على علي رض وحمل علي عليه وتجاولا ساعة
ثم ان عليا تمطا في ركابه وضربه فوقعت الضربة في

رضي الله عنه

راسه فقدت البيضة وقدّه نصفين فقال باطل فقال
علي اهتز يا عدو الله فلما اهتز وقع الى الارض نصفين
قال واذا جبريل عليه السلام قد نزل بقوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذّب الذين كفروا ٥
قال ثم حمل المسلمون على المشركين وامد الله تعالى نبيه بالملايكه
قال العباس بن عبد المطلب كنت واقفا انا وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ النبي حصاة من حصاة الارض واشار بها نحو
المشركين فلم يبق منهم احد الا ودخل في عينه من ذلك التراب
فلم يثبتوا وولوا منهزمين وانزل الله تعالى على نبيه عليه السلم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ٥ قال البكري ثم ان
النبي رجع الى المدينه مويدا منصورا فتلقته نسا الانصار
بالمزامير وهن ينشدن ٥ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ٥
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي ٥ قال وقسم الغنايم
على المسلمين بعد ان شال الخمس وهذا ما انتهى الينا من غزاه حنين

ونزل عن بغلته ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك

غزاه موته ٥ قال ابن اسحق بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجده جالس بعد صلاه الصبح وقد احدقت
به اصحابه اذ دخل عليه قوم من بني جذام وفي اوايلهم شيخ
كبير سيدهم يقال له سعد بن زهير فسلم على النبي وقال يا
صاحب الوجه المليح واللسان الفصيح والقول الصحيح
الذي بشر به المسيح انا كنا في عمى وظلمة فبلغنا الينا اخبارك
فاتينا لنسلم على يديك قال فلما اسلم هو وقومه وشهدوا
بشهاده الحق فرح النبي باسلامهم ثم امر اصحابه باكرامهم
وتعليمهم القران والصلاة وفرايض الاسلام قال واقاموا اياما
بالمدينه يتفقهون في الدين وبعد ذلك استاذنوا النبي
في الرجوع الى اهلهم فاذن لهم فسادروا في ذلك الى ان وصلوا
الى اهاليهم وسالوهم عن امرهم فاخبروهم باسلامهم فاسلم
اهل الحي عن اخرهم قال وشاع اسلامهم فبلغ ذلك عامل هرقل
فعظم عليه وخاف ان يشهر الاسلام ببلاد الشام ويكون ذلك
سبب ما نقله علماوهم فدعا بقايد جيشه وامره ان يبعث
بطريقا الى هولا الجذاميين ويقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم قال
فامتثل عدو الله وجهز اليهم عسكرا فلبس القوم في الليل

فقتلوا من ظفروا به من الرجال وسبوا الحرم ونهبوا اموالهم
ورجعت الروم بالغنايم الى الشام قال فلما اصبح الصباح
اجتمعوا الجذاميون من كل ناحية ومكان افتقدوا بعضهم بعض
وعلموا من قتل ومن اسر فتاسفوا وقالوا من ينطلق منكم الى من
دهينا لاجل اتباع ملته فنخبره بما قد جرى علينا فلعله ان
ياخذ بثارنا فقال سعد بن زهير انا اسير اليه فخرج وسار
حتى وصل المدينه فدخل المسجد عند النبي ع وبكا وانشا يقول

قد اباد الزمان حلمه قومي ورماني منه بهول شديد
ورماني العدو منه بخطب عز صبري فما انا بجليد
قد اتينا الاعلاج من كل فج بجيوش وعدة وعديد
واستباحوا الحرم منا بقهر بعد هول يشيب منه الوليد
فانصر الان من اتاك مستجيرا بك يا صفوة الاله المجيد

فقال النبي ع ما الخبر فاخبره بالحال فقال النبي ع اصبر ان هذه
الدنيا دار اشجان ومصايب وان الله يجزي الصابرين باوفى
الاجر ومن قتل فقد وقع اجره على الله تعالى قال فبكا النبي ع
والمسلمون ثم قال النبي ع الا وان اخوانكم هولا الجذاميون امنوا بالله
وصدقوا برسالتي وصاروا لكم اخوانا فلما علم بهم هرقل بعث اليهم

جيشا فقتل منهم من دنا اجله ونهب وسبى الذريه وقد
اتوا الي يطلبون الثار فبادروا الى نصره الاخوان قال
فاسرع المسلمون بالاجابه وقالوا افعل ما تامر ومنا السمع قال
فندب منهم من اراد خروجهم في هذه السريه قال البكري
خرج هذه السريه في اخر سنه ثمان واستعمل عليهم زيد بن
حارثه وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب اميركم فان
اصيب جعفر فعبد الله بن رواحه اميركم فان اصيب فخالد
قال الزهري اول من اسلم زيد وشهد بدرا والمشاهد كلها وخرج
اميرا في سبع سرايا واستخلفه النبي ع على المدينه حين خرج الى
المريسيع وكان يدعى زيد بن محمد فزوجه النبي ع زينب بنت
جحش فلما طلقها تزوجها النبي ص فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا
تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الايه
فدعي يوميذ زيد بن حارثه قال وتجهزوا للخروج وكان عدة
السريه ثلثه الاف قال وخرجوا فخرج النبي ع وشيعهم
وانصرف راجعا وسار القوم وجدوا في المسير الى ان
شارفوا الشام ووصلوا ارض معان وقد بلغهم ان الروم
قد اجتمعوا وقد انضم اليهم من العرب المتنصره نحو ثلثين الفا

فاقاموا على معان يومين وقالوا نكتب الى النبي ع نخبره فاما
ان يمدنا برجال او يامرنا بامر قال فشجع الناس عبد الله بن
رواحه وقال انتم خرجتم تطلبون الشهادة واعلموا اننا ما
نقاتل بعدد انما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا
فاما ظهور واما شهادة فقالوا لقد صدقت ثم ارتحلوا الى
مؤته فقال عبد الله بن رواحه في سفره وهو ينشد ويقول ٥
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
قال فلقيهم جموع الروم والعرب المتنصره قال واصطف
الفريقان للقتال فخرج مالك مقدم العرب المتنصره ودعا
للبراز فبرز اليه زيد فتقاتلا فسبقه زيد فضربه على مفرق
راسه فنزل السيف الى صدره فانقلب عدو الله عن جواده
وخر صريعا قال فبرز اليه اخوه فتقاتلا فاختلف بينهما ضربه
كان السابق به زيد فجندله صريعا قال فبرز اليه الحجاج
الغساني وهجم على زيد وحمل زيد عليه وتحاملا وتخالف بينهم
ضربتان فسبقه زيد فضربه فقتله قال ونظرت الروم
الى ذلك فزادهما الحنق ولم يصبروا وحملت منها كتيبة زها
عن عشره الف فارس وحمل المسلمون وتقاتلوا قتالا شديدا

قال ولم يزل زيد يحمل ولا يولي ويضرب خصمه ولا ينثني
ويطلب ابطال الروم وقد استقتل ودهمته الجموع
وهو يقتل اول فاول ولم يزل كذلك فهجم عليه علج من
الروم فحمل عليه زيد بالراية وطعنه حتى قلبه من جواده
فحمل عليه كتيبه من البطارقه فجعل زيد يضرب فيهم
الى ان كلت سواعده وغاب بين رماح الروم فشالوه
بالاسنة ووقعت الرايه من يده وخر صريعا وعجل الله
بروحه الى الجنه قال فبادر جعفر الى الراية فرفعها وحمل
على الروم وكبر وضرب فيهم حتى فرقهم عن جثة زيد
واشار الى المسلمين فرفعوه من المعمعه وواروه قال ولم
يزل جعفر يقتل ويجدل الى ان كلت سواعده واثخن بالجراح
عه ثم رجع الى اصحابه وهو ينفض الراية من الدما ويمسح درا
وقد فرح المسلمون بما راوا من شجاعته وجراته وحمل على القوم
مره اخرى فقتل وقتل فيهم والروم ترشقه بالنبال وجاه
سهم فاصاب لبة جواده فنزل عنه وقاتل راجلا اكثر مما
قاتل فارسا قال يحيى بن عباده والله لكاني انظر الى جعفر
حين اقتحم عن فرس له شقرا وقاتل ثم هجم على الروم وقاتل

معهم الى ان قطعت يمينه فحمل الراية بشماله فقطعت
فاحتضنها بعضديه وهو يقول ٥

اقرى السلام على النبي وقل له ان ابن عمك قد ثوى مقتولا
باسنة الكفار بين جنادل تحت الدكادك والحصا مرمولا
فلئن ثويت بجلك في موته فلقد شفيت من العداة غليلا

قال وكان جعفر في ذلك الوقت ابن ثلاث وثلثين سنة وصار ينادي اين ابن عمي ابن اخي قال وان الروم تكاثروا عليه بالرماح حتى قتلوه وقضا نحبه رضي الله عنه فانبت الله له جناحين اخضران فطار بهما في الجنة قال عبد الله بن عمر وجد فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين جرحا من طعنة برمح وضربة بسيف قال والمسلمون مع ذلك في اشد قتال وبقيت الراية مطروحة فحملها عبد الله بن رواحة ثم اقبل عليه ابن عم له فاعطاه عرق لحم وقال له كل هذا تقوى به فقال اني صايم ثم هجم على الروم وهو يقول ٥

يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد اعطيتي ان تفعلي فعلهما هديتي

وحمل ساعة وقاتل الى ان افنى منهم جماعة فتكاثرت الروم عليه فقتلوه ووقع صريعا وبقي الراية مطروحة في الارض فحمل خالد على الروم حتى كشفهم عن الراية واخذها ثم قاتل قتالا شديدا وحمل فيهم فشوش صفوفهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وكذلك المسلمون في اشد قتال الى ان امسى الليل فقتل من الروم خلق كثير ومن المسلمين قتل مسعود بن الاسود ووهب بن سعد وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر بن عمرو وعامر بن سعد وغيرهم قال البكري عن الرواة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في محرابه بين اصحابه يوم قتل امرا المسلمين بموته فقال عليه السلام ارتفع ما بيني وبين اصحابي الذين بالشام وانخفض لي كل مرتفع حتى نظرت مجلد القوم وهذا زيد قد برز يقاتل اعدا الله ثم قال ها هو قد تكاثروا عليه ويبست يداه على قايم السيف قال ثم تنفس الصعدا وقال قتل والله زيد واريداه ثم قال هذا ابن عمي جعفر قد اخذ الراية وقد برز الى قتال الروم فبعد ساعة تنفس الصعدا ثم قال قطعت والله يمين جعفر ثم قال بعد هنيهة قطعت شماله ابن عمي ثم قال الله اكبر

الله اكبر انبت الله لابن عمي جناحين اخضرين يطير بهما في
الجنه حيث شاء قال فضج اهل المسجد بالبكا وعزّوا عليًّا في اخيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل والله عبد الله بن رواحه الا واني
لا مرا الثلثه رفعوا على اسرّة من ذهب الا واني ارى في
سرير عبد الله بن رواحه ازورار (جمع سرير) عن سريرى صاحبيه فقالت
الانصار ولم ذلك يا رسول الله قال مضى صاحباه باقبال
عند الموت وتردّد عبد الله بعض التردّد قال البكرى
ثم ان خالد بن الوليد جمع من بقى من المسلمين تحت الليل ورحلوا
راجعين الى المدينه فلما اقبلوها جعل الناس يحثون عليهم التراب
ويقولون يا فرار فقال عليه السلام ليسوا بالفرّار ولكنهم الكرار
قال واحتشم اهل هذه الغزوه لا يظهرون من بيوتهم مما كانوا
يوبّخهم اهل المدينه قال وقال حسّان بن ثابت الانصارى
يرثي قتلا موته بهذه الأبيات

يا بني ليلى بيثرب اعسروهم اذا ما يوم الناس اشهر
بذكرى حبيب هيّجت لي عبره سفوحا وانسات البكا التذكر
بلى انّ فقدان الحبيب بليه وكم من كريم يبتلي ثم يصبر
رايت خيار المسلمين تواردوا شعوبا وخلق بعدهم يتاخر

فلا يبعدنّ الله قتلًا تتابعوا بموته منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعًا واسياف المنيه تخطر
غداه مضوا بالمومنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبه ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابيّ اذا سيم الظلام مشمّر
يطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدايق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وامرًا حازمًا حين يامر
وما زال في الاسلام من آل هاشم دعايم عزّ لا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن امّه علي ومنهم احمد المتخير
وحمزه والعبّاس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم يفرج اللاواء في كل مارق عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر
وهم اولياء الله نزل حكمه عليهم وفيهم الكتاب المطهر

كملت غزاه موته والحمد لله رب العالمين

قال البكري كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
انو شروان بن هرمز يدعوه الى الاسلام وارسل الكتاب
مع عبد الله بن حذافه السهمي وهو بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله واليوم الاخر وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك الى الله فاني انا رسول الله الى
الناس كافه اسلم تسلم وان ابيت فعليك اثم المجوس قال فلما
قرى الكتاب غضب ومزقه وقال اكتب الى عبدي يامرني ان
ادخل في دينه واترك ديني ثم كتب الى باذان ان الي عبد بالحجاز
اسمه محمد كتب الي ان اتبع دينه واترك ديني فاذا اتاك كتابي
هذا فابعث اليه رجلين جليدين فياتيا به فان ابا يتبعهما
فليضربا عنقه قال فبعث باذان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناوي وفيروز فاتيا رسول الله صلى الله عليه وقالا له ان ملك
الملوك كسرى كتب الى باذان ملك اليمن ان يبعث بك اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه انصرفا يومكما الى الغد فاني ادعوكما
الى الجواب فانصرفا وهبط الامين جبريل ع واخبر النبي ع ان
الله تعالى قد سلط شيرويه بن كسرى على كسرى في هذه الليله

فقتله قال فدعاهما رسول الله صلى الله عليه حين اصبح وقال لهما ان
ربي جل جلاله قد قتل كسرى في هذه الليله في تسبع ساعات
منها فارجعا الى صاحبكما وقولا له ان اسلمت جعلت لك
ما تحت يدك من بلادك قال واعطى رسول الله لهما منطقه
كان اهداها اليه بعض الملوك واكرمهما فقال ناوي ما هبت
احدا من الخلق هيبة رسول الله صلى الله عليه داخلني منه امر عظيم قال
وعادا الى صاحبهما باذان فاخبراه بما قال لهما النبي صلى الله عليه
فقال لهما باذان ما ردكما وغضب عليهما وهم بانفاذ غيرهما
فقال له ناوي اعلم ان عليه هيبة وسكينة ووقار ولها عوادي
سماويه وهيبة الاهيه ولما اخبرنا بما اخبرنا تحققنا
انه صادق فلا تعجل بانفاذ الرسل اليه وارسل من يستعلم
اخبار كسرى قال فلم يلبث باذان حتى اتاه كتاب شيرويه
انه قتل اباه كسرى بتاريخ ذلك الوقت الذي قاله رسول
الله صلى الله عليه قال البكري ارسل النبي ع دحيه بن خليفه الكلبي
الى قيصر ملك الروم بكتاب يدعوه الى الاسلام فلقيه في
مدينه حمص وكان قيصر قاصدا الى بيت المقدس في نذر
كان عليه وهو ان ظهرت الروم على الفرس فلما لقيه دحيه

بن خليفه اوصل اليه الكتاب فدعا قيصر بكتاب العرب
فامران يقرؤا ما فيها واذا في اول الكتاب من محمد رسول
الله الى قيصر صاحب الروم اما بعد فاني ادعوك الى الاسلام
فقراه الكاتب واعاد الترجمان على قيصر ما قراه قال
فغضب اخ لقيصر واختلس الصحيفه من يد الكاتب
فضرب قيصر على صدر اخيه ثم نزعها منه فقال له اخوه
تنظر في صحيفه رجل قد بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب
الروم قال فقال قيصر لاخيه اتريد ان تخرق كتاب رجل قبل
ان تنظر فيه ولعمري ان كان رسول الله فنفسه احق ان يبدا
بها مني واما تسميته اياي صاحب الروم صادق فيه لاني لا
ملكهم وان الله تعالى سخرهم لي ثم قرا الكتاب فاذا فيه سلام على
من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله ودعاهم الى الاسلام
وحذرهم بطش الله وباسه فقال قيصر ائتوني بالانجيل فاتوا
به ففتحه ونظر فيه صفة النبي ع واسمه قال فقال قيصر يا قوم
هذا هو النبي الذي بشر به المسيح فاجيبوا الى ما دعاكم به قال
صاحوا عليه وقالوا لا طاعة للملك في هلاك دينا
فقال انما اردت ان اختبركم كيف وكنتم اسلامه

بعث سريته الى ابي رافع اليهودي مع عبد الله بن عتيك

عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن
عتيك وكان ابو رافع يؤذي النبي ع ويعين عليه وكان
في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس
وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا
مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل
فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي
حاجه وقد دخل الناس فصاح به البواب ان كنت تريد
ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت
فاختبات في مربط حمار فاغلق الحصن ووضع المفاتيح
حيث اراها فلما ناموا اخذت المفتاح وفتحت الباب
وكان ابو رافع في علالي له فلما ذهب عنه اصحابه
صعدت اليه فانتهيت اليه واذا هو في بيت مظلم
وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع
فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فضربته بالسيف
وانا دهش فما اغنت شيئا فخرجت من البيت ثم دخلت
فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع قال لامك الويل
ان رجلا في البيت ضربني قبلك بالسيف قال فضربته

ثم طعنته في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت انى
قتلته فجعلت افتح الابواب حتى انتهيت الى درجه
له فوضعت رجلي وانا ارى انى قد انتهيت الى الارض
فوقعت في ليله مقموه وانكسرت ساقى فعصبتها
بعصابه ثم انطلقت فجلست على الباب فقلت
لا ابرح الليله حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام
الناعي على السور فقال انعى ابا رافع فانطلقت الى
اصحابي فقلت النجا قد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط ٥ عن سلمه
بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
معه وخرجت معه بفرس طلحة ارعيه فلما اصبحنا
اذا عبد الرحمن الفزارى قد اغار على ظهر رسول الله
صلى الله عليه فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقلت يا رباح
خذ هذا الفرس فابلغه طلحه بن عبيد الله واخبر رسول الله
صلى الله عليه ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم قمت
واستقبلت المدينه فناديت ثلثا يا صباحاه
مرة ثلاثا اى قلت واصباحاه

ثم خرجت في آثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز
واقول ٥ انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
فالحق رجلا منهم فاصك سهما فيه حتى خلص نصل
السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم
واعقرهم فاذا رجع الى فارس اتيت اصل شجرة
فجلست في اصلها ثم رميته فعقرته حتى اذا تضايق
الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارميهم
بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله
من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه الا خلفته وراء
ظهرى وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى
القوا اكثر من ثلثين برده وثلثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيا الا جعلت عليه آراما من الحجاره حتى
اتوا متضايقا من ثنيه فجلسوا يتغدون وجلست
على راس قرن فقال بعضهم لبعض ما لقينا من هذا البرح
ما فارقنا حتى انتزع كل شي في ايدينا قال فصعد الي
منهم اربعه في الجبل فلما تقاربوا قلت هل تعرفوني
قالوا لا من انت قلت انا سلمه بن الاكوع والذي كرم

وجه محمد لا اطلب رجلاً منكم الا ادركته ولا يطلبني احد
منكم فيدركني قال فرجعوا ورايت فوارس النبي ع فادا
اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتاده الانصاري
وعلى اثره المقداد الكندي قال فاخذت بعنان الاخرم
قال فولوا مدبرين فقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك
حتى تلحق رسول الله صلى الله عليه واصحابه قال يا سلمه
ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنه حق
والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهاده قال فخليته فالتقى
هو وعبد الرحمن قال فعقر لعبد الرحمن فرسه فطعنه الفزاري
عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتاده
بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد
لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى وراي من اصحاب
محمد صلى الله عليه ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب
الشمس الى شعب فيه ما يقال له ذا قرد ليشربوا منه
وهم عطاش قال فنظروا الي اعدو وراهم فخليتهم
عنه فما ذاقوا منه قطره قال فخرجوا يشتدون
في ثنيه قال فاعدو فالحق رجلاً منهم فاصكه
بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع

واليوم يوم الرضع ٥ قال يا ثكلته امه
اكوعه بكره ٥ قال قلت يا عدو نفسه
اكوعه بكره ٥ قال واردوا فرسين على
ثنيه فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ولحقني عامر بسطيحه فيها مذقه
من لبن وسطيحه فيها ما فتوضات وشربت
ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
الما الذي حليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شي استنقذته
من المشركين وكل رمح وبرده واذا بلال قد
نحر ناقه من الابل التي استنقذت من القوم
واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم
مايه رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا
قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه في ظل النار فقال يا سلمه
اتراك كنت فاعلاً قلت نعم والذي اكرمك
فقال انهم الان ليقرون في ارض غطفان قال

فجا رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا
فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقال اتاكم
القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم
ابو قتاده وخير رجالتنا سلمه قال ثم اعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس
وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على العضبا راجعين الى
المدينه قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل
من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول الا
مسابق الى المدينه هل من مسابق فقلت يا رسول الله
بابي وامي ذرني فلاسبق الرجل قال ان شيت قال قلت
اذهب اليك قال وثنيت رجلي فطفرت فعدوت
قال وربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي
ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا ثم اني
رفعت حتى الحقه قال فاصكه بين كتفيه قال
قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال
فسبقته الى المدينه ه ه ه ه

ذكر معجزات

النبي صلى الله عليه وسلم انشق له القمر حتى صار فرقتين وقال
عليه السلام ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها صدق الله قوله وحنين الجذع
وخبره مشهور ثم نبع الما الطاهر من بين اصابعه غير مره
وسبح الحصا في كفه ثم وضعه في كف ابي بكر فسبح ثم عثمان
فسبح وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يوكل وسلم
عليه الحجر والشجر ليالي بعث وكلمه الذراع المسموم ومات
الذي اكل معه من الشاه المسمومه وعاش هو بعد ذلك اربع
سنين وشهد الذيب بنبوته ومر في سفره ببعير يستقى
عليه الما فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فقال لصاحبه
انه شكا الي كثره العمل وقله العلف ودخل حايطا فيه بعيران
فلما راه احدهما ذرفت عيناه فقال لصاحبه انه شكا الي
انك تجيعه ودخل حايطا اخر فيه فحلان من الابل قد عجز
صاحبهما عن اخذها فلما راه احدهما جا حتى برك بين يديه
فخطمه ودفعه الى صاحبه فلما راه الاخر فعل مثل ذلك
وكان نايما في سفر فجات شجره تشق الارض حتى قامت عليه

فلما استيقص ذكر ذلك فقال هي شجره استاذنت ربها
ان تسلم علي وامر شجرتين فاجتمعا ثم امرهما فافترقا
وساله اعرابي ان يريه ايه فامر بشجره فقطع عروقها
ثم امرها فرجعت الى مكانها واراد ان يخرس بدفات
فجعلن يزدلفن اليه وندرت عين قتاده بن النعمان
حتى صارت في يده فردها وكانت احسن عينيه
واصيب رجل عبد الله بن عتيك الانصاري فمسحها فبريت
من ساعتها واخبر ان طوايفا من امته يغزون البحر فكان
لذلك وقال لعثمان بن عفان انه سيصيبك بلوا شديد
فاصبر حتى ترد علي فقتل عثمان وقال للحسن بن علي انه ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به طايفتين عظيمتين من المومنين
فكان كذلك واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب ليله قتله
ومن يقتله وهو بصنعا اليمن فقتله نويره اليمانيه في زمن
ابي بكر الصديق واخبر عن الشيما بنت نفيله الاسديه
الساحره وانها رفعت له حمارا اسودا على بغله شهبا
وقال ستوخذ بعدي فاخذت في زمن ابي بكر في جيش
خالد بن الوليد بالصفه التي نعتها صلى الله عليه وقال لثابت

بن قيس بن شماس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامه
شهيدا وقال لرجل ممن يدعي الاسلام وهو معه في القتال
انك من اهل النار فصدق الله قوله فلما ادخل القتال وجد
اخاه مقابله فنحر نفسه ودعا لعلي بن ابي طالب ان يذهب
الله عنه البرد والحر فكان لا يرى بردا ولا حرا ودعا لعبد
الله بن عباس ان يفقهه في الدين ويعلمه التاويل فكان يسمى
الحبر والبحر ودعا لانس بن مالك بطول العمر وكثره المال
والولد وان يبارك الله له فيه فولد له مايه وعشرون ولدا
ذكرا لصلبه وكان نخله تحمل في السنه مرتين وعاش مايه سنه
وكان عتبه بن ابي لهب قد شق قميصه واذاه فدعا عليه
ان يسلط عليه كلبا من كلابه فكان كما كان وشكي اليه قحط
المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السما قزعه فتبدت
سحاب كامثال الجبال ومطرت من الجمعه الى الجمعه الاخرى
حتى شكا اليه كثره المطر فدعا الله فاقلعت واطعم اهل الخندق
من تمر اتت به ابنه بشير بن سعد الى ابيها وخالها عبد الله بن
رواحه وامر عمر بن الخطاب ان يزود اربع مايه راكب من تمر
الفصيل الرابض فزودهم وبقي لم ينقص منه تمره واحده واطعم
الجيش من مزود ابي هريره حتى شبعوا كلهم ثم رده اليه وله
صلى الله عليه وسلم ليايات باهرات ومعجزات تعدادها احصيناها
وعزله النبي صلى الله عليه وسلم نعم عمله ما لكسبه

غزوه ذات الرقاع

قال بن اسحق غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا يريد بني
محارب وبني ثعلبه من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوه
ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا
حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين صلاه الخوف
ثم انصرف بالمسلمين قال الواقدي وكان استخلف
على المدينه عثمان بن عفان قال محمد بن اسحق عن عمرو بن
عبيد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني
محارب قال لقومه الا اقتل لكم محمدا قالوا نعم وكيف
تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيف رسول الله في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم
به فيكبته الله عز وجل ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما
تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم غمد
السيف فرده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الايه قال جابر فاصاب

رجل من المسلمين امراه من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
قافلا اتى زوجها وكان غايبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي
حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه دما فخرج يتبع اثر
رسول الله صلعم فنزل النبي منزلا فقال من رجل يكلانا ليلتنا هذه
فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن
يا رسول الله فقال فكونا بفم الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه
واصحابه قد نزلوا الشعب من بطن الوادي فلما خرج الرجلان
الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري اي الليل تختار اكفيكه
اوله واخره فقال بل اكفني اوله فاضطجع المهاجري فنام
وقام الانصاري يصلي واتى زوج المراه فلما راى شخص الرجل عرف
انه ربيئه القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه فوضعه
وثبت قايما يصلي ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فنزعه
فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت
قال فوثب فلما راهما الرجل عرف انهم قد نذروا به فلما راى
المهاجري ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله افلا اهببتني
اول ما رماك قال كنت في سوره اقروها فلم احب ان اقطعها
حتى انفدها فلما تتابع علي الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا

ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه بحفظه لقطع نفسي قبل
ان اقطعها او انفدها ٥ غزوه السويق قال بن اسحق
خرج النبي صلعم لميعاد ابي سفيان حتى نزل بدر فاقام عليه
ثمان ليالي ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفين في اهل مكه
حتى نزل مجنه وقيل قطع عسفان ثم بدا له الرجوع فقال
يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه
الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب
واني راجع فارجعوا فرجع ورجع الناس فسماهم اهل مكه
جيش السويق يقول انما خرجتم تشربون السويق قال ابو
جعفر فاقام رسول الله صلعم على بدر ينتظر ابا سفين لميعاده
فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي وادعه على بني
ضمره في غزوه دمار فقال يا محمد اجئت للقاء قريش على
هذا قال نعم يا اخا بني ضمره وان شئت رددنا اليك ما
كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال
لا والله يا محمد ما لنا بذلك من حاجه واقام رسول الله صلى الله عليه
ينتظر ابا سفين فمر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وقد راى
رسول الله صلى الله عليه وناقته تهوي به فقال ——

غزوه دومه الجندل

قد نفرت من رفقتي محمد ٥ وعجوه من يثرب كالعنجد ٥
تهوي على دين ابيها الاتلد ٥ قد جعلت ماء قديد موعدي ٥
وماء ضجنان لها ضحى الغد ٥ غزوه
دومه الجندل قال
الواقدي غزا رسول الله صلى الله عليه دومه الجندل وكان
سببها انه بلغه ان جمعا تجمعوا بها ودنوا من اطرافه
فغزاهم رسول الله صلعم حتى بلغ دومه الجندل ولم يلق
كيدا وخلف على المدينه سباع بن عرفطه الغفاري ٥
غزوه بني المصطلق قال بن اسحق بلغ رسول الله صلى الله عليه ان
بني المصطلق يجتمعون له وقايدهم الحرث بن ابي ضرار ابو
جويريه زوج النبي صلعم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه خرج
اليهم حتى لقيهم على ما من مياههم يقال له المريسيع من
ناحيه قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم
الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه ابناهم
ونساهم واموالهم فافاهم الله عليه واصيب من بني
المصطلق يومئذ ناس كثير وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
منهم رجلين مالكا وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه منهم سبيا

كثيراً ففشا قسمه في المسلمين ومنهم جويريه بنت الحرث
زوج النبي صلى الله عليه قال وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه
تزوج جويريه فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا
بايديهم قال فلقد اعتق بتزوجه اياها مايه اهل بيت
من بلمصطلق فما اعلم امراة اعظم على قومها بركه منها
قال بن اسحق سار رسول الله صلى الله عليه من حنين من
فوره ذلك من منصرفه من حنين حتى نزل الطايف واقام
نصف شهر يقاتلهم رسول الله صلى الله عليه واصحابه وقاتلتهم
ثقيف من وراء الحصن لم يخرج اليه في ذلك احد منهم واسلم
من حولهم من الناس كلهم وجات رسول الله صلى الله عليه وفودهم
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحاصرهم الا نصف
شهر حتى نزل الجعرانه وبها السبي الذي سبا رسول
الله صلى من حنين من نسايهم وابنايهم ويزعمون ان ذلك
السبي الذي اصاب يوميذ من هوازن كان عدته
سته الف من نسايهم وابنايهم فلما رجع النبي صلى الى
الجعرانه قدمت عليه وفود هوازن مسلمين
فاعتق ابناوهم ونساوهم كلهم واهل بعمره من الجعرانه

ثم ان رسول الله صلى الله عليه رجع الى المدينه واستخلف ابابكر
على اهل مكه وامره ان يقيم للناس الحج ويعلم الناس
الاسلام وامره ان يؤمن من حج من الناس ورجع الى
المدينه فلما قدمها قدم عليه وفد ثقيف فقاضوه على
القضيه التي ذكرت وبايعوه وهذا الكتاب عندهم
الذي كاتبوه عليه قال بن اسحق واستخلف النبي صلى عتاب
بن اسيد على مكه وخلف معه معاذ بن جبل يفقه
الناس في الدين قال واقام اهل الطايف على شركهم
وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعده الى انصراف
رسول الله صلى الى شهر رمضان من سنه تسع قال
الواقدي لما قسم رسول الله صلى الغنايم بين المسلمين
بالجعرانه اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون
شاه فمن كان فارساً اخذ سهم فرسه ايضا غزوه تبوك
قال بن اسحق اقام رسول الله صلى الله عليه بالمدينه بعد منصرفه
من الطايف ما بين ذي الحجه الى رجب ثم امر الناس
بالتهيو لغزو الروم فتجهز الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس هل لك يا جد

العام في جهاد بني الاصفر فقال يا رسول الله ان
تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل
اشد عجبا بالنسا مني واني اخشا ان رايت نسا
بني الاصفر لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد اذنت لك ففي الجد
بن قيس نزلت هذه الايه ومنهم من يقول ايذن
لي ولا تفتني الايه اي انما كان يخشى الفتنه من نسا
بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه
عن رسول الله صلى الله والرغبه بنفسه عن نفسه اعظم
وان جهنم لمن وراه وقال قايل من المنافقين لبعض لا
تنفروا في الحر زهاده في الجهاد وشكا في الحق وارجافا
لرسول الله ص فانزل الله عز وجل فيهم وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الى
قوله جزا بما كانوا يكسبون ثم ان رسول الله صلى الله عليه
جد في سفره وحض اهل الغنا على النفقه والحملان في
سبيل الله ورغبهم في ذلك فحمل رجال من اهل الغنا واحتسبوا
وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقه عظيمه لم ينفق احد

اعظم من نفقته ثم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم البكاوون وهم سبعه من الانصار وغيرهم
فاستحملوا رسول الله ص وكانوا اهل حاجه فقال لا اجد
ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون فنزلت فيهم هذه
الايه ولا على الذين اذا ما اتوك الى اخرها قال
بلغني ان يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى وعبد
الله بن مغفل وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما قالا جينا
رسول الله صلى ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس
عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا
فارتحلاه وزودهما شيا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه
فلم يعذرهم الله عز وجل وذكرا انهم كانوا من بني غفار
منهم خفاف بن ايما ورحضه ثم استتب برسول الله صلى الله عليه
سفره فاجمع السير وقد كان نفر من المسلمين ابطات
بهم النيه عن رسول الله صلى الله عليه من غير شك ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك ومراره بن الربيع وهلال بن اميه وابو
خيثمه اخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون

في اسلامهم وخرج رسول الله صلى وتخلف عنه عبد الله
فيمن تخلف من المنافقين وعبد الله بن نفيل ورفاعه بن
زيد وكانوا من عظما المنافقين وكانوا ممن يكيدوا
الاسلام واهله قال وفيهم نزلت لقد ابتغوا الفتنه
من قبل وقلبوا لك الامور الايه وخلف رسول الله صلى
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامه فيهم فارجف
المنافقون بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا ما
خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك
المنافقون اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتا رسول الله صلى
وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني انما خلفتك
لما ورای فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي
ان تكون مني بمنزله هرون من موسى انه لا نبي بعدي فرجع
علي على المدينه ومضى رسول الله صلى على سفره قال
بن اسحق ثم ان ابا خيثمه اخا بني سالم خرج في طلب رسول
الله صلى وعمير بن وهب حتى اذا دنا من رسول الله صلى
وهو نازل بتبوك قال الناس يا رسول الله هذا راكب

على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى كن ابا خيثمه فلما اناخ
اقبل فسلم على رسول الله صـ فدعا له بخير وقد كان رسول
الله صـ حين مر بالحجر فنزلها واستقى الناس فلما
راحوا منها قال رسول الله صـ لا تشربوا من مايها شيا
ولا تتوضوا منها للصلاه وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه
الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم الليله الا
معه صاحب له قال ففعل الناس ما امرهم به رسول الله
صلى الا رجلين من بني ساعده خرج احدهما لحاجته والاخر
في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على
مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره احتملته الريح
حتى طرحته في جبلي طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
فقال الم انهكم عن ذلك ثم دعا الذي اصيب فشفي واما
الاخر فان طيا اهدته لرسول الله صـ حين قدم المدينه
ثم ان رسول الله صـ سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت
ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى رجل
من اصحابه يقال له عماره بن حزم كان عقبيا بدريا كان
في رحله زيد بن اللصيت وكان منافقا فقال زيد اليس

محمد يزعم انه نبي يخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله صلم وعماره عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم
انه نبي وهو يزعم انه يخبركم بخبر السما وهو لا يدري اين ناقته
واني والله ما اعلم الا ما علمني الله عز وجل وقد دلني عليها
وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وقد حبستها شجره بزمامها
فانطلقوا حتى تاتوا بها فذهبوا فجاوا بها فرجع عماره
بن حزم الى اهله فقال والله لعجب من شي حدثناه رسول الله
صلعم انفا عن مقاله قايل قاله اخبره الله عز وجل عنه
كذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان
في رحل عماره ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه زيد والله قال
هذه المقاله قبل ان تاتي فاقبل عماره على زيد جافي عنقه
ويقول اعباد الله والله ان في رحلي لداهية وما ادري
اخرج يا عدو الله من رحلي ولا تصحبني قال فزعم بعض
الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل
منها بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه سايرا
فجعل يتخلف عنه الرجل فيقول يا رسول الله تخلف فلان
فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان

فلان وفلان فقال اولم ننههم ان يستقوا منه شيا حتى
اتيه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل
فجعل يصب في يده ما شا الله ان يصب ثم نضحه به
ومسحه بيده ودعا الله رسول الله صلى الله عليه بما شا ان
يدعوا فانخرق من الما كما يقول من سمعه ان له حسا
كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال
رسول الله صلعم من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب
ما بين يديه وما خلفه ثم اقبل رسول الله صلعم حتى نزل
بذي اوان بلد بينه وبين المدينه ساعة من نهار وكان
اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه وهو متجهز الى
تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العله
والحاجه والليله الشاتيه وانا نحب ان تاتينا فتصلي
لنا فيه قال رسول الله صلى الله عليه انا على جناح سفر وحال شغل او كما قال ولو قدمنا ان شا الله اتيناكم
فصلينا بكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا
رسول الله صلعم مالك بن الدخشم قال انطلقا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعا حتى اتياه
ودخلا المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه فنزل

ومعن بن عدي واخاه عاصم

فيهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الايه وكان الذي بنوه
اثنا عشر رجلا قال وقدم رسول الله صلعم المدينه وقد كان
تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف من المسلمين كعب بن مالك
ومراره بن الربيع وهلال بن اميه فقال رسول الله صلعم لا يكلمن
احد من هاولا الثلثه واتاه من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يحلفون له يعتذرون اليه فصفح عنهم رسول الله صلعم
يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام هاولا الثلثه
حتى انزل الله عز وجل قوله تعالى وعلى الثلاثه
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال الواقدي
ووجه رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عليه السلام
في سريه الى بلاد طي في ربيع الاخر فاغار عليهم فسبا
واخذ سيفين كانا في بيت الصنم وكان لهما ذكر قال
الواقدي وفي شوال سنه تسع توفي عبد الله بن ابي قال
وفي سنه عشره بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد في
شهر ربيع الاخر سريه في اربع مايه الى بني الحرث
بن كعب فاقبل ومعه وفد بني الحرث وقد اسلموا

بعث سريه الى اليمن مع خالد ثم سريه اخرى مع علي

عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد
الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البرا بن عازب
فكنت فيمن سار معه واقام عليهم سته اشهر لا يجيبونه
الى شي فبعث النبي صلى علي بن ابي طالب عليه السلام وامره
ان يقفل خالدا ومن معه فان اراد احد ممن كان مع خالد
ان يعقب معه تركه قال البرا فكنت فيمن عقب معه
فلما انتهينا اوايل اهل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له
فصلى بنا علي الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم
بين ايدينا فحمد الله واثنا عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول
الله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك
الى رسول الله صلى فلما قرا كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال
السلام على همدان السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الاسلام
قال وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى قال
ابن اسحق وقدم عمرو بن معدي كرب في اناس من
زبيد فاسلم وكان عمرو بن معدي قد قال لقيس بن
مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى يا
قيس انك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان

رجلاً من قريش قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا
اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيًا كما يقول فانه لا يخفى عليك
اذا لقيناه فركب عمرو بن معدي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح
اوعد عمروا وتحطم عليه وقال خالفني وترك رأيي فقال
عمرو بن معدي كرب في ذلك

امرتك يوم ذي صنعا امرا باديا رشده
امرتك باتقا الله والمعروف تابعده
خرجت من المنى مثل الحمار اعاره وتده
يماني على فرس عليه جالسا اسده
على نهاضه كالدفن اخلص ماه جدده
يرد الرمح متني السنان عوائرا قصده
ولو لاقيتني للقيت ليثا فوقه لبده
يلاقي شنبثا شثن المراش ناشزا كتده
تسامي القرن ان قرن يممه فيقتصده
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدفعه فيحطمه فياخذه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده
متى ما يعد او يعدى به فقبوله ترده
وتخطر مثل خطر الفحل فوق سراته دبله
فامسى يعصر به من العوص ممنعا بلده
فلا تتمنني وتمن عمري ليثا كسده
وترى له وطبا كبيرا حوله عدده

قال واقام عمرو بن معدي كرب في قومه من
زبيد وعليهم فروه بن مسيك المرادي قال ابن اسحق
قدم فروه بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه مفارقا
لملوك كنده وقد كان قبل الاسلام بين مراد وهمدان
وقعه اصابت فيها همدان من مراد ما اراد
حتى اثخنوهم في يوم كان يقال له الردم وكان الذي
قاد همدان الى مراد الاجدع بن مالك ففضحهم يومئذ
وفي ذلك يقول فروه بن مسيك

فان نغلب فغلابون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبنا ولكن منايانا وطعم آخرينا
كذلك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا

فبينا يسرّ به ويرضى ولو لبست به غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر فالفى للالى غبطه طحينا
ومن يغبط بريب الدّهر منهم يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذاً خلدنا ولو بقى الكرام اذاً بقينا
فافنى ذاكم سروات قوم كما افنى القرون الاولينا
قال ولما توجّه فروه بن مسيك الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم مفارقا ملوك كنده قال ○
لما رايت ملوك كنده اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها ○
يممت راحلتى أُمّ محمّداً ارجوا فواضلها وحسن ثراها ○
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنى يا فروه هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومى يوم الردم لا يسوءه ذلك اما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الا خيرا فاستعمله رسول الله صلى الله عليه على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث خالد بن سعيد بن العاص على الصدقه فكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن عامر عن فروه بن مسيك قال قال لى رسول الله صلى الله عليه الم يرعك يومكم ويوم همدان فقلت اى والله افنى الاهل والعشيره فقال اما انه خير لمن بقى ○ قدوم وفد عبد القيس قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى اخو عبد القيس فى وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه كلمه فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمّد انى قد كنت على دين وانى تارك دينى لدينك افتضمن لى دينى قال رسول الله صلى الله عليه نعم انا ضامن لك ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم معه اصحابه ثم سالوا رسول الله صلى الله الحملان فقال والله ما عندى ما احملكم عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا فقال اياك واياها فانما تلك حرق النار قال فخرج من عنده الجارود راجعا الى بلاده فكان حسن الاسلام صليبا

على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه
من كان اسلم منهم الى دينه الاول مع العدو را المندر
بن النعمان بن المندر قام الجارود فشهد شهادة الحق
ودعا الى الاسلام قال وبعث رسول الله صلى الله
عليه العلا بن الحضرمي قبل فتح مكه الى المنذر بن
ساوى العبدى فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد
رسول الله صلى الله عليه وقبل ردة البحرين والعلا
عنده اميرًا لرسول الله صلى الله عليه على البحرين ٥
عن ابن اسحق قال لما انهزم المشركون اتوا الطايف
ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس
وتوجه بعضهم نحو نخله الى بنى عنزه من ثقيف
فبعث خيل رسول الله صلى الله عليه من سلك فى نخله
من الناس ولم يتبع من سلك الثنايا فادركه ربيعه
بن رفيع السلمى وهو من اولاد امرى القيس فلحق
دريد بن الصمه فاخذ بخطام جمله فاناخ به وهو
شيخ كبير فقال له دريد ماذا تريد بى قال اقتلك
قال ومن انت قال انا ربيعه بن رفيع السلمى ثم ضربه
بسيفه فلم يغن شيا فقال بيسما سلحتك امك

خذ سيفي هدا من موخر الرحل في الشجار ثم اضرب
وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كدالك
كنت اقتل الرجال ثم ادا اتيت امك فاخبرها انك
قتلت دريد بن الصمه فرب يوم والله منعت نساءك
فزعم بنو سليم ان ربيعه قال لما ضربته فوقع تكشف
الثوب فادا عجانه وبطون فخذيه مثل القراطيس
من ركوب الخيل اعرا فلما رجع ربيعه بن رفيع
الى امه فاخبرها بقتله قالت والله لقد اعتق امهات
لك ثلثا قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه فى اثار من
توجه قبل اوطاس قال ابو برده عن ابيه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه ابا عامر على جيش الى اوطاس
فلقى دريد بن الصمه فقتل دريد بن الصمه وهزم الله
اصحابه قال ابو موسى فرمى ابو عامر فى ركبته رماه
رجل من بنى جشم فاثبته فى ركبته فانتهيت اليه
فقلت ابا عامر من رماك فاشار ابو عامر لابى موسى
فقال ان داك قاتلى تراه الدى رمانى قال ابو موسى
فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رانى ولى عنى هاربا

فاتبعته وجعلت اقول الا تستحي الست عربيا
الا تثبت فتكر فالتقت انا وهو فاختلفنا ضربتين
فضربته بالسيف ثم رجعت الى ابي عامر فقلت
قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه
الما فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله فاقره مني
السلام وقل له انه يقول لك استغفر لي قال
واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم انه
مات عن ابن اسحق قال يزعمون ان سلمه بن دريد
الذي رما ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال
سلمه بن دريد في قتله ابا عامر ٥

ان تسلوا عني فاني سلمه ... بن سمادير لمن توسمه
اضرب بالسيف ... روس المسلمه

قال وخرج مالك بن عوف عند الهزيمه فوقف في
فوارس من قومه على ثنيه من الطريق وقال لاصحابه
قفوا حتى تمضي ضعفاوكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك
حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمه الناس قال
الواقدي حاصر رسول الله صلى الله عليه الطايف

غزوة الطايف

وقاتل قتالا شديدا وتراموا بالنبل حتى كان يوم الشدخه
عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه تحت دبابه ثم زحفوا الى جدار الطايف
فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماه بالنار فخرجوا
من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل وقتلوا رجالا فامر
رسول الله صلى الله عليه بقطع اعناب ثقيف فوقع
فيها الناس يقطعون وتقدم ابو سفين بن حرب
والمغيره بن شعبه الى الطايف فنادوا ثقيفا ان
امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نسا من نسا قريش
من بني كنانه ليخرجن اليهم وهم يخافون عليهن السبا فابين
منهن امنه بنت ابي سفين كانت عند عروه بن مسعود
قال واستشهد بالطايف من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه اثنا عشر رجلا سبعه من قريش ورجل
من بني ليث واربعه من الانصار قال الواقدي لما مضت
خمس عشر ليله من حصار الطايف استشار رسول
الله صلى الله عليه نوفل بن معويه الديلي وقال يا نوفل ما
ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت

عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ثم اذن بالرحيل في
الناس فرحل رسول الله صلى الله عليه عنهم قال ابن
اسحق باسناده عن عمرو بن العاص قال اتى وفد هوازن
رسول الله صلى الله عليه وهو بالجعرانه وقد اسلموا فقالوا يا رسول
الله انا اصل وعشيره وقد اصابنا من البلا ما لا يخفى
عليك فامنن علينا من الله عليك فقام رجل من هوازن
احد بني سعد بن بكر وكان بنو سعد هم الذين ارضعوا
رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان ما في الحظاير
عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفينك ولو انا
ملحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل
ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته وانت خير المكفولين
ثم قال

امنن علينا رسول الله في كرم ۝
فانك المرء نرجوه وندخر ۝

امنن على بيضه اعتاقها عدر ممزق شملها في دهرها غير ۝
في ابيات قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناكم ونساكم
احب اليكم ام اموالكم قالوا يا رسول الله خيرتنا بين
احسابنا واموالنا بل ترد علينا نسانا وابنانا كافهم

واعطى حويطب بن عبد العزى مايه بعير واعطى
عيينه بن حصن مايه بعير واعطى الاقرع بن حابس
التميمي مايه واعطى مالك بن عوف النضري مايه بعير
واعطى مخرمه بن نوفل الزهري وعمير بن وهب
الجمحي وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع السهمي اعطى
لكل واحد منهم دون المايه واعطى عباس بن مرداس
السلمي اباعر فسخطها وعاتب فيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاعطوه فزادوه حتى رضي ۝ عن محمد بن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن اهل الطايف
اتبع اثره عروه بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل
الى المدينه فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوه بالامتناع الذي كان
منهم فقال له عروه يا رسول الله اني احب اليهم من
ابكارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه
الى الاسلام ورجا ان لا يخالفوه بمنزلته فيهم فدعاهم
الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى فقال كرامه وشهاده
اكرمني الله تعالى فدفنوه مع الشهداء حكاه الطبري

وقال — اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينه والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرء منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

عن بن عباس قال قدم مسيلمه الكذاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه فجعل يقول ان جعل لي
محمد الامر من بعده تبعته قال وقدمها في بشر كثير
من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت
بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه من جريد حتى وقف على مسيلمه في اصحابه
فقال له لو سالتني هذه القطعه ما اعطيتكها
ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت
فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف
عنه قال بن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرني ابو هريره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت في يدي
سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي
في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي
صاحب صنعا والاخر مسيلمه صاحب
اليمامه ٥ رواه ابو جعفر الطبري والبخاري ومسلم

قال فلما انتهى مسيلمه مع اصحابه الى اليمامه ارتد
عدو الله وتنبى وكذب لهم ثم جعل يسجع لهم
السجعات ويقول لهم فيما تقول مضاهاه القران
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمه تسعى
في صفاق وحشى وحل لهم الخمر والزنا ووضع
عنهم الصلاه ومع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انه نبي قال فاصفقت معه بني
حنيفه على ذلك قال ابو جعفر الطبري
قدم وفد طي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فيهم زيد فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدي بن حاتم الطائي
وكان ملكا في قومه فدعاهم الى الاسلام فابوا
وامتنعوا ثم ارسل اليهم سريه فهرب عدي
الى الشام واصيب بنت حاتم فيمن اصاب
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا
طي فلما جعلت ابنه حاتم في حضيره المسجد

فقالت يا رسول الله مات الوالد وذهب
الوافد فلم ينظر اليها فلما كان في اليوم الثاني
فعلت ذلك فلما كان في اليوم الثالث جاها
علي رضي الله عنه فقال لها قفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت وقفت مرتين فقال لها قفي الثالثة ولا
تستحي فان اباك كان كريم الاخلاق ورسول الله يحب
مكارم الاخلاق قالت فوقفت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت ما قالت فقال عليه السلم انظري
من تجدين من قومك ثقة حتى يبلغك الى بلادك
فقالت قدم قوم لي فيهم ثقة قال فكساها واعطاها
نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال
عدي اني لقاعد في اهلي اذ نظرت اليها فقالت
احتملت باهلك وتركت بقيه والد عورتك
فقلت لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي عذر لقد صنعت
ما قلت قال فقلت حتى تبيني امر هذا الرجل
قالت ارى ان تلحق به فان يكن نبيا فللسابق
الى فضله وان يكن ملكا لن تذل عنده قال

عدي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم الطائي
فانطلق بي الى بيته فتناول وسادة فقذفها
الي فقال لي اجلس على هذا وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت في نفسي ما هذا بامر ملك ثم قال
يا عدي الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال افلم
تكن تسير في قومك بالمرباع قلت بلى قال فان ذلك
لا يحل لك في دينك قال قلت نعم فعرفت انه نبي
ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا
الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض
حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه
ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان
تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف
حتى تزور هذا البيت ولعلك انما يمنعك من
الدخول فيه انك ترى الملك والسلطان في غيرهم وايم الله
ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل
قد فتحت عليهم قال فاسلمت فكان عدي يقول

فبقيت اثنتان وبقيت الثالثة والم الله ليقبض
المال حتى لا يوجد من ياخذه قال ابن اسحق ثم
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع ابى بكر رضى الله عنه
اميرا على الحج ليقيم المسلمين حجهم ثم نزلت سورة براة
فدعا عليا رضى الله عنه فقال اخرج بهذا القصة من صدر براة
واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا انه لا يدخل
الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فخرج على حتى ادرك ابا بكر فاقام ابو بكر
للناس الحج حتى اذا كان يوم النحر قام على فاذن في الناس
ببراة واجل الناس اربعة اشهر يرجع كل قوم الى
بلادهم فلم يحج بعد ذلك العام مشرك قال وكانت
براة تسمى المبعثرة لما كشف الله من سرائر الناس
وفي تلك السنة اقبلت الوفود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تسمى سنة الوفود فلما فتحت مكة
ودانت قريش ودخلها بالاسلام عرفت العرب
انهم لا طاقة لهم بحرب النبي عليه السلام فدخلوا
في دين الله فنزلت سورة اذا جاء نصر الله

جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال البكري ثم تجهز النبي
الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة وساق معه الهدي قال
وكان رسول الله صلى الله عليه قد بعث عليا الى نجران فلقيه بمكة وقد احرم
فاخبره عن سفره فاشركه النبي عليه السلام في هديه وثبت على احرامه
قال ابن اسحق باسناده لما اقبل على من اليمن ليلقا النبي بمكة فعجل
الى رسول الله صلى الله عليه واستخلف على جنده الذين معه رجل من اصحابه
فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان معهم
فلما دنا جيشه خرج على ليتلقاهم فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما
هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال فعلت
هذا قبل ان تنتهي الى رسول الله صلى اسعد قال فانتزع الحلل من الناس
وردها في البز قال فصعب على الناس ما صنع علي واظهر الجيش
شكواه لما صنع بهم قال ابن اسحق باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال اشتكا الناس عليا فقال رسول الله صلى الله عليه لا تشكوا عليا فوالله انه
لاخشن في ذات الله قال ثم مضى رسول الله صلى على حجه فارى الناس
مناسكهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنا
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي القاكم بعد عامي
هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان اموالكم ودماءكم حرام

الى ان تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا وكحرمه شهركم هذا وانكم
ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم فمن كانت عنده امانه
فليودها الى من ايتمنه عليها وان كل ربا موضوع كله وان كل
دم كان في الجاهليه موضوع وان اول دما يلم اضع دم
بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني
ليث فقتلته هذيل وهو اول ما ابدا به في دما الجاهليه
اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد ايس بان يعبد بارضكم
هذا ابدا ولكنه ان يطمع فيما سوى ذلك بغير رضايه مما
تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم قال ثم قفل رسول الله
صلى فاقام بالمدينه ذي الحجه والمحرم وصفر وضرب على الناس
بعثا الى الشام وامر عليهم اسامه بن زيد مولاه وامره ان
يوطي الخيل تخوم البلقا وارض فلسطين واوعب مع اسامه
المهاجرون الاولون وهو اخر بعثه ۞ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
بعث سريه فيهم ابو بكر وعمر واستعمل عليهم اسامه بن زيد
فكان الناس طعنوا في صغره فبلغ رسول الله صلى الله عليه فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا في اماره اسامه وقد
كانوا قد طعنوا في اماره ابيه من قبله انهما لخليقان لها وكانا

خليقين لذلك وانه لمن احب الناس الي وكان ابوه من احب
الناس الي الا فاوصيكم باسامه خيرا وكان اسامه بن
ثمان عشر سنه قال ابن اسحق فلما انزل قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون علم رسول الله صلى الله عليه ان اجله قد اقترب فقام خطيبا
فحمد الله واثنا عليه وذكر الانبيا من قبله فصلى على نفسه وعليهم
ثم حذر من النار وشوق الى الجنه وقال معاشر المسلمين قد دنا
مني الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى جنه الماوى وانه لا نبي
بعدي واوصيكم بتقوى الله عز وجل واياكم وكبائر الذنوب
واوصيكم يا معاشر المهاجرين بالانصار خيرا فانهم كانوا عيبتي
التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وعليكم
بسنتي ثم تلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال واشتد به وجعه قال فجعل النبي ع يودع اهل بيته
اذا اذن بلال للصلاه فقال له رسول الله صلى الله عليه جزاك الله يا بلال عن
نفسك خيرا ان نبيك اليوم مشغول بنفسه ويعز على نبيك ان تدعوه
الى الصلاه فلا يجيبك اليها ولكن يا بلال امر ابا بكر فليصلي بالناس قالت
عايشه يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي
بالناس فقال امر ابو بكر فليصلي بالناس فعدت لقولي فقال انكن صواحب

يوسف فامروه فليصلي بالناس قالت عايشه قبض رسول الله
صلى بين سحري ونحري قال البلاذري ولد رسول الله صلى يوم الاثنين
من ربيع الاول وبعث يوم الاثنين من ربيع الاول وقبض
يوم الاثنين قالت عايشه مات رسول الله صلى وعمره ثلثه
وستون سنه وما في راسه اكثر من سبعه عشر طاقه
بيضا اقام منها بمكه ثلثه وخمسون سنه وبالمدينه عشره قال
ابن اسحق فغسلوا النبي ع في قميصه وكفن في ثلث اثواب قال علي
ولما اردنا ان نحوله للجنب الاخر تحول من غير ان نصل
ايدينا اليه صلى الله عليه فعلمنا ان الملايكه كانت تغسله معنا فلما
فرغنا من جهازه فرفع فراشه الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم
دخل الناس يصلون عليه ارسالا قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا
في قبر رسول الله صلى علي والفضل والقثم ابنا العباس وشقران
مولى النبي واوس بن خولي وكان مولاه شقران حين وضع رسول
الله صلى في حفرته وبني عليه قد اخذ قطيفه قد كان رسول الله
صلى يلبسها ويفرشها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها
احدا بعدك ابدا ٥ قال ابن اسحق حج النبي ع حجه واحده واعتمر اربعه
واحده حيث صدوه المشركون عن البيت والعمره الثانيه

في التوفي ثاني عشر ربيع الاول وكان علته مرضه اربعه عشر يوما وقيل اثنا عشر يوما

وقال البلاذري غسله علي والعباس والفضل بن العباس وصالح مولى [illegible]

وقيل حج النبي ع حجتين وقيل كان حج قبل النبوه حجات لم تتفق العلما على عددها

حين صالحوه من العام المقبل والثالثه من الجعرانه حيث
قسم غنايم هوازن في ذي القعده والرابعه حجه الوداع وفيها
انزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ووقف معه مايه
الف وعشرون ثم رجع الى المدينه وفي هذه السنه مات
ولده واسلم جرير بن عبد الله ٥ قال اهل السير السنه
الاوله من الهجره فيها بنا مسجده ومساكنه وفيها مات
اسعد بن زراره وفيها اسلم عبد الله بن سلام ٥ السنه الثانيه
فيها حولت القبله من بيت المقدس الى الكعبه وفيها غزاه بدر
وفيها توفيت رقيه ابنه رسول الله صلى وعثمان بن مظعون
وفيها تزوج رسول الله صلى بعايشه رض وفيها ولد ابن الزبير
ونعمان بن بشير وفيها تزوج علي بفاطمه رض وفيها افترض صيام
شهر رمضان وزكاه الفطر وظهر بذلك ان رسول الله صلى الله عليه
صام تسع رمضانات ٥ السنه الثالثه فيها تزوج عثمان بن
عفان ام كلثوم وفيها ولد الحسن بن علي وفيها غزاه احد وفيها
حرمت الخمر ٥ السنه الرابعه فيها كانت غزاه ذات الرقاع
وفيها قصرت الصلاه وفيها ولد الحسين بن علي رض وفيها
تزوج النبي ع ام سلمه ٥ السنه الخامسه فيها كانت غزاه

الجندل وغزاه الخندق وغزاه بنى قريضه والنظير وفيها
تزوج رسول الله صلى بزينب بنت جحش وفيها نزلت ايه الحجاب
وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الخوف ۝ السنه السادسه
فيها كانت غزاه بنى المصلق وغزوه الحديبيه وفيها قالوا اهل
الافك ما قالوا ۝ السنه السابعه فيها كانت غزاه خيبر
وبعد خيبر سم رسول الله صلى فى شاه زينب امراه سالم بن
مشكم وفيها تزوج ام حبيبه وميمونه بنت الحارث وصفيه
بنت حيى ۝ فيها فتح مكه ۝ السنه التاسعه فيها مات ام
كلثوم وفيها نعا النبى للنجاشى وفيها آلا رسول الله صلى من نسايه
وفيها تتابعت الوفود ۝ السنه العاشره فيها حج النبى صلى الله
عليه وسلم حجه الوداع ولم يحج بعدها السنه الحاديه عشر
فيها توفى النبى قال الطبرى والعلا بن الحضرمى غزواته وهو
سبع وعشرون قاتل بنفسه صلى الله عليه فى تسعه واختلفوا
فى سراياه فقيل كانت خمسه وثلثين وقيل خمسه واربعين وجمله
من قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين سبعون الفا وسار بهم الى
تبوك وتوفى فى مايه الف واربعين الف من المسلمين قال البكرى لما
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقامت فاطمه الزهرا رض فى البكا اربعين يوما
لا تتلذذ باكل ولا نوم

فلما طال ذلك على المسلمين اتوا الى على رضى الله عنه وقالوا
انت تعلم ما هى عليه البضعه النبويه وقد اقلقنا بكاها
فلعل اذنت لها ان تكف عما هى عليه فاخبرها على
بذلك فقالت كيف اصبر ام كيف اسلوا ثم انها
اتخذت لها خيمه بقبا فكانت تاوى اليها نهارا
فلا تزال تبكى الى الليل ولم تزل على مثل ذلك الى
ان حان اجلها واقامت سته اشهر وتوفت
الى رحمه الله تعالى ودفنها على ليلا وكان عمرها
ثمانيه وعشرين سنه رضى الله عنها ۝

ذكر اولاد النبى صلى الله عليه وسلم

وهم ثمانيه ذكور واناث فالذكور ابو القاسم
وعبد الله والطاهر وابراهيم واما الاناث
فزينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه وكلهم من
خديجه غير ابراهيم وكان له اثنا عشر
عما وست عمات وقيل تسع وقيل عشره اعمام
تمت السيره على صاحبها افضل الصلاه
والسلام حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة
وافدا الى النبي عليه السلم فقال ايكم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال انشدك الله الهك والذي كان قبلك والذي هو
كاين بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده
ولا نشرك به شيا وان نخلع هذه الانداد قال نعم
قال انشدك الله الهك والذي كان قبلك والذي
هو كاين بعدك الله امرك ان تامرنا ان نصلي في
اليوم والليلة خمس صلوات فقال النبي عليه السلم نعم فقال انشدك
الله الهك والذي كان قبلك والذي هو كاين بعدك الله
امرك ان تامرنا نصوم في السنة شهرا ونوتي الزكاة
فقال اللهم نعم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وساودي هذه الفرايض ثم انصرف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة قال ثم خرج حتى قدم على قومه فسب الاصنام
فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون
فقال ويلكم والله لا ينفعان ولا يضران ان الله تعالى
قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما

به ثم شاهد شهادة الحق ودعاهم الى الاسلام
قال فوالله ما امسى ذلك اليوم الا واسلموا الجميع

اخر السيرة وصلواته على سيدنا محمد واله اجمعين
وكان الفراغ منه في سلخ رجب
سنة اثنين وثلثين وسبعمية

من شهر ذي
عمر عليشي ... خديجه من نهار الخميس رابع وعشرين ذي
القعدة من سنة سبعة واربعين وسبعماية
والحمد لله وصلى سنة ٧٤٧ هـ

انتقل هذا الكتاب المبارك بطريق البيع
الشرعي الى ملك

[illegible] الأعلام [illegible] العالم [illegible] الحفاظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لله الحمد

[illegible]

[illegible]

نونو

[illegible]